كِتَابُ الدُّرِّ المَوْصُوف فِي وَصْفِ مَخَارِجِ الحُرُوف

لفَخْرِ الدِّينِ أَبِي المَعَالي مُحَمَّد بنِ أبي الفَرَجِ بنِ مَعَالِي بن
بَرَكَةَ المَوْصِلِيِّ ثُمَّ البَغْدَادِيِّ الشَّافِعِيِّ (٥٣٩-٦٢١هـ)

دراسة وتحقيق

إعـداد

د/ مُحَمَّد تَوْفِيق مُحَمَّد عَلِيّ حَدِيد

مـدرس أصول اللغة

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين

فرع جامعة الأزهر بدَسُوق

١٤٤٤ هـ- ٢٠٢٢م

ض

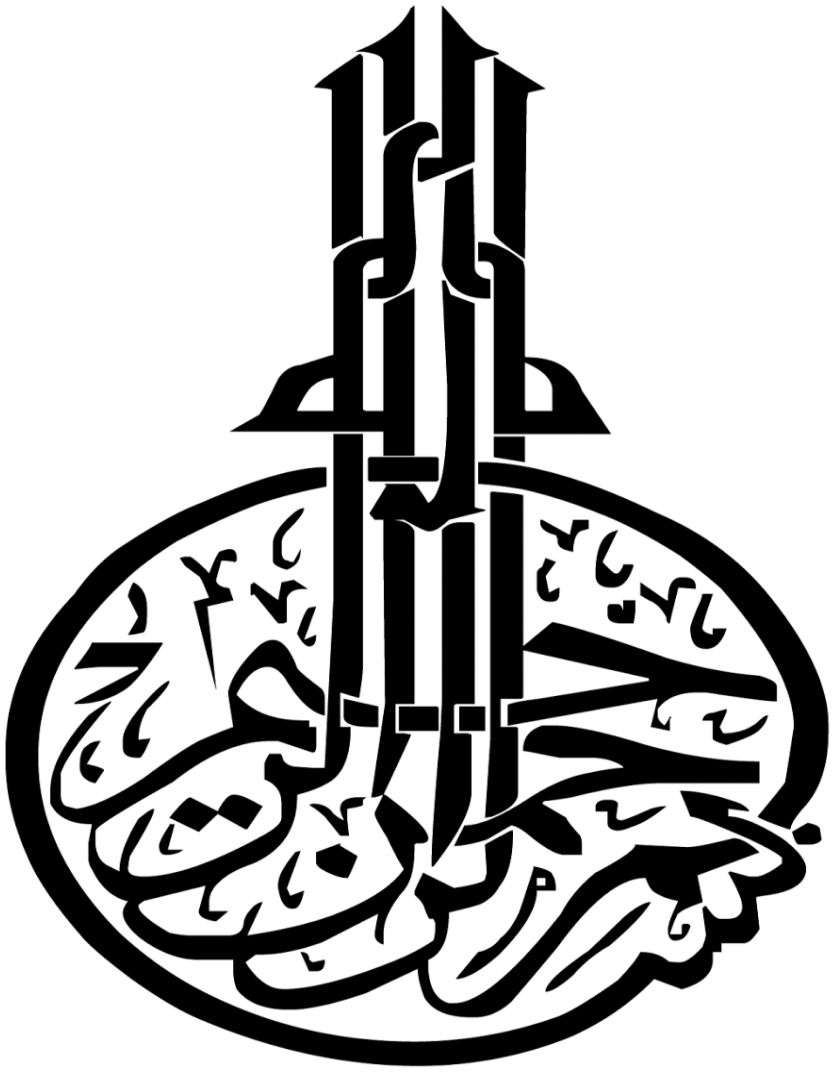

كِتابُ الدُّرِّ المَوْصُوف في وَصْفِ مَخارِجِ الحُرُوف لفَخْرِ الدِّينِ أَبي المَعَالي مُحَمَّدِ بنِ أبي الفَرَجِ بنِ مَعَالِي بن بَرَكَةَ المَوْصِلِيِّ ثُمَّ البَغْدَادِيِّ الشَّافِعِيِّ (٥٣٩-٦٢١هـ): دراسة وتحقيق

مُحَمَّد تَوْفيق مُحَمَّد عَليّ حَديد

قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدَسُوق، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني:

mohamedhaded.2030@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

هَذَا البَحْثُ دِراسَةٌ وَتَحْقِيقٌ لـ«كِتابِ الدُّرِّ المَوْصُوف في وَصْفِ مَخارِجِ الحُرُوف»، لفَخْرِ الدِّينِ المَوْصِلِيِّ (٥٣٩-٦٢١هـ)، وَهُوَ دِراسَةٌ مُخْتَصَرَةٌ بَادَرَ فِيها إِلىٰ إِجَابَةِ الْتِماسِ بَعْضِ إِخْوانِهِ أَنْ يَذْكُرَ لَهُ مَخارِجَ الحُروفِ مُلَخَّصًا كَافِيًا، وَأَنْ يُبَيِّنَ لَهُ أَجْنَاسَهَا بَيَانًا شَافِيًا، وَقَدْ بَدَأَهُ بِمَا يَكونُ كَالْمُقَدِّمَةِ لِلكِتَابِ، تُعْرَفُ بِهِ مَخَارِجُهَا إِجْمَالًا، وَذكَرَ اخْتِلَافَ العُلَمَاءِ فِي عَدَدِ المَخارِجِ، ثُمَّ أَوْرَدَ المَخَارِجَ فِي فَصْلٍ، وَأَجْناسَها في فَصْلٍ، ثُمَّ أَعْقَبَ ذَلِكَ بِخاتِمَةٍ، ذَكَرَ فِيْهَا عِلَلَ اخْتِلافِ الحُروفِ مَعَ اتِّحادِ المَخْرَجِ، وَبِهِ كَمُلَتْ فَائِدَةُ الكِتابِ.

وهُوَ المُصَنَّفُ الوَحيدُ الَّذي وَصَلَنَا مِنْ مُصَنَّفاتِهِ، وَقَدْ رَواهُ عَنْهُ ابنُ الوُجُوهيِّ (ت:٦٧٢هـ)، وَعَنْهُ رَواه الجَعْبَريُّ (ت:٧٣٢هـ)، وَقَدْ تَمَيَّزَ بالاخْتِصَارِ والإِيْجَازِ، وَبَهِذِهِ الخَاتِمَةِ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا عِلَلَ اخْتِلَافِ الحُروفِ مَعَ اتِّحَادِ المَخْرَجِ، وقد جَمَعَها مِنْ مَوَاضِعَ مُتَفَرَّقَةٍ مِنْ كِتابِ «الرِّعَايَةِ»

لِمَكِّيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ (ت:٤٣٧هـ)، كَمَا اعْتَمَدَ عَلَىٰ «أَسْرَارِ العَرَبِيَّةِ» لشَيْخِهِ أَبي البَرَكَاتِ الأَنْبارِيِّ (ت:٥٧٧هـ)، كَمَا أَنَّه -عَلَىٰ أَهَمِّيَّتِهِ وَقِيمَتِهِ- لَمْ يَنَلْ مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الدِّرَاسَةِ والتَّحْقِيقِ، وَكَانَ د. غانِمُ قَدُّوري الحَمَدُ قَدْ حَقَّقَهُ، مُعْتَمِدًا نُسْخَةَ مَكْتَبَةِ الأَوْقافِ العامَّةِ بِالمَوْصِلِ وَحْدَهَا، وَنَشَرَهُ أَوَّلًا في مَجَلَّةِ المَوْرِدِ العِراقيَّة، ثُمَّ نَشَرَهُ في مَجَلَّةِ الحِكْمَةِ البِريطانِيَّةِ، ثُمَّ أَعادَ نَشْرَهُ ضِمْنَ «ثَلاثِ رَسائِلَ في عِلْمِ التَّجْويدِ»، وَقَدْ تَوَفَّرَتْ لَدَيَّ مُسوِّغاتٌ عَدِيْدَةٌ، اقْتَضَتْ إِعَادَةَ تَحْقِيقِهِ وَنَشْرِهِ.

الكلمات المفتاحية: الدر الموصوف- وصف مخارج الحروف- فخرالدين الموصلي- دراسة وتحقيق.

In the name of Allah، Most Gracious، Most Merciful The book "al-Durr al-Mawsuf fi Wasf Makharij al-Huruf" by Fakhr al-Din Abi al-Ma'ali Mohammad ibn Abi al-Faraj ibn Ma'ali ibn Barakah، al-Mawsili and al-Baghdadi al-Shafi'i (539-621 A.H) studied and verified

Mohammad Tawfiq Muhammad Ali Hadid
Language origins department، Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys in Disuq، Al-Azhar University، Egypt.
Email: mohamedhaded.2030@azhar.edu.eg

Abstract:

This research with the title of the book "al-Durr al-Mawsuf fi Wasf Makharij al-Huruf" that was studied and verified by Fakhr al-Din al-Mawsili (539-621 AH). It is a brief study in which He responded to the request of one of his brothers to give him the exits of letters in a sufficient summary، and to show him their types completely. The research began with an introduction to the book، in which He mentioned the exits of the letters in general، and the differences of scholars in the number of the exits، then He mentioned the exits in a chapter، and their types in another one. Then، He followed that with a conclusion، in which He mentioned the reasons for the difference of letters with the union of exits. To that، the benefit of the book was completed. This book was the only book that had reached us from the series of his books، and it was narrated by Ibn Al-Wujuhi (died in 672 AH)، and by Al-Ja'bari (died in 732 AH). It was characterized by briefing and

brevity، and by this conclusion in which He mentioned the reasons for the difference of letters with the union of exits. He collected them from separate places in the book “al-Rieaya” by Makki bin Abi Talib (died in 437 AH). He also relied on the book "Asrar al-Arabia" by his sheikh، Abu al -Barakat al -Anbari (died in 577 AH). Despite the importance and value of this book، it did not receive the study and verifying it deserves. Dr. Ghanem Qadouri Al-Hamad was verified this book، relying on the copy of the Public Endowments Library in Mosul alone. He first published it in the Iraqi Al-Mawred magazine، then published in the British Al-Hikma magazine، and finally republished under “Three letters in the science of intonation”. I had many justifications، which necessitated the re-verifying and publication of this book.

Keywords: Al-Durr al-Mawsuf - Description of the exits of letters - Fakhr al-Din al-Mawsili - Study and verifying.

مُقَدِّمَةٌ

الحَمْدُ للهِ خَلْقِ الإنْسَان، عَلَّمَهُ البَيان، والصَّلاةُ وَالسَّلامُ علىٰ أَفْصَحِ الخَلْقِ لِسانًا وأَعْذَبِهِمْ بَيانًا، وَعَلىٰ آلِهِ والتَّابعين.

وَبَعْدُ؛ فَإِنَّ «**كتاب الدُّرِّ المَوْصُوف في وَصْفِ مَخارِجِ الحُرُوف**»، لفَخْرِ الدِّينِ أَبي المَعَالي مُحَمَّدِ بنِ أبي الفَرَجِ بنِ مَعَالِي بن بَرَكَةَ المَوْصِلِيِّ ثُمَّ البَغْدَادِيِّ الشَّافِعِيِّ (٥٣٩-٦٢١هـ) هُوَ المُصَنَّفُ الوَحيدُ الَّذي وَصَلَنَا مِنْ مُصَنَّفاتِ الفَخْرِ المَوْصِليِّ، وَقَدْ رَواهُ عَنْهُ ابنُ الوُجُوهيِّ البَغْدَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ (٥٨٢-٦٧٢هـ)، وَعَنْهُ رَواه شَيْخُ حَرَمِ الخَليلِ بُرهانُ الدِّينِ الجَعْبَريُّ (٦٤٠-٧٣٢هـ)، وَقَدْ تَمَيَّزَ الكِتابُ بالاخْتِصَارِ والإيْجَازِ، وَبَهِذِهِ الخَاتِمَةِ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا عِلَلَ اخْتِلَافِ الحُروفِ مَعَ اتِّحَادِ المَخْرَجِ، وقد جَمَعَها مِنْ مَوَاضِعَ مُتَفَرِّقَةٍ مِنْ كِتابِ «الرِّعَايَةِ» لِمَكِّيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ (ت:٤٣٧هـ)، كَمَا اعْتَمَدَ عَلَىٰ كِتَابِ «أَسْرَارِ العَرَبِيَّةِ» لشَيْخِهِ أَبي البَرَكَاتِ الأَنْبارِيِّ (ت:٥٧٧هـ).

كَمَا أَنَّ الكِتابَ -عَلَىٰ أَهَمِّيَّتِهِ وَقِيمَتِهِ- لَمْ يَنَلْ مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الدِّرَاسَةِ والتَّحْقِيقِ، وَكَانَ د. غانِمُ قَدُّوري الحَمَدُ العِراقيُّ قَدْ حَقَّقَ هَذا الكِتابَ، مُعْتَمِدًا نُسْخَةَ مَكْتَبَةِ الأَوْقافِ العامَّةِ بِالمَوْصِلِ وَحْدَهَا، وَنَشَرَهُ أَوَّلًا في مَجَلَّةِ المَوْرِدِ العِراقيَّة- المُجَلَّدُ الخامِسُ عَشَرَ- العَدَدُ الثَّاني- ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، الصفحات (٨٧-١٠٢)، ثُمَّ نَشَرَهُ في مَجَلَّةِ الحِكْمَةِ البِريطانِيَّةِ- العَدَدُ الخامِسُ وَالعِشْرُونَ- جُمادَىٰ الثانية- ١٤٢٣هـ، الصفحات (٢٢٥-٢٤٦)، ثُمَّ أَعادَ نَشْرَهُ ضِمْنَ «**ثَلاثُ رَسائِلَ في عِلْمِ التَّجْويدِ**»، وَهِيَ الرِّسالَةُ الأُولَىٰ، الصفحات (٧-٣٧)، وَصَدَرَتِ الطَّبْعَةُ الأُولَىٰ سنة (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)،

وَقَدْ تَوَفَّرَتْ لَدَيَّ مُسوِّغاتٌ عَدِيْدَةٌ، اقْتَضَتْ إِعَادَةَ تَحْقِيقِ هَذا الكِتابِ وَنَشْرِهِ، أَجْمَلْتُهَا فِي موضعها؛

أَمَّا أَوَّلُها: فَيَتَمَثَّلُ فِي الوُقُوفِ- قَبْلَ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِ سِنِينَ- عَلَىٰ نُسْخَةٍ خَطِّيَّةٍ أُخْرَىٰ لِلْكِتابِ، وَهِي نُسْخَةٌ تَامَّةٌ، يَرْجِعُ تَارِيخُ نَسْخِها إِلىٰ مَطْلَعِ القَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ الهِجْرِيِّ.

وَأَمَّا عاشِرُهَا: فَهُوَ أَنَّ الطَّبْعَةَ بِهَا الكَثِيرُ مِنَ الأَوْهامِ والتَّصْحيفاتِ وَالتَّحريفاتِ، وَقد بَلَغَتِ (٢٦) ستة وعشرين، وَذَلِكَ بَعْدَ مُقابَلَتِها عَلىٰ النّسْخَةِ المَوْصِلِيَّةِ الَّتي اعْتَمَدَها د. غانم وَحْدَها، وَبَعْضُها لَمْ أَقْضِ مِنْهُ العَجَبَ.

فَشَجَّعَتْني هَذِهِ الأَسْبابُ وَغَيرُها عَلىٰ إِعادَةِ تَحْقيقِ الكِتابِ تَحْقِيقًا عِلْميًّا رَصِينًا، يَلِيقُ بِأَهَمِّيَّتِهِ وَقيمَتِهِ، وَقَدْ قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَي (القِسْمِ الثَّالِثِ: النَّصِّ المُحَقَّقِ) بِقِسْمَينِ:

عَرَّفْتُ فِي الأَوَّلِ مِنْهُما بالفَخْرِ المَوْصِلِيِّ، فَتَكَلَّمْتُ عَنِ: اسْمِهِ وَنَسَبِهِ وَكُنْيَتِهِ، وَمَوْلِدِهِ وَنَشْأَتِهِ وَحَيَاتِهِ العِلْمِيَّةِ، وَشُيُوخِهِ وَتَلامِيذِهِ، وخُلُقِهِ وَمَكانَتِهِ العِلْمِيَّةِ، ومُصَنَّفاتِهِ، وشِعْرِهِ، وَوَفَاتِهِ.

وَفِي القِسْمِ الثّاني عَرَّفْتُ بـ«**كِتَابِ الدُّرِّ المَوْصُوفِ فِي وَصْفِ مَخارِجِ الحُرُوفِ**»، فَتَكَلَّمْتُ عَنْ: مَوْضُوعِهِ وَمادَّتِهِ، وَحَقَّقْتُ اسْمَهُ وَوَثَّقْتُ نِسْبَتَهُ إِلىٰ مُؤَلِّفِهِ، ثُمَّ وَصَفْتُ نُسْخَتي الكِتابِ وَصْفًا تَفْصِيليًّا دقيقًا، وَأَوْرَدْتُ نَماذِجَ مِنْهُمَا، ثُمَّ ذَكَرْتُ نَشَرَاتِ الكِتَابِ وَمُسَوِّغَاتِ إِعَادَةِ تَحْقِيْقِهِ وَنَشْرِهِ.

ثُمَّ أَوْرَدْتُ (القِسْمَ الثَّالِثَ: النَّصَّ المُحَقَّقَ)، ضابِطًا نَصَّه، مُعَلِّقًا عَليهِ، شَارِحًا عَويصَ أَلْفاظِهِ، مُخَرِّجًا آيَاتِهِ وَأَحادِيثَهُ وَآثارَهُ وَنُقُولَهُ، مُتَرْجِمًا أَعْلامَهُ، ثُمَّ ذَيَّلْتُ الكِتابَ بِبَعْضِ الفَهارِسِ الفَنِّيَّةِ الَّتي تُعِينُ الباحِثَ عَلىٰ

الإِفادَةِ مِنْهُ، وَهِيَ: فِهْرِسُ الأَلْفَاظِ اللُّغَوِيَّةِ المَشْرُوحَةِ، والأَعْلَامِ المُتَرْجَمِينَ، والمَصَادِرِ والمَرَاجِعِ، ثم فِهْرِسُ المَوْضوعاتِ.

وَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ كَمَا نَفَعَ بِأَصْلِهِ، وَأَنْ يَتَقَبَّلَهُ بِقَبُولٍ حَسَنٍ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالقادِرُ عَلَيهِ.

القِسْمُ الأَوَّلُ: الفَخْرُ المَوْصِلِيُّ حَيَاتُهُ وَآثَارُهُ[1].

[1] يُنْظَرُ عَنْ حَيَاةِ الفَخْرِ المَوْصِلِيِّ المُفَصَّلَةِ المصادِرَ والمراجِعَ الآتيةَ، وهي مُرَتَّبَةٌ تَرتيبًا زَمَنيًّا:

١-رسالة «استحسان الخوض في علم الكلام» المنسوبة لأبي الحسن الأشعري (ت:٣٢٤هـ) (ص١).

٢-«أسباب نزول القرآن» (ص٧٦، ٨٠).

٣-«ذيل تاريخ مدينة السلام» (٢/ ١٩١-١٩٢).

٤-«قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان» (٥/ ٣٣٧).

٥-«التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ١٢٨-١٢٩).

٦-«الدر الثمين في أسماء المصنفين» (ص١٨٨-١٨٩).

٧-«معجم شيوخ الدمياطي» (ترجمة ابنه مجد الدين أبي الفرج محمد) (ج٧ ل٧٢ب-٧٣أ).

٨-«تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب» (ج٤ ق٣ ص٣٦٠)=«مجمع الآداب في معجم الألقاب» (٣/ ١٦٦-١٦٧)، وترجمة ابنه مجد الدين أبي الفرج محمد «مجمع الآداب» (٤/ ٥٢٣).

٩-«الميسر من التيسير طريق أبي عمرو بن العلاء النحرير» (ص٩٩).

١٠-«الإشارة إلىٰ وفيات الأعيان» (ص٣٢٦).

١١-«الإعلام بوفيات الأعلام» (٢/ ٤١٨).

١٢-«تاريخ الإسلام» (١٣/ ٦٨٢).

١٣-«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٢٤٧).

١٤-«العبر في خبر من غبر» (٣/ ١٨٥).

١٥-«المختصر المحتاج إليه من تأريخ ابن الدبيثي» (١/ ١٦٨).

١٦-«معرفة القراء الكبار علىٰ الطبقات والأعصار» (٣/ ١١٩٢-١١٩٣).

١٧-«الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٦).

١٨-«طبقات الشافعية» للأسنوي (٢/ ٢٤٥).

١٩-«طبقات الشافعية الكبرىٰ» (٨/ ١١٤-١١٥).

١-اسْمُهُ وَنَسَبُهُ وكُنْيَتُهُ

هُوَ: فَخْرُ الدِّينِ أَبُو المَعَالي مُحَمَّدُ[١] بنُ أَبي الفَرَجِ بنِ أَبي المَعَالي[٢]

٢٠-«البداية والنهاية» (١٧/ ١٣٠).

٢١-«طبقات الشافعية» لابن كثير (٢/ ٧٥٣).

٢٢-«الجواهر المضية في طبقات الحنفية» (٣/ ٣٠٩).

٢٣-«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ل١٠٥أ).

٢٤-«غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٢٢٨).

٢٥-«منجد المقرئين ومرشد الطالبين» (ص١٤٨).

٢٦-«النشر في القراءات العشر» (٢/ ٢٠٣).

٢٧-«طبقات النحاة واللغويين» (١/ ٢٢٩).

٢٨-«عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان» (٤/ ١١١).

٢٩-«النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة» (٦/ ٢٥٩، ٢٦٠).

٣٠-«معجم الشافعية أو كتاب في تراجم الرجال» (ل٦٩ب).

٣١-«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (٧/ ١٧٠).

٣٢-«معجم المؤلفين» (٣/ ٥٨٥).

٣٣-«الموسوعة الميسرة» (٣/ ٢٣٢٩-٢٣٣٠).

٣٤-«مقدمة محقق الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف» (ص١١-١٦).

٣٥-الفقيه محمد بن أبي الفرج أبو المعالي الموصلي (ت٦٢١هـ/ ١٢٢٤م) دراسة في سيرته العلمية (ص١٥٣-١٧٣).

[١] قال ابنُ الفُوَطيِّ: «وكانَ يَكْتُبُ اسْمَهُ؛ تَارَةً «محمد»، وَتَارَةً «عبد الله»؛ لِأَنَّهُ إِنَّما كانَ يُعْرَفُ باللَّقَبِ». «تلخيص مجمع الآداب» (ج٤ ق٣ ص٣٦٠).

[٢] انفرد بذكرِ كُنْيَةِ جَدِّه «أبي المعالي» زَكِيُّ الدِّينِ المُنْذريُّ في «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ١٢٨)، ولم يذكر اسمه. وينظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٤٥)، و«طبقات الشافعية» لابن كثير (٢/ ٧٥٣)، و«شذرات الذهب» (٧/ ١٧٠). وذكرهما معًا ابنُ الفُوَطيِّ في «مجمع الآداب» (٣/ ١٦٦)، والذهبيُّ في «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٦٨٢).

مَعَالِي (أو المَعَالي)[١] بنِ بَرَكَةَ[٢] بنِ الحُسَينِ[٣] المَوْصِلِيُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ الشَّافِعِيُّ، الفَقِيهُ الأُصُولِيُّ، المُقْرِئُ المُجَوِّدُ، المُحَدِّثُ المُفَسِّرُ، النَّحْوِيُّ الأَدِيبُ العَرُوضِيُّ، المَعْروفُ بالفَخْرِ المَوْصِلِيِّ، وَمُعِيدِ النِّظَامِيَّةِ، وَصَاحِبِ يَحْيَىٰ بنِ سَعْدُونَ.

٢-مولده ونشأته وحياته العلمية

وُلِدَ في المَوْصِلِ -كَمَا أَخْبَرَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ- في شَهْرِ ذي الحِجَّةِ[٤] - وقيل: في شَهْرِ ذي القِعْدَةِ[٥]- سنة (٥٣٩هـ) تِسْعٍ وَثَلاثِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَنَشَأَ بها، فقرأَ القُرْآنَ الكَرِيمَ بالقِراءاتِ السَّبْعِ علىٰ ابنِ سَعْدُونَ القُرْطُبِيِّ، وَسَمِعَ الحَديثَ مِنْهُ، وَمِنْ خَطيبِ المَوْصِلِ أبي الفَضْلِ الطُّوسيِّ، وغيرِهما.

---

(١) كذا في «الدر الثمين في أسماء المصنفين» (١/ ١٨٨).

(٢) جاءَ اسْمُهُ في أَوَّلِ رسالة «استحسان الخوض في علم الكلام» المنسوبة لأبي الحسن الأشعري (ص١) هكذا: «فخر الدين أبو المعالي محمد بن أبي الفرج بن محمد بن بركة». وفي «مجمع الآداب» (٤/ ٥٢٣) في ترجمة ابنه مجد الدين أبي الفرج محمد هكذا: «فخر الدين محمد بن بركة بن أبي الفرج».

(٣) انفرد بذكر جَدِّهِ الثالثِ «الحُسَين»: ابنُ أيبك الصَّفَديُّ في «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٦)، وَتَبِعَهُ السُّبْكِيُّ في «طبقات الشافعية الكبرىٰ» (٨/ ١١٤)، وابنُ عَبْدِ الهادي في «معجم الشافعية» (ل٦٩ب).

(٤) «الدر الثمين في أسماء المصنفين» (١/ ١٨٩)، و«تلخيص مجمع الآداب» (ج٤ ق٣ ص٣٦٠)، و«طبقات الشافعية الكبرىٰ» (٨/ ١١٥)، و«معجم المؤلفين» (٣/ ٥٨٥).

(٥) «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ١٢٨).

وَذَكَرَ بَعْضُهم أنه بَغْداديٌّ، أقامَ في المَوْصِلِ مُدَّةً، فقيلَ لهُ: المَوْصِليُّ، وذكرَه في باب (المَوْصِليِّ)، والمَوْصِلِيُّ: مَنْ نُسِبَ إليها؛ لِأَنَّه مِنْ أَهْلِها، وَمَنْ نُسِبَ إليها لِسَكَنِها وَلَيسَ مِنْ أَهلِها، وذَكَرَ غيرُه أَنَّه مِنْ أهلِ المَوْصِلِ، وَأَنَّهُ وُلِدَ وَنَشَأَ فيها، وَقَرَأَ، وَسَمِعَ، ثم قَدِمَ بَغْدادَ بعد (٥٧٠هـ) السبعين وخمس مئة، وهذا هُوَ الأَشْبَهُ[١].

وكان قُدومُهُ بغدادَ في سِنِّ الثالثة والثلاثين، أو بعد أن جاوزَها بقليل، وكانَ ذلك في سنة (٥٧٢هـ) اثنتين وسبعين وخمس مئة[٢]، أو في شهر المحرم سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة (٥٧٣هـ)[٣]، وأقام بها نَحْوًا من خمسين سنة، حتىٰ وفاته في ليلة السبت سادس شهر رمضان سنة (٦٢١هـ)، فقرأ علىٰ المبارك بن عبد الله رسالة «استحسان الخوض في علم الكلام» المنسوبة لأبي الحسن الأشعري (ت:٣٢٤هـ)، يوم عرضه برباطه المعروف برباط البربهيرية شرقي مدينة السلام، من سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمس مئة، فأقرّ به، وسكن المدرسة النظامية، وتفقَّهَ بها علىٰ مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، وقرأ الأدبَ والعربيةَ علىٰ أبي البركاتِ الأنباريِّ، وسمع علىٰ منصورٍ المَخزوميِّ كتاب «أسباب نزول القرآن» للواحديِّ النيسابوريِّ، وحصل له طرفٌ من الفقه، وبرع فيه، وفي الخلاف، والأصول، وصار مُعيدًا بالمدرسة النِّظاميَّةِ، وأسْنَدَ الحديثَ، وَتَصَدَّرَ لإقراء

---

[١] «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ١٢٩).

[٢] «ذيل تاريخ مدينة السلام» (٢/ ١٩٢)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/ ٦٨٢)، و«المختصر المحتاج إليه» (١/ ١٦٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٤٥)، و«طبقات النحاة واللغويين» (ص٢٢٩).

[٣] «قلائد الجمان» (٥/ ٣٣٧)، و«تلخيص مجمع الآداب» (ج٤ ق٣ ص٣٦٠).

القرآن بالقراءات؛ فتلا عليه: عبدُ الرحمنِ بنُ المُكَبِّرِ، وعَبْدُ الصَّمدِ بنُ أبي الجَيْشِ، وعليُّ بنُ إسماعيلَ الفقيهُ، وعليُّ بنُ أنجبَ الخازِنُ، وعليُّ بنُ عُثمانَ الوُجوهِيُّ، وأَنْجَبَ وَلَدَهُ مَجْدَ الدينِ أبا الفَرَجِ محمدًا في شهر ذي الحجة سنة (٥٨٨هـ)، وَتَفَقَّهَ عليه، وقرأ عليه عليُّ بنُ إبراهيمَ القُرشيُّ في مسجده بسوق السلطان ببغداد في يوم الثلاثاء الثامن من شهر شوال سنة (٦٠٠هـ) ست مئة، وأجاز لابنه مجد الدين أبي الفرج محمد، وللعَلَّافِ الدِّينَوَرِيِّ أن يَرْوِيا عنه كتاب «أسباب نزول القرآن» للواحديِّ النيسابوريِّ، في يوم الخميس العشرين من صفر سنة (٦٠٢هـ) اثنتين وست مئة.

٢-شيوخه وتلاميذه

بَرَعَ الفَخْرُ المَوْصِليُّ في فنونٍ، أَخَذَها عَنْ شُيُوخِهِ في المَوْصِلِ ثم في بَغْدادَ، إلَّا أنَّ ما وَقَفْتُ عليه منهم -علىٰ شدة البحث- لا يتجاوز الخمسةَ أنفسٍ، وهم:

١-**صائِنُ الدِّينِ أبو بَكرٍ يَحْيى بنُ سَعْدُونَ بن تَمَّام الأزديُّ القرطبيُّ ثم الموصليُّ المقرئُ النحويُّ** (٤٨٦-٥٦٧هـ)، قرأ عليه القرآنَ بالقراءاتِ السَّبْعِ، وَتَفَقَّهَ عليه، وَسَمِعَ مِنْهُ الحديثَ، وأكثرَ مِنْ صُحْبَتِهِ؛ حتىٰ عُرِفَ بـ(صاحب ابن سعدونَ القرطبيِّ)[1].

---

[1] ينظر: «ذيل تاريخ مدينة السلام» (٢/ ١٩٢، ٥/ ١١٩)، و«التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ١٢٨)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٣٨٥، ١٣/ ٦٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥٤٧)، و«العبر» (٣/ ١٨٥)، و«المختصر المحتاج إليه» (١/ ١٦٨)، و«معرفة القراء» (٣/ ١٠٢٥، ١١٩٢)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٦)، و«طبقات الشافعية» لابن كثير (٢/ ٧٥٣)، و«غاية النهاية» (٢/ ٢٢٨، ٣٧٢).

وروىٰ عنه كتابَ «**التبصرة في القراءات السبع**» لمكيِّ بنِ أبي طالبٍ (ت:٤٣٧هـ)[١]، وكتابَ «**التيسير في القراءات السبع**» لأبي عمرٍو الدَّانيِّ (ت:٤٤٤هـ)[٢]، وكتاب «**التجريد لبغية المريد في القراءات السبع**» لابنِ الفَحَّامِ الصِّقِلِّيِّ ثم الإسكندريِّ (ت:٥١٦هـ)[٣].

٢-أبو الفضلِ عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عبدِ القاهرِ الطُّوسيُّ ثم البغداديُّ ثم المَوْصليُّ، خطيبُها (٤٨٧-٥٧٨هـ)، سَمِعَ مِنْهُ بالمَوْصِلِ شيئًا يَسيرًا من الحديث[٤].

٣-كمالُ الدينِ أبو البركاتِ عبدُ الرحمنِ بنُ محمدِ بنِ عُبَيدِ اللهِ الأنباريُّ النحويُّ (٥١٣-٥٧٧هـ)، قرأ عليه الفخرُ المَوْصليُّ العَرَبيةَ والأدَبَ[٥].

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٣١٤)، و«معرفة القراء» (٣/ ١٣٢٨).

(٢) «الميسر من التيسير طريق أبي عمرو بن العلاء النحرير» (ص٩٩).

(٣) «النشر في القراءات العشر» (٢/ ٢٠٣).

(٤) ينظر: «ذيل تاريخ مدينة السلام» (٢/ ١٩٢)، و«التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ١٢٨)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/ ٦٨٢)، و«معرفة القراء» (٣/ ١١٩٢)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٦)، و«طبقات الشافعية الكبرىٰ» (٨/ ١١٤)، و«طبقات الشافعية» لابن كثير (٢/ ٧٥٣)، و«غاية النهاية» (٢/ ٢٢٨، ٣٧٢).

(٥) ينظر: «ذيل تاريخ مدينة السلام» (٢/ ١٩٢)، و«التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ١٢٩)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/ ٦٨٢)، و«المختصر المحتاج إليه» (١/ ١٦٨)، و«معرفة القراء» (٣/ ١١٩٢)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٦)، و«غاية النهاية» (٢/ ٢٢٨، ٣٧٢)، و«طبقات النحاة واللغويين» (ص٢٢٩).

٤-**أبو منصورٍ المُبارَكُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمدٍ البَغداديُّ المُحَدِّثُ المقرئُ** (ت:٥٧٦هـ)[١]، قَرَأَ عَليهِ الفَخْرُ المَوْصِليُّ رسالةَ «**استحسان الخوض في علم الكلام**» المنسوبة لأبي الحسن الأشعريِّ (ت:٣٢٤هـ) يَوْمَ عَرْضِهِ برباطه المعروف برباط البَرْبَهَيريَّة شرقي مدينة السلام من سنة (٥٧٣هـ) ثلاث وسبعين وخمس مئة، فأقرَّ به[٢].

٥-**عِزُّ الدينِ أبو الفضلِ منصورُ بنُ أبي الحسنِ عليِّ بنِ إسماعيلَ ابنِ المُظفرِ المخزومي الطَّبَريُّ ثم المروزيُّ ثم الموصليُّ فالدمشقيُّ الشَّافعيُّ الصُّوفيُّ الواعظُ** (٥١٥-٥٩٥هـ)[٣]، سَمِعَ عليه الفَخْرُ المَوْصِليُّ كتابَ «**أسباب نزول القرآن**» لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحديِّ النَّيْسابوريِّ (ت:٤٦٨هـ)[٤].

أما عن تلاميذه

فهم جَمْعٌ غَفيرٌ؛ إِذِ اشْتَغَلَ بِالإِعادَةِ في المَدْرَسَةِ النِّظاميَّةِ بِبَغْدادَ، وَبِالتَّدْريسِ في مَسْجِدِهِ بِسُوقِ السُّلْطانِ، إِلَّا أَنَّ ما وَقَفْتُ عَلَيهِ مِنْهُم ثَمانِيَةٌ فَقَطْ، وَهُمْ:

١-**كمالُ الدِّينِ أبو الفَرَجِ عَبْدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللطيفِ بنِ محمدِ ابنِ عبدِ اللهِ البغداديُّ البزَّازُ الحنبليُّ المُقرئُ، المعروف بابنِ المُكبِّرِ،**

---

(١) ترجمته في: «ذيل تاريخ مدينة السلام» (٥/ ٢٢)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٥٩٠-٥٩١).

(٢) ينظر: «استحسان الخوض في علم الكلام» (ص١).

(٣) ترجمته في: «التدوين» (٤/ ١١٦)، و«التقييد لابن نقطة» (ص٤٥٣)، و«تاريخ إربل» (١/ ١٩١)، و«ذيل تاريخ مدينة السلام» (٥/ ٥٢-٥٣)، و«تلخيص مجمع الآداب» (ج٤ ق١ ص٣٦٥-٣٦٦)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ١٠٤٨-١٠٤٩)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٧/ ٣٠٥).

(٤) ينظر: «أسباب نزول القرآن» (ص٧٦، ٨٠).

المُلَقَّبُ بالفُوَيْرة (٥٩٩-٦٩٧هـ)، قرأ علىٰ الفَخْرِ المَوْصِليِّ القِراءاتِ السَّبْعَ بالرِّواياتِ المُشْتَمِلِ عليها «**كتابُ التيسير**» لأبي عمرو الدَّانيِّ، وَسَمِعَهُ منه، كما سَمِعَ «**كتاب التجريد**» لابن الفَحَّام، وَكَتَبَ بِمَرْوِياتِهِ عَنْهُ أجمعَ إلىٰ شَمْسِ الدينِ الذَّهَبيِّ[1].

٢-مَجْدُ الدينِ أَبو أَحْمَدَ وَأَبُو الخَيْرِ عَبْدُ الصَّمَدِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ القادرِ بنِ أَبي الجَيْشِ القُطْفُتي البغداديُّ الحَنْبَلي، المقرئُ المحدثُ، النحويُّ اللغويُّ، شيخُ بغدادَ وخطيبُها (٥٩٣-٦٧٦هـ)، قرأ علىٰ الفخرِ المَوْصليِّ القراءاتِ السبعَ برواياتها[2]، وسمِعَ منه كُتُبًا كثيرة في القراءات[3]؛ منها: «**كتاب التيسير**» للدَّاني[4]، و«**كتاب التجريد**» لابن الفَحَّامِ سَماعًا وتِلَاوَة[5].

---

(١) «المقتفىٰ علىٰ كتاب الروضتين» (ج١ ق٢ ص٥٦٣)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/ ٦٨٢، ١٥/ ٨٥٨)، و«العبر» (٣/ ٣٨٩)، و«المختصر المحتاج إليه» (١/ ١٦٨)، و«معجم الشيوخ الكبير» للذهبي (١/ ٣٦٦)، و«معرفة القراء الكبار» (٣/ ١١٩٢-١١٩٣، ١٣٧٠)، و«الوافي بالوفيات» (١٨/ ٩٥)، و«تاريخ علماء بغداد» (ص٦٨)، و«غاية النهاية» (١/ ٣٧٣، ٢/ ٢٢٨)، و«طبقات النحاة واللغويين» (ص٢٢٩).

(٢) «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٦٨٢، ١٥/ ٣١٤)، و«العبر» (٣/ ٣٣٣)، و«المختصر المحتاج إليه» (١/ ١٦٨)، و«معرفة القراء الكبار» (٣/ ١١٩٢، ١٣٢٦)، و«الذيل علىٰ طبقات الحنابلة» (٤/ ١٣٦)، و«غاية النهاية» (١/ ٣٨٧، ٢/ ٢٢٨)، و«المقصد الأرشد» (٢/ ١٢٠)، و«شذرات الذهب» (٧/ ٦١٥).

(٣) «غاية النهاية» (١/ ٣٨٧).

(٤) «الميسر من التيسير طريق أبي عمرو بن العلاء النحرير» (ص٩٩).

(٥) «النشر في القراءات العشر» (٢/ ٢٠٣).

قال شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبيُّ: «وحدَّثني المِقَصَّاتيُّ أنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الصَّمَدِ حَدَّثَه أَنَّهُ بَاعَ بَقْيارًا[1] له بسبعةِ دَنانِيرَ، وأعطاها لشيخِهِ الفَخْرِ المَوْصِلِيِّ؛ حَتَّىٰ طوَّلَ رُوحَهُ، وأَسْمَعَهُ كِتابًا في القراءاتِ لمكيٍّ؛ «التبّصرة»، أو غيره»[2].

وقال أيضًا: «وَسَمِعْتُ المِقَصَّاتيَّ يَقولُ: ما كانَ الفَخْرُ المَوْصليُّ يأخَذُ عَليَّ كتابًا من كتبِ القراءات إلَّا بِشَيْءٍ، ولما أَرَدْتُ أن أقرأَ عليه «كتاب التبّصرة» لِمَكيٍّ، وكان يَرويهِ عن ابن سَعدونَ القُرطبيِّ، بِعْتُ بَقْيارًا لي بسبعةِ دَنانِيرَ، وجعلتُها في كاغِدٍ، وناوَلتُهُ إيَّاها»[3].

٣-مُحبُّ الدين أبو بكرٍ عبدُ اللّٰه بنُ محمد بن عليٍّ العلَّافُ الدِّينَوَريُّ، كانَ حيًّا سنة (٦٠٢هـ)، قرأ علىٰ الفَخْرِ المَوْصليِّ كتابَ «**أسباب نزول القرآن**» للواحديِّ النيسابوريِّ (ت:٤٦٨هـ)، وأجازَ لَهُ أَنْ يَرْوِيَه عَنْهُ، في يومِ الخميسِ العِشْرينَ من صَفَرٍ سَنَةَ (٦٠٢هـ)[4].

---

(١) البَقْيار: كلمة فارسية مُعرَّبَة، معناها: السِّجَّادُ الأسودُ المَصْنوعُ من وَبَرِ الجَمَلِ، ومعناها أيضًا: نوعٌ من العمائمِ الكِبارِ يَلْبَسُها الوزراءُ والقضاةُ وأصحابُ القَلَمِ. ينظر: «معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي» (ص٣٦-٣٧)، و«المعجم العربي لأسماء الملابس» (ص٧٤).

(٢) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٣١٤).

(٣) «معرفة القراء» (٣/ ١٣٢٨).

(٤) جاء علىٰ غلاف نسخة كتاب «**أسباب نزول القرآن**» للواحدي النيسابوري، المحفوظة في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، تحت رقم: (٢٣٦٩): «قرأ عليَّ هذا الكتابَ صاحِبُه الشَّيْخُ الإمامُ، الأجَلُّ الفاضِلُ، مُحِبُّ الدينِ أبو بكرٍ عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدِ بنِ عليٍّ العَلّافُ الدِّينَوَرِيُّ، وسَمِعَهُ ولدي أبو الفَرَجِ مُحَمَّدٌ -جعله الله من الصالحين-، وأخبرتهما أنِّي سَمِعْتُه عَلَىٰ شيخي الشَّيْخِ الفقيهِ أبي الفضل=

٤-جمالُ الدِّينِ أبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ إبراهيمَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ خَلَفٍ القُرَشِي المَخْزومي المصريُّ المالكي العدل، المعروف بابنِ البُوشيِّ (ت:٦٣٧هـ)، أنبأهُ الفَخْرُ الموصليُّ برسالة «استحسان الخوض في علم الكلام» المنسوبَةُ لأبي الحَسَنِ الأشعريِّ (ت:٣٢٤هـ) قِراءةً عليه وهو يَسْمَعُ، في مسجده بسُوقِ السُّلْطانِ ببغدادَ، يَوْمَ الثلاثاءِ الثامن من شوالٍ سنة (٦٠٠هـ) ستِّ مِئَةٍ[1].

٥-عليُّ بنُ إسْماعيلَ الفَقيه[2]، تَلا علىٰ الفَخْرِ المَوْصِليِّ[1].

= منصورِ بنِ أبي الحسنِ بنِ إسماعيلَ الطَّبَريِّ المَخْزوميِّ -رضي الله عنه-، وأخبرني أنه سَمِعَهُ عَلَىٰ الشَّيْخِ عَبْدِ الجَبَّارِ البيهقيِّ، عَن المُصَنِّفِ -رحمه الله-. وقد أَجَزْتُ لهما أن يَرْوِياهُ عَنِّي.

وكتبَ مُحَمَّدُ بنُ أبي الفرج بنِ معالي بنِ بركةَ الفقيهُ المَوْصِليُّ ببغداد، في يوم الخميس المُوَفِّي العشرين من صفر من سَنَةِ اثنتين وستمائة، حامدًا لله تعالىٰ، ومصليًّا عَلَىٰ سيدنا مُحَمَّدٍ النبيِّ وآلِه وَصَحْبِهِ ومُسَلِّمًا». «أسباب نزول القرآن» (ص٧٦، ٨٠).

وفي آخرها: «بلغَ مُقابلةً من أوله إلىٰ آخره، وَصَحَّ الجميعُ بعد المُعارَضَةِ والتصحيح، بحمد الله ومَنِّهِ وَفَضْلِهِ، وَفَرَغَ من مُقابَلَتِهِ جميعِهِ أبو بكر بنُ محمدِ بن عليٍّ الدِّينَوَرِيُّ العَلَّافُ، في سنة اثنتين وستمائة [في المطبوع: اثنتين وخمسمائة]، حامِدًا الله تعالىٰ، ومُصَلِّيًا علىٰ رسوله محمد النبيِّ وآله وصحبه وسلم». «أسباب نزول القرآن» (ص٨٤، ٧٥٦).

(١) ينظر: «استحسان الخوض في علم الكلام» (ص١).

(٢) لعله: أبو الحسن عَلِيُّ بنُ إِسماعِيلَ بنِ خَلَفِ بنِ إبراهيمَ بنِ سُكَيْنٍ الجُذاميُّ الإسكندرانيُّ المالِكيُّ البَيِّعُ المقرئُ، سَمِعَ من: الحاكم مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحضْرميِّ، وأبي القاسم عبدِ الرّحمنِ بن مَكِّيِّ بنِ حمزةَ الأنصاري، وذكر أَنَّهُ سَمِعَ من أبي طاهر السِّلَفيّ، تلا بالرِّواياتِ علىٰ عبدِ الرحمنِ بن خَلَفِ الله القرشيِّ الإسكندرانيِّ، وروىٰ عنه عبدُ المؤمنِ بنُ خَلَفٍ الدِّمياطيِّ، وأخذ عنه أبو بكر محمدُ بنُ يوسفَ الغِرْناطيُّ ثم المَكِّيُّ، المعروف بابن مُسْدِي في سنة بضع وعشرين=

٦-تاجُ الدِّينِ أبو طالبٍ عليُّ بنُ أنْجَبَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عَمَّارٍ البغداديُّ المؤرخُ الخازنُ، المعروفُ بابن السَّاعي (٥٩٣-٦٧٤هـ)، قرأ علىٰ الفَخْرِ المَوْصِليِّ القُرآنَ المَجيدَ بالقراءاتِ، واستفادَ مِنْه[٢].

٧-شَمْسُ الدِّين أبو الحسنِ عَلِيُّ بنُ عُثْمانَ بنِ عبدِ القادرِ بنِ مَحْمُودٍ البغداديُّ الحنبلي، المعروف بابن الوجوهي، شيخ القُرَّاء، وشيخ رِباطِ ابنِ الأَثيرِ (٥٨٢-٦٧٢هـ)[٣]، قَرَأَ بالسبعِ علىٰ الفَخْرِ المَوْصِلِيِّ، وسَمِعَ مِنْهُ، وأَكْثَرَ مِنْ صُحْبَتِهِ؛ حَتَّىٰ عُرِفَ بصاحِبِ الفَخْرِ المَوْصِليِّ[٤].

٨- مَجْدُ الدين أبو الفَرَجِ مُحمدُ بنُ فخرِ الدينِ محمدِ بنِ معالي ابنِ بِرَكَةَ بنِ أبي الفرجِ الموصِلي المحتِد، ثم البغداديُّ المولِدُ، الشافعي، المنجم، المعروف بابن الموصلي.

= وست مئة، ولد بالإسكندرية في يوم الجمعة التاسع عشر من صفر سنة (٥٥٣هـ)، وتوفي بالإسكندرية في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة (٦٤١هـ). ترجمته في: «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٦٣٣)، و«صلة التكملة لوفيات النقلة» (ص٨٥)، و«معجم شيوخ الدمياطي» (ج٣٠ ل٨٦ب)، و«تاريخ الإسلام» (١٤/ ٣٨٦-٣٨٧)، و«غاية النهاية» (١/ ٥٢٧).

(١) «معرفة القراء الكبار» (٣/ ١٢٩٣)، و«غاية النهاية» (٢/ ٢٢٨)، و«طبقات النحاة واللغويين» (ص٢٢٩).

(٢) «الدر الثمين في أسماء المصنفين» (ص١٨٨).

(٣) ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٢٤٢، ٢٤٥-٢٤٦)، و«معرفة القراء الكبار» (٣/ ١٣٤٤-١٣٤٦)، و«الوافي بالوفيات» (٢١/ ١٩٩)، و«غاية النهاية» (١/ ٥٥٦).

(٤) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٢٤٢)، و«معجم الشيوخ الكبير» للذهبي (١/ ١٤٧)، و«معرفة القراء الكبار» (٣/ ١٣٤٤)، و«الوافي بالوفيات» (٦/ ٤٩، ٢١/ ١٩٩)، و«الذيل علىٰ طبقات الحنابلة» (٤/ ١١٥-١١٦)، و«غاية النهاية» (١/ ٥٥٦، ٢/ ٢٢٨)، و«طبقات النحاة واللغويين» (ص٢٢٩).

وُلِدَ ببغدادَ في ذي الحِجَّةِ سنة (٥٨٨هـ)، وَنَشَأَ بِها، وَسَكَنَ المَدْرَسَةَ النِّظامِيَّةَ، وَتَفَقَّهَ علىٰ والِدِهِ، وَحَدَّثَ عن أَبي الفَرَجِ عبدِ المُنْعِمِ بنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بنِ سَعْدِ بنِ صَدَقَةَ الحَرَّانيِّ ثم البغداديِّ الحَنْبَلِيِّ (٥٠٠-٥٩٦هـ)، وقرأ عليه عبدُ المُؤْمِنِ بنُ خَلَفٍ الدِّمْياطيُّ (ت: ٧٠٥هـ) بالمَدْرَسَةِ النِّظاميَّةِ في بَغْدادَ، وتركَهُ حَيًّا سنة (٦٥٠هـ)، وروىٰ عَنهُ تلميذُه كُرْزُ الدِّينِ أبو المَفاخِرِ إسحاقُ بنُ جبريلَ بنِ مَرْدَشيرٍ البُوَيهيُّ الدَّيْلميُّ ثم البغداديُّ الحكيمُ المُنَجِّمُ (٦٠٨، أو ٦٠٩-٦٨٠، أو ٦٨٩هـ)، ثم اشتغلَ بالنُّجومِ، واشْتُهِرَ به، وقَوَّمَ التقاويمَ، وَعَمِلَ المَواليدَ، وتكلَّمَ في الأحْكامِ فأصابَ، وبحثَ في عِلْمِ الهَيْئَةِ والمَجَسْطيِّ، وكان جَاحِظَ العَيْنِ، كَبيرَ الأَنْفِ، مِصْفارًا، فاضِلًا في فَنِّه، رآهُ تاجُ الدينِ عليُّ بنُ أَنْجَبَ البَغْداديُّ، المعروفُ بابنِ السَّاعي (ت:٦٧٤هـ)، وذكره في «تاريخه»، وهو الّذي عَمِلَ مَوْلِدَهُ، ومَوْلِدَ أَخيهِ، وتوفّي في ذي القِعْدَةِ سنة (٦٥٤هـ) أربع وخمسين وستِّ مِئَةٍ[1].

كما قَرَأَ علىٰ أَبيهِ الفَخْرِ المَوْصليِّ كتابَ «**أسباب نزول القرآن**» للواحديِّ النيسابوريِّ (ت:٤٦٨هـ)، وأجازَ له في يوم الخميس العشرين من صفر سنة (٦٠٢هـ) أَنْ يَرْوِيَهُ عَنْهُ[2].

---

(١) ترجمته في: «معجم شيوخ الدمياطي» (ج٧ ل٧٢ب-٧٣أ)، و«مجمع الآداب في معجم الألقاب» (٤/ ٥٢٣).

(٢) «أسباب نزول القرآن» (ص٧٦، ٨٠).

٤-خُلُقُهُ وَمَكَانَتُهُ العِلْمِيَّةُ

أَمَّا عَنْ خُلُقِهِ؛ فقد كانَ طَيِّبَ الأخْلاقِ، كَيِّسًا، مُتَواضِعًا، مُتَوَدِّدًا، لَطيفَ العِشْرَةِ، صَدُوقًا[١].

وقال شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ (ت:٧٤٨هـ): «قَرَأتُ بِخَطِّ السَّيْفِ ابنِ المَجْدِ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحابِنا يَرْمي الفَخْرَ بِرِقَّةِ الدِّينِ. قُلْتُ: لا يَصِحُّ هَذا»[٢].

وقال صَلاحُ الدِّينِ الصَّفَدِيُّ (ت:٧٦٤هـ): «وَخَضَبَ بِالسَّوَادِ مُدَّةً، ثمَّ تَرَكَهُ»[٣].

وَأَمَّا عَنْ مَكَانَتِهِ العِلْمِيَّةِ

فيقُولُ رَفِيقُهُ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عُمرَ البغداديُّ القَطِيعِي الحنبلِيُّ المؤرِّخ (٥٤٦-٦٣٤هـ) في كتابه «درة الإكليل في تتمة التذليل»[٤]: «رَفيقُنا مِنْ أَهْلِ القُرْآنِ، والفِقْهِ، وَالأَدَبِ»[٥].

ونعته تلميذُهُ ابنُ البُوشيِّ القُرَشيُّ المَخْزوميُّ المِصْريُّ المالكيُّ (ت:٦٣٧هـ) بـ«الفقيه الإمام العالم»[٦].

---

(١) ينظر: «الدر الثمين» (١/ ١٨٨)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/ ٦٨٢)، و«معرفة القراء الكبار» (٣/ ١١٩٣)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٢/ ٢٤٥)، و«طبقات الشافعية» لابن كثير (٢/ ٧٥٣)، و«غاية النهاية» (٢/ ٢٢٨)، و«طبقات النحاة واللغويين» (ص٢٢٩)، و«شذرات الذهب» (٧/ ١٧٠).

(٢) «معرفة القراء الكبار» (٣/ ١١٩٣).

(٣) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٦). وينظر: «الموسوعة الميسرة» (٣/ ٢٣٢٩).

(٤) لم أقف عليه، علىٰ شدة البحث.

(٥) «قلائد الجمان» (٥/ ٣٣٧).

(٦) «استحسان الخوض في علم الكلام» (ص١).

وقال مُعاصِرُهُ ابنُ النَّجَّارِ البَغْدادِيُّ (ت:٦٤٣هـ) في «تاريخه»: كانَتْ لِلْفَخْرِ المَوْصِلِيِّ مَعْرِفةٌ تَامَّة بِوُجُوهِ القراءاتِ وَعِلَلِها وطُرُقِها، ولَهُ في ذلك مُصَنَّفاتٌ، وكانَ فَقيهًا فاضِلًا، نَحْويًّا، حَسَنَ الكلامِ في مسائلِ الخِلافِ، ويَعْرِفُ النَّحْوَ مَعْرِفةً حَسَنَةً[(١)].

وقالَ تلميذُه تاجُ الدينِ بنُ السَّاعِي (ت:٦٧٤هـ) في «تاريخه»: «كانَ عارِفًا بالفِقْهِ وَالأَدَبِ وَالقِراءَةِ»[(٢)].

وقالَ أيضًا: «وَكانَ مِنْ مُجَوِّدي القُرآنِ، قَرَأْتُ عَلَيهِ القُرآنَ المَجيدَ بالقراءاتِ، واسْتَفَدْتُ مِنْهُ»[(٣)].

وقالَ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبيُّ (ت:٧٤٨هـ): «كَانَ بَصيرًا بِعِلَلِ القِراءاتِ»[(٤)].

وقالَ الحافِظُ ابنُ الجَزَرِيِّ (ت:٨٣٣هـ): «إمامٌ فَقيهٌ، مُقْرِئٌ كامِلٌ»[(٥)].

---

(١) ينظر: «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٦٨٢)، و«معرفة القراء الكبار» (٣/ ١١٩٣)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٢/ ٢٤٥)، و«طبقات الشافعية» لابن كثير (٢/ ٧٥٣)، و«غاية النهاية» (٢/ ٢٢٨)، و«طبقات النحاة واللغويين» (ص٢٢٩)، و«شذرات الذهب (٧/ ١٧٠)، و«الموسوعة الميسرة» (٣/ ٢٣٢٩).

(٢) «تلخيص مجمع الآداب» (ج٤ ق٣ ص٣٦٠). وينظر: «الموسوعة الميسرة» (٣/ ٢٣٢٩).

(٣) «الدر الثمين في أسماء المصنفين» (١/ ١٨٨).

(٤) «العبر في خبر من غبر» (٣/ ١٨٥).

(٥) «غاية النهاية» (٢/ ٢٢٨). وينظر: «الموسوعة الميسرة» (٣/ ٢٣٢٩).

ونعته شمسُ الدِّينِ أبو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مُوسى بنِ عِمرانَ الغَزِّيُّ ثم المَقْدِسيُّ الحَنَفيُّ (٧٩٤-٨٧٣هـ) بـ«الشيخ الإمَام، العالم العلامة»[١].

وقال ابنُ تَغْري بَرْدِي (ت:٨٧٤هـ): «وكانَ إِمامًا فاضِلًا، بارِعًا فِيْ فُنونٍ»[٢].

٥-مُصَنَّفَاتُهُ

قال مُعاصِرُهُ ابنُ النَّجَّارِ البَغداديُّ (ت:٦٤٣هـ) في «تاريخه»: كانَتْ لِلْفَخْرِ المَوْصِليِّ مَعْرِفَةٌ تامَّةٌ بِوُجُوهِ القِراءاتِ وعِلَلِها وطُرُقِها، ولَهُ في ذلكَ مُصَنَّفاتٌ[٣].

وقالَ تلميذه ابنُ الساعيِّ البغداديُّ (ت:٦٧٤هـ): «وَصَنَّفَ عِدَّةَ كُتُبٍ».

وقال صَلاحُ الدِّينِ الصَّفَديُّ (ت:٧٦٤هـ): «وَلَهُ في القِراءاتِ مُصَنَّفاتٌ»[٤].

وقال ابنُ المُلَقِّنِ المِصْريُّ (ت:٨٠٤هـ): «صَنَّفَ في القِراءاتِ»[٥].

---

(١) «الدر الموصوف» (نسخة المدرسة الإسلامية في الجامع النُّوريِّ الكبير بالموصل) (ل١٦٨ب). وينظر: «الدر الموصوف» (نسخة خزانة الدردير بالقاهرة) (ل٥٠٩أ).

(٢) «النجوم الزاهرة» (٦/ ٢٥٩). وينظر: «الموسوعة الميسرة» (٣/ ٢٣٢٩).

(٣) «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٦٨٢)، و«معرفة القراء الكبار» (٣/ ١١٩٣)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٢/ ٢٤٥)، و«طبقات الشافعية» لابن كثير (٢/ ٧٥٣)، و«طبقات النحاة واللغويين» (ص٢٢٩).

(٤) «الوافي بالوفيات (٤/ ٢٢٦).

(٥) «العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ل١٠٥أ).

وقد صَرَّحَ المُؤَرِّخُونَ بأسماءِ سِتَّةٍ من مُصَنَّفاتِهِ فقط، وهي:

١-«كِتابُ التَّجْويدِ في القُرْآنِ»[(١)]، المُسَمَّىٰ: «كِتابَ نُبْذَةِ المُريدِ في عِلْمِ التَّجْويدِ»[(٢)].

٢-«كِتابُ الذَّخِيرَةِ في القراءات العشر»[(٣)].

٣-«كِتابُ اللَّحْنِ الخَفِيِّ»[(٤)].

٤-«كِتابُ مَخارِجِ الحُروفِ»[(٥)]، والأقرب أنه «كِتابُ الدُّرِّ المَوْصُوفِ في وَصْفِ مَخارِجِ الحُرُوفِ».

٥- «كِتابُ المِعْيارِ لأَوْزانِ الأَشْعَارِ» في العروض[(٦)].

---

(١) قال ابنُ الساعي في «الدر الثمين في أسماء المصنفين» (١/ ١٨٩): «وقد صَنَّفَ عِدَّةَ كُتُبٍ، منها: «كتاب التجويد في القرآن»».

(٢) قال ابنُ الفُوَطِيِّ في «تلخيص مجمع الآداب» (ج٤ ق٣ ص٣٦٠)= «مجمع الآداب» (٣/ ١٦٦): «وجمع كتابًا في علم القرآن المجيد، سماه: «كتاب نبذة المريد في علم التجويد»».

(٣) انفرد بذكره تلميذُه ابنُ الساعي في «الدر الثمين في أسماء المصنفين» (١/ ١٨٩).

(٤) انفرد بذكره أيضًا ابنُ الساعي في «الدر الثمين في أسماء المصنفين» (١/ ١٨٩).

(٥) قالَ ابنُ الساعي في «الدر الثمين في أسماء المصنفين» (١/ ١٨٩): «وَكِتابُ مَخارِجِ الحُروفِ»، وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٧/ ١٣١): «وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي مَخارِجِ الحُروفِ». وينظر: «عقد الجمان» (٤/ ١١١)، و«معجم المؤلفين» (٣/ ٥٨٥).

(٦) قال ابنُ الفُوَطِيِّ في «تلخيص مجمع الآداب» (ج٤ ق٣ ص٣٦٠)= «مجمع الآداب» (٣/ ١٦٦): «وجمع ... وكتابًا في العروض، سماه: «كتاب المعيار لأوزان الأشعار»». وينظر: «الموسوعة الميسرة» (٣/ ٢٣٣٠). وقال عمر رضا كحالة في «معجم المؤلفين» (٣/ ٥٨٥). «من آثاره ... كتاب في العروض، سماه: «المعيار والأوزان»».

٦-«كِتابُ المُنْتَقَىٰ في الشَّواذِّ»[١].

فهذه سِتَّةُ مُصَنَّفاتٍ لم يَصِلْنا مِنْها شَيْءٌ، ولا نَعْرِفُ شيئًا عن مادَّتِها، عَدَا مُخْتَصَرِهِ في مخارج الحروف، الذي بين أيدينا.

٦-شِعْرُهُ

كانَ الفَخْرُ المَوْصليُّ عارِفًا بالأدَبِ[٢]، قَرَأَهُ علىٰ أبي البركاتِ الأَنْباريِّ[٣]، «وَلَهُ شِعْرٌ لَطِيفٌ»[٤]، وله أيضًا «كتاب المعيار لأوزان الأشعار» في العروض، سبق ذكره، إلا أنَّ ما وَصَلَنا مِنْ شِعْرِهِ لا يَتجاوزُ الأبياتَ السِّتَّةَ.

قالَ رَفيقُهُ أبو الحسنِ البَغْداديُّ القَطيعيُّ الحَنْبليُّ المُؤَرِّخُ (ت:٦٣٤هـ) في كتابه «درة الإكليل في تتمة التذليل»: «أَنْشَدَني لِنَفْسِهِ، يَمْدَحُ بَعْضَ الصُّدُورِ (مجزوء الوافر):

وَقَـــدْ أُوْتِيْـــتَ أَخْلَاقًـــا ... تُحَيِّـــرُ ضَـــارِبَ المَثَـــلِ

فَأَنْـــتَ الكَامِـــلُ المُتَفَـــرْ ... رِدُ الخَـــالِيْ مِـــنَ الخَلَـــلِ

لَقَـــدْ أَصْـــبَحْتَ لِلْوُفَّـــا ... دِ مِـــنْ حَـــافٍ وَمُنْتَعِـــلِ

---

[١] انفرد بذكره ابنُ السَّاعيِّ في «الدر الثمين في أسماء المصنفين» (١/ ١٨٩). وينظر: «معجم مصنفات الوقف والابتداء» (١/ ٢٦٦).

[٢] ينظر: «تلخيص مجمع الآداب» (ج٤ ق٣ ص٣٦٠)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٦).

[٣] ينظر: «ذيل تاريخ مدينة السلام» (٢/ ١٩٢)، و«التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ١٢٩)، و«المختصر المحتاج إليه» (١/ ١٦٨).

[٤] «البداية والنهاية» (١٧/ ١٣١). وينظر: «عقد الجمان» (٤/ ١١١).

مَسِـــــيْحَ مُـــــرُوَّةٍ تُحْيِـــــي[1] لَـــــدَيْنَا مَيِّـــــتَ الأَمَـــــلِ»[2].

وَقالَ يوسفُ بنُ تَغْري بَرْدي (ت: ٨٧٤هـ): «ومن شعره (مُوَالِيًّا)[3]:

سَـــاقٍ قَمَـــرٌ بِكَفِّـــهِ شَـــمْسُ ضُـــحَا قَـــدْ أَسْـــكَرَنِيْ مِـــنْ رَاحَتَيْـــهِ وَصَـــحَا

لَـــوْ أَمْكَنَنِـــي وَالـــرَّاحُ فِيْ رَاحَتِـــهِ فِي الحَانِ شَـرِبْتُ كَفَّـهُ وَالقَـدَحَا»[4]

٧-وَفاتُه

وَبَعْدَ هذِهِ الحَيَاةِ العِلْمِيَّةِ الحافِلَةِ بالتعَلُّمِ والتعليمِ؛ قراءاتٍ، وتجويدًا، وفقهًا، وحديثًا، وتفسيرًا، ونحوًا، وأدبًا، وعروضًا، وتدريسًا، وتأليفًا، وروايةً للمصنفات، وَنَظْمًا للشِّعْرِ، توفي الفَخْرُ المَوْصِليُّ ببغدادَ ليلةَ السَّبْتِ لِستٍّ خَلَوْنَ من شَهْرِ رَمَضانَ سنةَ (٦٢١) إحدىٰ وعشرين وست مئة، ودُفِنَ

---

(١) في «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٦): «مَسِيْحَ مُرُوْءَةٍ يُحْيِيْ ...».

(٢) «قلائد الجمان» (٥/ ٣٣٧-٣٣٨). وينظر: «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٦). وهي من مجزوء الرمل.

(٣) من البسيط. و«المَوَاليَّا: فَنٌّ شِعريٌّ ظَهَرَ في عَصْرٍ بدأ فيه الشاعِرُ يَتحَلَّلُ من القيودِ النَّحويةِ، وهو رُباعيُّ الشَّطَراتِ علىٰ البحر البسيط، ولعل المَوَّالَ اليومَ أصلُه هذا المَوَالِيَّا، ونحنُ لا نعرفُ شيئًا عن أصله، ولا عن مَنْشَئِه، ولا شكَّ أنه قديمٌ، وأن ظهورَه كان في أواخر القرن الهجريِّ الأوَّل، بعد ظهور الغِناء وانتشارِه ... علىٰ أنَّنا نَذْهَبُ في هذه التسمية إلىٰ أن المَوالِيَّا ظَهَرَتْ في واسطٍ بالعراق؛ حيث اخترعَهُ العَبيدُ، وَتَغَنُّوْا به وَهُمْ علىٰ أشجار النخيل في الحُقولِ، وكانوا يختمونَ آخرَ كُلِّ صَوْتٍ بقولهم: «يا مَوَالِيَّا» إشارة إلىٰ سادَتِهم، ومِنْ ثَمَّ انتقلَ إلىٰ بغدادَ، فتغَنَّىٰ به بعضُ جَواري البَرامِكَةِ، وَنَظَموا فيه الغَزَلَ والمَديحَ وغيرَهما ... ولِلْمَوالِيَّا وَزْنٌ واحِدٌ هو البحرُ البسيطُ، وأربعُ قَوافٍ» «المعجم المفصل في الأدب» (٢/ ٨٣٥).

(٤) «النجوم الزاهرة فىٰ ملوك مصر والقاهرة» (٦/ ٢٥٩).

يومَ السَّبْتِ بمقبَرةِ السَّهْلِيَّةِ عند جامع السُّلْطان، عن نحو (٨٢) اثنتين وثمانين سنة[١].

يقول تلميذُه ابنُ السَّاعيِّ البغداديُّ: «وتوفّي ليلةَ السبتِ لِسِتٍّ خَلَوْنَ من شَهْرِ رَمَضَانَ من سنة إحدىٰ وعشرين وست مئة، عن إحدىٰ وثمانين سنة، ودُفِنَ في مقبرة السّهلية، بقرب جامع السُّلطان.

وتوفّي بعدَه الشَّريفُ سَهْلُ اليَعْقُوبِيُّ، أَحَدُ مُعِيدي المَدرسةِ النِّظاميَّةِ، وكنتُ أراهُ كثيرَ العِبَادةِ، دائِمَ الذِّكْرِ، فَرأيْتُه في النَّوْمِ، فَقُلتُ: أينَ أَنْتَ؟ فقالَ: في الجَنَّةِ. فَسَأَلْتُهُ عَنِ الفَخْرِ المَوْصِليِّ المُقرئِ؛ أَهُوَ عِنْدَكُمْ؟ قالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: سَلِّمْ لي عَلَيْهِ. فقالَ: مَا هُوَ في مَوْضِعٍ أَصِلُ إِليهِ، فَقُلتُ لَهُ: لِمَ أُعْطِيَ هَذِهِ دُونَكَ؟ فقالَ: بالقرآنِ.

وقد ذكرت طرفًا من حاله في «الاقتفاء لطبقات الفقهاء»[٢]»[٣].

---

[١] ينظر: «ذيل تاريخ مدينة السلام» (٢/ ١٩٢)، و«التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ١٢٨)، و«تلخيص مجمع الآداب» (ج٤ ق٣ ص٣٦٠)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/ ٦٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٢٤٧)، و«معرفة القراء» (٣/ ١١٩٣)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٦)، و«طبقات الشافعية الكبرىٰ» (٨/ ١١٥)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٢/ ٢٤٥)، و«البداية والنهاية» (١٧/ ١٣٠)، و«العقد المذهب» (ل١٠٥أ)، و«غاية النهاية» (٢/ ٢٢٨)، و«النجوم الزاهرة» (٦/ ٢٥٩، ٢٦٠)، و«معجم الشافعية» (ل٦٩ب).

[٢] لم أقف عليه، علىٰ شدة البحث.

[٣] «الدر الثمين في أسماء المصنفين» (١/ ١٨٩).

وقد ذكره **الحَافِظُ ابنُ كثيرٍ** في المرتبة الثالثة من الطبقة التاسعة من أصحاب الشافعي، فيها من أول سنة إحدىٰ وعشرين وست مئة إلىٰ آخر سنة ثلاثين[1].

وذكره ابنُ الجَزَرِيِّ في الطَّبَقَةِ العاشِرَةِ من مَشاهيرِ مَنْ قَرَأَ بالعَشَرَةِ[2].

وانفرد شمسُ الدين الذَّهَبيُّ في كتابه «**الإعلام بوفيات الأعلام**»[3] بذكر وفاته في سنة (٦٢٢) اثنتين وعشرين وست مئة من الهجرة.

❁❁❁❁❁

(١) «طبقات الشافعية» (٢/ ٧٥٣).

(٢) «منجد المقرئين» (ص١٤٨).

(٣) (٢/ ٤١٨). وينظر: «الموسوعة الميسرة» (٣/ ٢٣٢٩).

القسمُ الثّاني:

التّعْريفُ بِكتابِ «الدُّرِّ المَوْصوف في وَصْفِ مَخارِجِ الحُروف»

١ -مَوْضُوعُ الكِتابِ ومَادَّتُه

هذا الكِتابُ دِراسَةٌ مُخْتَصَرَةٌ بَادَرَ فِيها الفَخْرُ المَوْصِليُّ إِلىٰ إِجَابَةِ الْتِماسِ بَعْضِ إِخْوانِهِ أَنْ يَذْكُرَ لَهُ مَخارِجَ الحُروفِ مُلَخَّصًا كَافِيًا، وَأَنْ يُبَيِّنَ لَهُ أَجْنَاسَهَا بَيَانًا شَافِيًا، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ يَتَعَيَّنُ عَلَىٰ القَارِئِ أَنْ يُرَاعِيَ تِلَاوَتَهُ، ويُحْسِنَ دِرَاسَتَهُ؛ بِإِعْطَاءِ الحُرُوفِ حُقُوقَهَا، وَأن يَجْتَنِبَ تَلْكِيزَ الهَمَزَاتِ، وَتَرْعِيدَ المَدَّاتِ، وَإِزْعَاجَ الحَرَكَاتِ، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضَ الآثارِ المَنْثُورَةِ وَالمَنْظُومَةِ، والأَحاديثِ النَّبَوِيَّةِ الشَّريفَةِ، وَذَكَرَ أَنَّ المَهارَةَ بِالقُرْآنِ إِنَّمَا تَحْصُلُ لِلْقارِئِ بِمَعْرِفَةِ مَخَارِجِ الحُروفِ، وَمَعْرِفَةِ أَجْنَاسِهَا وَأَلْقَابِهَا؛ لِيَضَعَ الحُروفَ مَوَاضِعَهَا، وَيَجْتَنِبَ فِيهَا الزِّيَادَةَ وَالنُّقْصَانَ، وَقَبْلَ الخَوْضِ فِي ذِكْرِ مَخَارِجِ الحُروفِ، ذَكَرَ مَا يَكونُ كَالْمُقَدِّمَةِ لِهَذَا الكِتَابِ، تُعْرَفُ بِهِ مَخَارِجُهَا إِجْمَالًا، وَذكَرَ اخْتِلَافَ العُلَمَاءِ فِي عَدَدِ المَخارِجِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أورد المَخَارِجَ فِي فَصْلٍ، وَأَجْنَاسَها فِي فَصْلٍ، ثُمَّ أَعْقَبَ ذَلِكَ بِخاتِمَةٍ، ذكر فيها عِلَلَ اخْتِلافِ الحُروفِ مَعَ اتِّحادِ المَخْرَجِ، وَبِهِ كَمُلَتْ فَائِدَةُ الكِتابِ.

وَقَدْ تَمَيَّزَ الكِتابُ بالاخْتِصَارِ والإِيجازِ، وَبِهَذِهِ الخَاتِمَةِ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا عِلَلَ اخْتِلَافِ الحُروفِ مَعَ اتِّحَادِ المَخْرَجِ، الَّتِي جَمَعَها مِنْ مَوَاضِعَ مُتَفَرَّقَةٍ مِنْ كِتابِ «**الرِّعَايَةِ**» لِمَكِّيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ (ت:٤٣٧هـ)، وَيَبْدُو أَنَّهُ سَمِعَهُ عَلىٰ شَيْخِهِ صائِنِ الدِّينِ أبي بَكرٍ يَحْيىٰ بنِ سَعْدُونَ بنِ تَمَّامٍ الأزديِّ القرطبيِّ ثم الموصليِّ (٤٨٦-٥٦٧هـ)، الَّذي سَمِعَهُ عَلىٰ شَيْخِهِ الإمامِ المُشَاوَرِ بِقُرطَبَةِ أبي مُحَمَّدٍ عبدِ الرحمنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَتَّابٍ القُرْطِبيِّ (٤٣٣-٥٢٠هـ) بقرطبة في شهور سنة (٥٠٥هـ)، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ علىٰ مُصَنِّفِهِ أبي

محمد مَكِّيِّ بنِ أبي طَالِبٍ، وَقَدْ أَجازَ بِهِ ابنُ سَعْدونَ أبا المحاسنِ يُوسُفَ بنَ رافِعِ بنِ تَميمٍ الأَسَديَّ الحَلَبيَّ (٥٣٩-٦٣٢هـ) بِمَدينة المَوْصِلِ في شهر شَعْبانَ سنة (٥٥٩هـ)، ومُهَذَّبَ الدِّينِ أبا تُرابٍ حَيْدَرَ بنَ بريك بن قَيْسٍ، السِّراج المَوْصِليَّ بِمَدينة المَوْصِلِ في شهر رجب سنة (٥٦٦هـ)[1]، وَقَدْ رَواهُ عَنِ ابْنِ سَعْدونَ أيضًا -مَعَ كِتَابِيْهِ: «إعراب القرآن»، و«الكشف عن وجوه القراءات»- تِلْميذاهُ؛ الحافِظُ أبو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عُمَرَ القَطِيعيُّ البَغْداديُّ (٥٤٦-٦٣٤هـ)، وأَبو إِسْحاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عُثْمَانَ بنِ يُوْسُفَ التُّرْكِيُّ الكَاشْغَرِيُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ الزَّرْكشِيُّ (٥٥٤-٦٤٥هـ)[2].

كَمَا اعْتَمَدَ الفَخْرُ المَوْصِليُّ عَلَىٰ كِتَابِ «**أَسْرَارِ العَرَبِيَّةِ**» لشَيْخِهِ أَبي البَرَكَاتِ الأَنْبارِيِّ (ت:٥٧٧هـ).

وَهُوَ خامِسُ مُصَنَّفٍ مَنْثُورٍ يَصِلُ إِلَيْنَا في مَبْحَثَي مَخارِجِ الحُرُوفِ وَصِفاتِهَا، بَعْدَ كتب «**قَوْل إقليدس على اللُّحون وَصَنْعَة المَعازِف وَمَخارِج الحُروف**»، المنسوب لِيَعْقُوبَ بنِ إِسْحاقَ الكِنْدِيِّ (ت:٢٥٩هـ)، و«**جُزْءٌ فيه: مَعْرِفَةُ مَخارِجِ الحُروف وَأَجْناسها وَأَجْرَاسها**»، لابنِ بَلِّيمَةَ القَيْرَوانيِّ ثم الإِسْكَنْدَريِّ (ت:٥١٤هـ)، و«**الجَالِبِ لِلْإِفادَةِ (جَالِبِ الإِفادَةِ) لِطَالِبِ الإِرَادَةِ، في مَخارِجِ الحُروف وَصِفاتِها**»، لابن عَظِيمَةَ الإشبيليِّ (ت:٥٤٣هـ)، و«**مَخارِجِ الحُروف وَصِفاتِها، أو المُخْتَصَرِ في مَخارِجِ الحُروف وَصِفاتِها**»، لابنِ الطَّحَّانِ السُّماتيِّ الإشبيليِّ (ت:٥٦١هـ)، وهي المُقَدِّمَةُ الأولَىٰ في التَّجويدِ من كتابِهِ «**مُرْشِدِ القَارئ إلى تَحْقِيقِ مَعَالِمِ**

---

[1] «الرعاية» (ص٣٠-٣٢).

[2] «مشيخة القزويني» (ص١٥١-١٥٢).

المَقارِئ»، وهو أيضًا ثاني مُصَنَّفٍ مَنْثُورٍ لِعالِمٍ مَشْرقيٍّ يَصِلُ إِلَيْنَا، بَعْدَ الكِتابِ المَنْسُوبِ لِيَعْقُوبَ الكِنْدِيِّ[1].

٢-تَحْقِيقُ اسْمِ الكِتَابِ، وَتَوْثِيقُ نِسْبَتِهِ إِلَى مُؤَلِّفِهِ.

أَمَا عَنْ نِسْبَةِ الكتابِ إلى الفَخْرِ المَوْصِلِيِّ فَلا شَكَّ فِي صِحَّتِها؛

إِذْ قالَ تِلْميذُهُ ابنُ السَّاعِيِّ البغداديُّ (ت:٦٧٤هـ): «وَصَنَّفَ عِدَّةَ كُتُبٍ؛ مِنْها ... وَ«كِتابُ مَخارِجِ الحُروفِ»»[2].

وقالَ ابنُ كَثيرٍ الدِّمَشْقيُّ (ت:٧٧٤هـ): «وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي مَخارِجِ الحُروفِ»[3].

وجاء على غِلافِ نسخة الأصل: «كِتَابُ الدُّرِّ المَوْصُوف فِيْ وَصْفِ مَخَارِجِ الحُرُوف جَمع الشيخ الإمَام العالم العلامة فخر الدين أبي المعالي محمد بن أبي الفرج بن معَالي بن بركة الفقيه الموصلي رحمه الله تعالىٰ آمين، رواية العدل أبي الحسن علي بن الوجوهي عنه، رواية أبي محمد إبراهيم بن عمر الجعبري عنه».

وراوي هذه النسخة هو: تلميذُ الفَخْرِ المَوْصِلِيِّ شَمْسُ الدِّينِ أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عُثْمانَ بنِ عبدِ القادِرِ البَغْدَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ، المعروفُ بابن

---

(١) عَقَدْتُ مبحثًا خاصًا بالمُصَنَّفَاتِ المُفْرَدَةِ فِي مَخارِجِ الحُروفِ وَصِفاتِها؛ باللُّغة العربيَّةِ، والفارِسيَّةِ، والعُثْمانيَّةِ التُّركيَّةِ، والأُوردِيَّةِ، واقتصرت علىٰ عرض نحو (١٠٠) مِئَةِ مُصَنَّفٍ منها فقط، وذلك حتىٰ نِهايَةِ القرنِ الرَّابِعِ عَشَرَ الهِجْريِّ، مع إغفال المُصَنَّفاتِ التي لم يَتَيَسَّرْ لي معرفةُ مؤَلِّفيها، إلا أنني حذفته من هذا البحث؛ مراعاة لقواعد النشر في المجلة.

(٢) «الدر الثمين في أسماء المصنفين» (١/ ١٨٩).

(٣) «البداية والنهاية» (١٧/ ١٣١). وينظر: «عقد الجمان» (٤/ ١١١)، و«معجم المؤلفين» (٣/ ٥٨٥).

الوُجُوهيِّ (٥٨٢-٦٧٢هـ)[١]، وَعَنْهُ رَواها بُرهانُ الدِّينِ وَتَقيُّ الدِّينِ أَبو إِسْحاقَ وَأَبو مُحَمَّدٍ وَأَبو العَبَّاسِ إِبْراهيمُ بنُ عُمَرَ بنِ إِبْراهِيمَ بنِ خَليلٍ الرَّبْعيُّ الجَعْبَريُّ العِراقيُّ ثم الخَليليُّ الشَّافِعيُّ، شَيْخُ حَرَمِ الخَليلِ (٦٤٠-٧٣٢هـ)[٢].

وعلى غِلافِ نسخة زاوية الدردير: «كتاب الدر الموصوف في مخارج الحروف تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة فخر الدين أبي المعالي ابن أبي الفرج الموصلي رحمه الله آمين».

وأما عن اسم الكتاب فلا شك أيضًا أنه: «**كِتابُ الدُّرِّ المَوصوف في وَصْفِ مَخَارِجِ الحُروف**»؛ كما ورد علىٰ غِلافِ النسخة الموصلية.

وعلىٰ غِلافِ نسخة خزانة الدردير، وفي أول نسخة المتحف العراقي: «**كتاب الدر الموصوف في مخارج الحروف**»، بإسقاط كلمة «**وَصْفِ**».

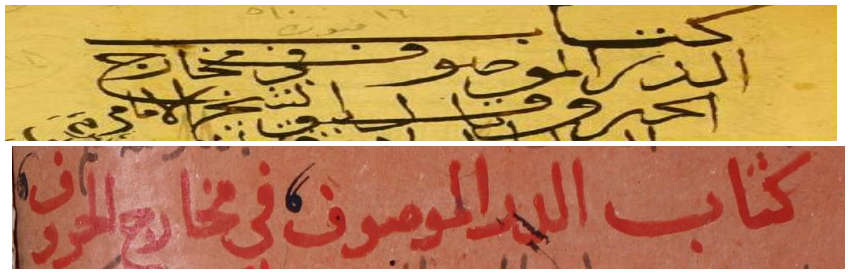

وجاء على غِلافِ مجموع نسخة الأصل: «والدر الموصوف في وصف مخارج الحروف».

---

[١] تقدمت ترجمته.

[٢] ترجمته في: «معجم الشيوخ الكبير» (١/ ١٤٧-١٤٨)، و«الوافي بالوفيات» (٦/ ٤٩-٥٠)، و«تاريخ علماء بغداد» (ص١١-١٢)، و«غاية النهاية» (١/ ٢١)، و«طبقات النحاة واللغويين» (ص١٤٥-١٤٦).

وفي أول «سَيْر الكَمِين في حَلِّ العِقْدِ الثَّمين» لزين الدين الطِّيبيِّ[١]، الملحقة بنسخة زاوية الدردير: «وهذا جواب النَظم الذي ألغز به في آخر الدر الدر [كذا] الموصوف».

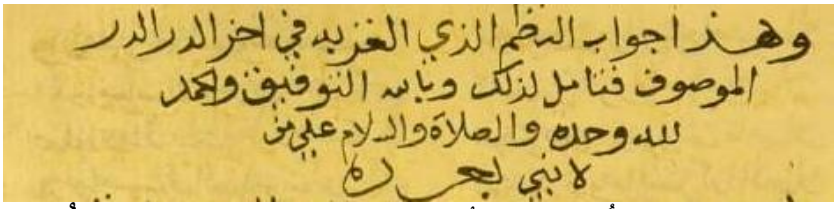
وهذا جواب النظم الذي الغز به في اخر الدر الدر
الموصوف فتامل لذلك وبالله التوفيق والحمد
لله وحده والصلاة والسلام على من
لا نبي بعده

يقول د. غانم قَدُّوري الحَمَدُ[٢]: «جاءَ اسمُ الكِتابِ في أوَّلِ النُّسْخَةِ المَخْطوطَةِ علىٰ هذا النحو: «الدر الموصوف في وصف مخارج الحروف»، وَتَستوقِفُ النَّاظِرَ في هذا العنوان كلمةُ «الموصوف» بالواو بعد الميم؛ إذ يبدو أنها تَصَحَّفَتْ عن كلمة «المرصوف» بالراء بعد الميم؛ لأن «المرصوف» أنسبُ لبقية ألفاظ العنوان.

ولا تُساعِدُ المصادِرُ المُتَيَسِّرَةُ في تحقيقِ عُنوانِ الكتابِ، فلا نَجِدُ فيها أكثرَ مِنْ قولِ ابنِ كثيرٍ: «وَصَنَّفَ كِتابًا في مَخارَجِ الحُروفِ».

وقد تَوَقَّفْتُ كثيرًا عند كلمة «الموصوف»، ولَكِنِّي بعد أن وَجَدْتُ كِتابًا باسم «الدر المرصوف في الصفة والموصوف»، وهو من تأليف محمد أمين ابن فضل الله الدِّمَشْقيِّ المُحِبِّيِّ (ت١١١١هـ)، ورأيتُ كثيرًا من الكتب تحمل عناوينُها اسم: «الدر المنثور»، و«الدر المنظوم»، و«الدر المنضود» ... إلخ، تَرَجَّحَ لَدَيَّ أنْ يَكونَ عُنوانُ الكِتابِ هو «الدُّرُّ المرصوف» بالراء بعد الميم، وكان الدكتور حاتم الضامن قد توقف عند عنوان هذا الكتاب،

---

(١) (ل٥١٦أ).

(٢) «مقدمة تحقيقه للدر المرصوف في وصف مخارج الحروف» (ص١٧-١٨).

وألمح إلىٰ احتمال حصول تصحيف فيه، فذكر الكتابَ علىٰ هذا النحو: «الدر الموصوف (المرصوف) في وصف مخارج الحروف»».

وما ذكره د. غَانِمُ قَدُّوري لا يَنْهَضُ دليلًا واحِدًا يُعْتَدُّ بِهِ علىٰ زَعْمِهِ الَّذي بَدا لَهُ؛ من أن «الموصوف» -بالواو بعد الميم- قَدْ تَحَرَّفَتْ عن «المرصوف» -بالراء بعد الميم-، وَيَبْدو أنه لا يُفَرِّقُ بين التَّصْحيفِ والتَّحْريفِ، وَيَجْعَلُهُما مُتَرادِفَينِ، يقول الحافِظُ ابنُ حَجَرٍ العَسْقلانيُّ: «إن كانَتِ المُخالَفةُ بتغيير حَرْفٍ أو حُروفٍ مَعَ بَقاءِ صُورَةِ الخَطِّ في السِّياقِ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ إلىٰ النَّقْطِ، فالمُصَحَّفُ.

وَإِنْ كانَ بِالنِّسْبَةِ إلىٰ الشَّكْل، فَالمُحَرَّفُ»[1].

أَمَّا قولُه: «فلا نجد فيها أكثر من قول ابن كثير ...»، فقد فاته ما ذكره تلميذُه ابنُ السَّاعيِّ البغداديُّ، المُتَقَدِّمُ بقَرْنٍ كاملٍ عن ابن كثيرٍ الدِّمَشْقيِّ.

وأما كِتابُ محمد أمين بن فضل الله بن مُحِبِّ الله الحَمَويِّ ثم الدِّمَشقيِّ الحَنَفيِّ، المعروف بالمُحِبِّيِّ (١٠٦١-١١١١هـ) الذي أحالَ فيه علىٰ «إيضاح المكنون» فقط، فقد أسماه تلميذُه محمد بن محمود السؤالاتيُّ (ت: بعد١١٣٤هـ) في «ذيل نفحة الريحانة»[2]، والمُراديُّ الدِّمَشقيُّ (ت:١٢٠٦هـ) في «سلك الدرر»[3]، وإسماعيلُ باشا البغداديُّ

---

(١) «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر» (ص٩٦).

(٢) (ص٤٠٢).

(٣) (٤/ ٨٦).

(ت:١٣٣٩هـ) في «إيضاح المكنون»[١]، وعمر رضا كَحَّالة في «معجم المؤلفين»[٢]: «**الدر المرصوف في الصفة والموصوف**».

وأسماه إسماعيلُ باشا البغدادي (ت:١٣٣٩هـ) في «هدية العارفين»[٣]: «**الدر الموصوف في الصفة والموصوف**».

وغاب عن د. غانم قدوري ثلاثةَ كتبٍ تحملُ عنوانَ «الدر المرصوف»، وهي:

١-«**الدر المرصوف في اصطناع المعروف**»، لإمام الحرم المدني وخطيبه الشيخ أحمد بن أبي الغيث المَدَنيِّ الحنفيِّ، الشهير بمغلباي (١٠٧٠-١١٣٤هـ)، يوجد منه نسخة خطية تحتفظ بها المكتبة المحمودية الملحقة بمكتبة الملك عبد العزيز الوقفية بالمدينة المنورة، تحت رقم: (١٧٦٠)، كتبها محمد أبو الخير بالمدينة المنورة، في شهر شوال سنة (١١٢١هـ)، وعنها مصورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، رقم المادة: (٩١٠٠٢٧).

٢-«**الدر المرصوف في حوادث الشوف**»، لِلْقِس حَنانيا المُنيّر الزّوقيِّ اللُّبنانيِّ، الراهب في دير مار يوحنا الشويرية (١١٧٠-١٢٣٦هـ)، نشرته دار الرائد اللبناني في بيروت، وصدرت الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٨٤م)، ودار جَرُّوس بِرس في طرابلس اللبنانية، وصدرت الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٨٤م).

---

(١) (١/ ٤٤٧).

(٢) (٣/ ١٤٦).

(٣) (٢/ ٣٠٧). وينظر: «مقدمة محقق نفحة الريحانة» (١/ ٢١).

٣-«**الدر المرصوف في بيان حركات الحروف**»، للشيخ أحمد الفضل إبراهيم عيد، نشرته دار المكتبي في دمشق، وصدرت الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٤م).

إلا أَنَّ كُلَّ ما تَقَدَّمَ لا يَنْهَضُ دليلًا واحدًا يُعْتَدُّ بِهِ عَلىٰ أَنَّ «الموصوف» قَدْ تَحَرَّفَتْ عن «المرصوف»، ولا أنَّ «المرصوف» أَنْسَبُ لِبَقِيَّةِ ألفاظِ العُنوانِ من «الموصوف».

أَمَّا عَنْ زَعْمِه تَوقُّفَ د. حاتم الضامن عند عنوان هذا الكتاب، وإلماحه إلىٰ احتمال حصول تصحيف فيه، فقد أغفل د. غانم قولَه عقب ذلك مباشرة: «ولكن تاريخ نسخ الكتاب الذي سبقه في هذا المجموع، وهو «الدر الموصوف»، سنة ٨٤٧هـ بقلم الناسخ نفسه»[1]. وفيه جزم بعنوان الكتاب؛ كما ورد علىٰ غِلافِ النسخة الموصلية.

وعليه؛ فإن الإِبْقاءَ علىٰ ما وَرَدَ علىٰ غِلافي نُسْخَتي الكِتابِ، وغِلافِ مجموعِ نُسْخَةِ الأصلِ، وَأَوَّلِ «**سَيْرِ الكَمينِ في حَلِّ العِقْدِ الثَّمينِ**» لِزَينِ الدِّينِ الطِّيبيِّ، الملحقةِ بنسخةِ زاوية الدَّرْديرِ، ونُسخَةِ المتحفِ العراقيِّ أولىٰ مما زعَمَهُ د. غانم قدوري الحمد؛ حَتَّىٰ يَظْهَرَ دَليلٌ قاطِعٌ يُرَجِّحُ زَعْمَهُ آنِفَ الذِّكْرِ. والله أعلم.

---

[1] «كتاب بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات» (ص١٣٥).

٣- وَصْفُ نُسْخَتَي الكِتَابِ، وَنَمَاذِجُ مِنْهُمَا.

وَقَفْتُ لِهَذَا الكِتَابِ عَلَىٰ نُسْخَتَيْنِ خَطِّيَّتَيْنِ.

أما النسخة الأولى: فهي مَحْفوظةٌ ضمن مخطوطات (المدرسة الإسلامية في الجامع النُّوريِّ الكبير)، الملحقة بمكتبة الأوقاف العامة في مدينة المَوْصِل العراقية، تحت رقم: (٥/ ٢٠/ ٦)، ضمن مجموع، يحوي (١١) أحدَ عَشَرَ كتابًا، بعضُها في التجويد والقراءات، ويقعُ في (٢٥٤) أربع وخمسين ومئتي لوحة، وقياسه: (١٨ × ١٥ سم)، وهذا بيانٌ بالكُتبِ التي يَحويها:

١-«**كِتَابُ حِيرَة (أو خِبْرَة) الفُقَهَاءِ**»، المنسوب للشيخ شرف الدين أحمد بن أسد الفَرْغانيِّ الحَنَفيِّ، لوحة (٢أ-٤٢أ)، لم يُذكرِ اسمُ الناسخ، ولا تاريخُ النسخ.

٢-«**كِتَابُ المَسَائِلِ المُشْبِهَةِ عَلَى الاخْتِلاف، أو الغَرَائِبُ مِنَ المَسَائِلِ وَالغَوَامِضِ مِنَ الفَوَائِدِ**»، لم يُعرفِ اسمُ المُؤَلِّفِ، لوحة (٤٢ب-٥٥أ)، لم يُذْكَرِ اسمُ الناسِخِ، ولا تاريخُ النَّسْخِ.

٣-«**كِتَابُ تَمْيِيزِ الطَّيِّبِ مِنَ الخَبِيثِ مِمَّا (فِيمَا) يَدُورُ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ مِنَ الحَدِيثِ**»، اختصارُ وَجيهِ الدِّينِ عبدِ الرحمن بنِ عَليٍّ الشَّيبانيِّ الزَّبيديِّ، المعروف بابن الدَّيْبَع (ت:٩٤٤هـ)، لوحة (٥٦أ-١٥١ب)، فرغ من اختصارِهِ ضُحَىٰ يومِ الخميس الثاني عشر من شهر رمضان سنة (٩٠٦هـ) بمدينة زَبِيدٍ.

٤-«**كِتَابُ مُزِيلِ اللَّبْسِ عَنْ حَدِيثِ رَدِّ الشَّمْسِ**»، لشمس الدين مُحَمَّدِ ابن يُوسُفَ الصَّالِحيِّ الشَّاميِّ (ت:٩٤٢هـ)، لوحة (١٥٣أ-١٦٥أ)، كتبه موسىٰ بنُ عبدِ القادرِ السّنبلاويُّ الأزهريُّ، في يوم الاثنين خامس عشر صفر سنة (٩٠٨هـ).

٥-«**كِتَابُ عِلَمِ الوَشْيِ**»، للحافظ ابن حَجَرٍ العَسْقلانيِّ (ت:٨٥٢هـ)، اختصارُ «كِتَابِ الوَشْي المُعَلَّم فِيْمَنْ رَوَىٰ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ» للحافظِ خَليلِ بنِ كيلكدي العَلائيِّ الدِّمَشقيِّ (ت:٧٦١هـ)، لوحة (١٦٦أ-١٧٢ب)، مَبْتُورَةٌ من آخرِها، يليها قِطْعَةٌ من آخر «كِتابِ الرَّحْمَةِ الغَيْثِيَّةِ بالتَّرْجَمةِ اللَّيْثِيَّةِ»، للحافظ ابن حَجَرٍ العَسْقلانيِّ، لوحة (١٧٣أ-ب)، كتبَها مُحَمَّدُ بنُ محمدِ بنِ محمدٍ القُرَشيُّ، سنة (٨٥٨هـ).

٦-«**كِتَابُ الدُّرِّ المَوْصُوفِ فِي وَصْفِ مَخَارِجِ الحُرُوف**»، لابن أبي الفَرجِ المَوْصِلِيِّ (ت:٦٢١هـ)، لوحة (١٧٤أ-١٧٩ب)، وسيأتي الحديث عنه.

٧-«**كِتَابُ بَيَانِ العُيُوبِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَجْتَنِبَها القُرَّاءُ، وَإِيْضَاحِ الأَدَوَاتِ الَّتِي بُنِيَ عَلَيهَا الإِقْرَاءُ**»، لأبي عَلِيٍّ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ ابنِ البَنَّاءِ البَغْدَادِيِّ الحَنْبَلِيِّ (٣٩٦-٤٧١هـ)، لوحة (١٨٠أ-١٩٠أ)، مسطرتها: (١٧) سطرًا، كتبها محمدُ بنُ موسىٰ بنِ عِمرانَ الغَزِّيُّ، في يوم الأربعاء خامس عشر جمادىٰ الآخرة سنة (٨٤٧هـ)، طالَعَهُ مالِكُهُ أحمدُ بنُ عَلَمِ الدِّينِ، سنة (٩٧١هـ)، واستفاد منه، وقد نُسِبَ الكِتابُ علىٰ صفحة الغِلافِ إلىٰ: «أبي الحَسَنِ عَلِيٍّ»، والصواب: «أبي عَلِيٍّ الحَسَنِ».

٨-«**كِتَابُ بَيَانِ السَّبَبِ المُوجِبِ لاخْتِلافِ القِراءَاتِ وَكَثْرَةِ الطُّرُقِ وَالرِّوَايَاتِ**»، لأبي العَبَّاسِ أَحمدَ بنِ عَمَّارٍ المَهْدَويِّ (ت: نحو ٤٤٠هـ)، لوحة (١٩٠أ-١٩٦ب)، كُتِبَتْ في يوم الخميس سادس عشر جمادىٰ الآخرة سنة (...) [لعلها:٨٤٧هـ].

٩-«**أَسْبَابُ حُدُوثِ الحُرُوف**»، تصنيف الشيخ الرَّئيسِ أبي عليٍّ الحُسينِ ابنِ عبدِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ سِينَا (ت:٤٢٨هـ)، لوحة (١٩٧أ-٢٠٦أ)، كتبت في يوم الخميس سابع عشر شهر رجب سنة (٨٤٧هـ)، مِنْ نُسْخَةٍ مَكْتُوبَةٍ باسم

الشيخ بُرْهانِ الدِّينِ إبراهيمَ بنِ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الجَعْبريِّ، تاريخُها سنة (٦٦٨هـ) بمدينة بَغْدادَ، برباط الصَّاحِبِ مَجْدِ الدينِ بنِ الأثِيرِ.

وَقَدْ كَتَبَ هَذِهِ الأَرْبَعَةَ الشَّيخُ/ شمسُ الدين مُحَمَّدُ بنُ مُوسَىٰ بنِ عِمْرانَ الغَزِّيُّ[1].

١٠-«**مُقَدِّمَةٌ فِي مَعْرِفَةِ الوَقْفِ التَّامِّ وَالكَافِي وَالحَسَنِ وَالقَبِيحِ، أَوْ هِدَايَةُ المُبْتَدِي وغَايَةُ المُنْتَهِي فِي الوَقْفِ**»، لتقيِّ الدِّينِ يَعْقُوبَ بنِ بَدْرانَ ابنِ منصورٍ القاهريِّ ثم الدِّمَشقيِّ، المعروفِ بالجَرائِدِيِّ (ت:٦٨٨هـ)، يليها عَشْرُ مَنْظوماتٍ أخرىٰ للجرائديِّ، لوحة (٢٠٨أ-٢١٤ب)، كُتِبَتْ هَذِهِ

---

[1] هو: مُحَمَّدُ بنُ مُوسىٰ بنِ عِمرانَ، شمسُ الدِّينِ أبو عبدِ الله الغَزِّيُّ ثم المَقْدِسيُّ الحَنَفيُّ، المُقرئُ المُحَدِّثُ الناسخُ، المعروفُ بابن عِمْرانَ، شيخُ القرّاءِ بالقدس الشريف. ولد بغَزَّةَ في ليلة سادس عشر شعبان سنة (٧٩٤هـ)، ونشأ بها، فحفظ القرآنَ وكُتبًا، واشتغلَ بالعلم، وأقبل علىٰ القراءاتِ، فَتَلَا عَلَىٰ القَباقبيِّ وأجازَهُ، وبالعشر للزَّهْراوينِ علىٰ ابن الجَزَريِّ، وذلك في سنة (٨٢٧هـ) بالقاهرةِ، وسَمِعَ منه غيرَ ذلك، وأجازه، ولبس منه خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ، وَكَانَ رجلًا صالحًا دَيِّنًا، بَرَعَ في القراءات، وتصدَّىٰ لإقرائِها، وصارَ المُعَوَّلَ عليه فيها بتلك النَّواحي، وأخذ عنه جماعةٌ ببلده، وبيتِ المقدس، والقاهرةِ، وغيرِها، وانتفعوا به، وارتحلَ إليه الناصِرُ الإخميميُّ، فتلا عليه، وماتَ قبل إكمالِهِ وهو هناك، وذلك في يوم الأحد خامس رمضان سنة (٨٧٣هـ)، وصُلِّيَ عليه من الغد، ودُفن بمقبرة (ماملا= مأمن الله). قلت: وكتب بِخَطِّهِ الكَثيرَ من كُتُبِ القراءاتِ والتجويدِ وعلومِ القرآن وغيرها. ينظر: «الجواهر والدرر» (٣/ ١١٦٩)، و«الضوء اللامع» (١٠/ ٥٨-٥٩)، و«وجيز الكلام» (٣/ ٨٠٣)، و«المنجم في المعجم» (ص٢٢١)، و«الأنس الجليل» (٢/ ٢٢٩-٢٣٠).

الكُرَّاسَةُ يومَ الأَرْبعاءِ التاسعِ عشر من شهر شَوَّالٍ سنة (٨٤٦هـ) بالقاهرة المَحْروسَةِ، ولم يُذْكَرِ اسمُ النَّاسِخِ[١].

١١-«**طَبَقَاتُ الحَنَفِيَّة = تَاجُ التَّرَاجِمِ**»، لِزَيْنِ الدِّينِ أبي الفِداءِ قَاسِمِ ابنِ قُطْلُوبُغَا السُّودونيِّ الحَنَفيِّ (ت:٨٧٩هـ)، لوحة (٢١٥أ-٢٥٣أ)، تم تَعلِيقُهُ في شهرِ جُمادَىٰ الأولىٰ سنة (٨٦٦هـ)، يليها إجازةٌ من المؤلفِ لِزَيْنِ الدِّينِ أبي الخَيْرِ، بتاريخ سابعِ عشر من جُمادىٰ الآخرة سنة (٨٦٦هـ)، يليها تَواريخُ وَفَيَاتِ بعضِ أَئِمَّةِ السَّادَةِ الأَحْنافِ، ومُقْتَطَفاتٌ من أخبارِهم، لوحة (٢٥٣ب-٢٥٤أ)[٢].

جاء على صفحة الغلاف: مجموعة تشتمل على عدة كتب

١ منها كتاب حيرة الفقهاء	وتمييز الطيب من الخبيث ٢ مما يدور علىٰ ألسنة الناس من الحديث
٣ ومزيل اللبس عن حديث رد الشمس	واختصار كتاب الوشي المعلم ٤ والدر الموصوف في وصف٥ مخارج الحروف
٦ وكتاب بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء	وكتاب بيان السبب الموجب ٧ لاختلاف القراءات

---

[١] ويراجع: «معجم مصنفات الوقف والابتداء» (٢/ ٥٩٦-٥٩٨، ٥/ ٢٢٨٣).

[٢] ويراجع: «فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة» (٢/ ٩١-٩٤)، و«دراسة محقق بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات» (ص١٣٥)، و«دراسة د. غانم لبيان العيوب» (ص٢٩-٣٠)، و«فهرس مخطوطات علوم القرآن في مكتبات العراق» (ص٤٩، ٨٥، ٤١٧). وفيه أن رقم الحفظ هو: (٣٨٩٨٠)، و«دراسة د. حديد لكتاب بيان العيوب» (ص٥٢-٥٦).

وعن المَجْمُوعِ مُصَوَّرَةٌ، تَحْتَفِظُ بها إدارَةُ المَخْطوطاتِ والمَكتباتِ الإسلامية بقطاع الإفتاء والبحوث الشَّرعيَّة في وَزارَةِ الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، تحت رقم: (م ٨٣)، حَصُلَتْ عليها بالشراءِ من شاملٍ الشاهين سنة (١٤١٨هـ)، وفي حوزتي مصورةٌ عنها، أرسلها مشكورًا المغفورُ له فضيلةُ أ.د. محمد أحمد الداليُّ السوريُّ (ت:١٤٤٣هـ)، فجزاه الله خيرًا.

أمَّا «**كِتَابُ الدُّرِّ المَوْصُوفِ فِي وَصْفِ مَخَارِجِ الحُرُوفِ**»، لفخر الدين محمدِ بن أبي الفَرجِ المَوْصِلِيِّ (ت:٦٢١هـ)، فيقع في ست لوحات، من لوحة (١٦٨أ-١٧٨ب)، مسطرتها: (١٧) سطرًا، ومتوسِّطُ عددِ الكلماتِ في كل سَطرٍ: عشرُ كلماتٍ، كُتِبَتْ بِخَطٍّ نَسْخِيٍّ جَيِّدٍ، مضبوطٍ بالحركات في بعضِ المَواضِعِ، كُتِبَ النصُّ بالمِدادِ الأسودِ، وكلماتُ (باب، وفصل) وبعضُ الكلماتِ الأُخرىٰ بالحُمْرَةِ، كتبت في يوم الاثنين ثالث عشر جمادىٰ الآخرة سنة (٨٤٧هـ)، علىٰ يد محمدِ بنِ موسىٰ بنِ عِمرانَ الغَزِّيِّ، نُقِلَ مِنْ خَطِّ الجَعْبَرِيِّ، مَلَكَهُ الحَقيرُ عبدُ الرحمن بنُ عمادِ الدين، وطالَعَهُ مالِكُه أحمدُ بنُ عِمادِ الدين، في ربيع الأول سنة (٩٦٣هـ)، وقدِ اتَّخَذْتُها أَصْلًا، جاء علىٰ صفحة الغِلافِ:

كِتَابُ الدُّرِّ المَوْصُوفِ فِيْ وَصْفِ مَخَارِجِ الحُرُوفِ
جَمع الشيخَ الإمامِ العالم العلامَة فخر الدين أبي المعالي محمد بن أبي الفرج بن معالي بن بركة الفقيه الموصلي رحمه الله تعالى آمين
رواية العدل أبي الحسن علي بن الوجوهي عنه،
رواية أبي محمد إبراهيم بن عمر الجعبري عنه
نقل من خط الجعبري رحمه الله
ملكه الحقير عبد الرحمن بن عماد الدين

وأولها -بعد البسملة-: «الحمد للهِ فاتِحَةُ كُلِّ مَقالة، وخاتمةُ كُلِّ رسَالَة، وصلي اللهُ علىٰ سيدنا محمد النبي وآلِهِ وَصحبه أشرف سُلالة، وبَعدُ...».

وآخرها: «فباختلاف صفَات هَذه الحرُوف، وَتباين طبائعهَا، فُهِم الكلام، فظهرَ المعنَي القائم بنفس المتكلم للمخاطب.

واللهُ أَعْلمُ بالصَّواب وَإليْه المرجع وَالمآب. تم بحمد الله وعَونهِ وَحُسنِ توفيقه في يَوم الاثنيْن ثالث عَشر جُمادَىٰ الآخرة سنة ٨٤٧ علىٰ يَد محمد ابن موسي بن عمران الغزي غفر اللهُ له وَلوالديْه وَلمشايخه ولجميع المسلمين أجمعين وصلىٰ الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

طالعه مالِكه أحمد بن علم الدين سنة (٩٦٣هـ) في ربيع الأول».

أما النسخة الثانية: فكانت محفوظة في خزانة زاوية العارف بالله السيد أبي البركات أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العَدويِّ الصَّعيديِّ ثم القاهريِّ الأزهريِّ الخَلْوَتيِّ المالكيِّ، الشهير بالدَّرْديرِ (١١٢٧-١٢٠١هـ)[1]، في حي الدَّرْبِ الأحمر بدرب الكَعْكِيِّينَ في القاهرة، تحت رقم: (٣٦٥/ ٢٠)، ثم نُقِلَتْ إلىٰ المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف المصرية، والملحقة بمسجد السيدة زينب بالقاهرة، تحت رقم: (٣١٣٢/ ٢٠)، ضمن مجموع، يحوي (٣٠) كتابًا ورسالة، ويقعُ في (٦٣٢) اثنتين وثلاثين وست مئة لوحة، به أكْلُ أَرَضَةٍ وَتَلَوُّثٌ وَرُطوبَةٌ وتآكُلُ أطْرافٍ وَتَفَكُّكٌ، والتجليدُ قديمٌ كرتونيٌّ مُلونٌ.

---

(1) ترجمته في: «عجائب الآثار» (٣/ ٢٢٣-٢٢٥)، و«حلية البشر» (١/ ١٨٥-١٨٨)، و«شجرة النور الزكية» (١/ ٥١٦-٥١٧)، و«هدية العارفين» (١/ ١٨١)، و«الأعلام» (١/ ٢٤٤).

وأول هذا المجموع: «**الفوائد المُفَصَّلَة في الكلام على البَسْمَلَة**»، لمصطفىٰ الصاويِّ الأزهريِّ، من علماء القرن الثاني عشر الهجري، في (١٦) ورقة، مسطرتها: (٢٧) سطرًا، كتبها عُمَرُ بنُ الحاج مصطفىٰ الشهير نَسَبُهُ بالسَّواحليِّ، في يوم الثلاثاء سنة (١١٨٧هـ)، وَقَفَها السَّيِّدُ صالِحٌ الطويلُ بزاوية الأستاذ الدردير تَحْتَ يَدِ أَوْلادِهِ.

وقبلها: «**المُرَبَّع في حكم العَقْد على المذاهبِ الأرْبَع**»، لعبد المعطي بن سالم بن عمر الشِّبْليِّ السِّمِلَّاويِّ المصريِّ القادريِّ الأزهريِّ الشافعيِّ (ت:١١٢٧هـ)، تقع في عشر ورقات، مسطرتها: (٢١) سطرًا، كتبها حسن ابن عبد الله، خادم السيد عبد الله الجُيوشيِّ، في الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة (١٢٢٢هـ)، أوقفها عبد الكريم أحمد عمران الملويُّ العُمرانيُّ المالكيُّ، تحت يد السيد راغب محمد السباعيِّ، ثم من بعده تكون بزاوية الشيخ الدردير.

وبعدها: «**العِقْدُ الثَّمين في المَسائلِ الأَرْبَعين= أَرْبَعونَ مَسْأَلَةٍ مِنَ المَسائلِ المُشْكِلَة**»، وهي منظومةٌ لاميَّةٌ في واحدٍ وأربعينَ بَيْتًا، من نظم الحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد القُرَشيِّ العُمَريِّ الدِّمَشْقيِّ ثم الشِّيرازيِّ الشافعيِّ، المشهور بابن الجَزَريِّ (٧٥١-٨٣٣هـ)، تقع في ورقة واحدة، وهي الورقة (٥١٢ب-٥١٣أ).

ثم: «**زَوال التَّرْح في شرح منظومة ابن فَرْح**» في مصطلح الحديث، لعز الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز الكِنانيِّ الحَمَويِّ ثم المِصْريِّ الشَّافِعيِّ، المعروف بابن جَماعَة (٧٤٩-٨١٩هـ)، تقع في ثلاث ورقات، من ورقة (٥١٣ب-٥١٥ب)، مسطرتها: (٢٣) سطرًا، كتبها أحمدُ ابنُ عبدِ الجَوَّادِ، المَلَقَّبُ بالشَّاذليِّ.

و«**جَوابُ النَّظْمِ الذي أُلْغِزَ به في آخر الدُّرِّ المَوْصُوف = سَيْر الكَمِين في حَلِّ العِقْدِ الثَّمِين في المسائل الأربعين**»، لزين الدين أبي حفص عمر ابن يعقوب بن أحمد الطِّيبيِّ ثم الدِّمَشقيِّ الصَّالحيِّ الضَّرير الشَّافِعيِّ (قبل ٨٢٠-بعد ٨٧٠هـ)، تقع في الورقتين (٥١٦أ-٥١٧ب)، رُسِمَتْ باسم الشيخ الوَرِعِ الزَّاهِدِ أحمد بن عبد الجواد، الملقب بالشاذليِّ.

و«**رسالة في علم مصطلح الحديث**»، لم يذكر اسم المؤلف، تقع في ثلاث ورقات، من ورقة (٥١٧ب-٥١٩ب)، مسطرتها: (٢٤) سطرًا.

وهذه الرسائل الأربع تمثل مجموعة واحدة، كتبها أحمد بن عبد الجواد، الملقب بالشاذليِّ، في مطلع القرن الثالث عشر الهجري.

أَمَّا «**كِتَابُ الدُّرِّ المَوْصُوف فِي وَصْفِ مَخَارِجِ الحُرُوف**»، لفخر الدين محمدِ بن أبي الفَرجِ المَوْصِلِيِّ (ت:٦٢١هـ)، فيقع في أربع لوحات، من لوحة (٥٠٩أ-٥١٢أ)، مسطرتها: (٢٥) سطرًا، مقاس: (٢٣ × ١٧ سم)، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر: (١٢) اثنتا عشرة كلمة، كتبت بخط معتاد، والعناوين الرئيسة وبعض الكلمات بخطٍّ سَميكٍ، كتبها الشَّيخُ أحمدُ عبدِ الجَوَّادِ، الملقبُ بالشاذليِّ، في مطلع القرن الثالث عشر الهجريِّ، وَأَوْقَفَها بِرِواقِ السَّادَة الصَّعايِدَةِ بالجامِعِ الأَزْهَرِ، سنة (١٢١٧هـ)، وقد رَمَزْتُ لها بالرمز (د)، جاء علىٰ صفحة الغِلافِ:

كتاب الدر الموصوف في مخارج الحروف تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة فخر الدين أبي المعالي بن أبي الفرج الموصلي رحمه الله آمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وفي ذلك الكراس شرح منظومة ابن فرح الإشبيلي في مصطلح الحديث النبوي
وصلى الله على سيدنا محمد وسلم
أوقف هذا الكتاب المرحوم الشيخ أحمد الشاذلي
برواق السادة الصعايدة بالجامع الأزهر سنة ١٢١٧.

وأولها: «بسم الله الرحمن الرحيم. وبه أستعين. رب يسر يا كريم.

الحمد للهِ فاتِحَةُ كُلِّ مَقالة، وخاتِمةُ كل رسَالَة، وصلىٰ اللهُ علىٰ سيدنا محمد النبي الأمي وآلِهِ وَصحبه أشرف رسالة، وبَعدُ...».

وآخرها: «فباختلاف صِفَاتِ هَذه الحرُوف، وَتباين طبائعهَا، فُهِم الكلام، فظهرَ المعنَىٰ القائم بنفس المتكلم للمخاطب.

واللهُ أَعْلمُ. وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا إلىٰ يوم الدين».

وجاء في آخر «زَوال التَّرْح في شرح منظومة ابن فَرْح» لابن جماعة: «... والحمد لله رب العالمين، علىٰ يد كاتبها لنفسه الإمام الفاضل، والملاذ الكامل، العلامة، والحبر الفهامة، الشيخ الصالح، والزناد القادح، قطب عصره، الشيخ أحمد عبد الجواد الملقب بالشاذلي، عفا الله عنه بمَنِّه وكرمه وجوده، آمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وسلم تسليمًا كثيرًا إلىٰ يوم الدين».

وجاء في أول «سَيْر الكَمِين في حَلِّ العِقْدِ الثَّمين» لزين الدين الطِّيبيِّ:

«وهذا جواب النظم الذي ألغز به في آخر الدر الدر [كذا] الموصوف، فتأمل لذلك، وبالله التوفيق، والحمد لله وحده، والصلاة والسلام علىٰ من لا نبي بعده».

وفي آخره: «تَمَّتْ بِحَمْدِ الله وَعَوْنِهِ وَحُسْنِ تَوْفيقِهِ، والحمدُ لله ربِّ العالمين، وَرُسِمَتْ باسمِ الشيخ الوَرِعِ الزَّاهِدِ أحمدَ عبدِ الجوَّادِ المُلَقَّبِ بالشاذليِّ. تم».

وتحتفظ مكتبة المتحف العراقي بدار المخطوطات في بغداد بنسخة خطية، تحت رقم: (١١٥٤٠/ ٥)، تحمل عنوان: «**كتاب الدر الموصوف في**

مخارج الحروف»، تقع في خمس لوحات، أو عشر صفحات، ضمن مجموع، مسطرتها: (١٥) سطرًا، مقاس: (١٨ × ١٢,٥ سم)، يرجع تاريخ نسخها إلىٰ القرن العاشر الهجري تقديرًا، لم يذكر اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ[1]، ولا يمت مضمونها بصلة إلىٰ «**كتاب الدر الموصوف**».

أولها: « **كتاب الدر الموصوف في مخارج الحروف**

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن يا كريم

قال الشَّيْخُ الإمامُ بُرْهَانُ الدِّينِ بنُ وَثِيقٍ الأَنْدَلُسِيُّ رحمه الله: حُروفُ الهِجاءِ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا، مِنْها حرفٌ فَرْعيٌّ في اللَّفْظِ، وَهِيَ الأَلِفُ المُعْتَنِقَةُ بِاللَّام، وَلَها مَخارِجُ، وَأَقْسامٌ، وَأَنْسابٌ، وَصِفاتٌ، وَفُصولٌ؛ فَالمَخارِجُ ثَلاثَةٌ: الحَلْقُ، وَاللِّسانُ، وَالشَّفَتانِ ...».

وآخرُها: «وَإِذَا كَانَ أَصْلُ التَّفَشِّي جَرَيَانُ النَّفَسِ، فَكُلُّ حَرْفٍ يَجْري مَعَهُ النَّفَسُ فِيهِ تَفَشٍّ بِحَسَبِهِ، وَالتَّفَشِّي وَالِاسْتِطالَةُ بِمَعْنًىٰ وَاحِدٍ، ذَكَرَهُ مَكِّيٌّ في «الرِّعايَةِ». والله تعالىٰ أعلم».

يقول د. غانم قدوري الحمد: «في مكتبة المتحف ببغداد رسالة ضمن المجموع المرقم (١١٥٤٠)، تحمل عنوان الكتاب الذي نحققه، تبدأ بعد البسملة بـ«قال الشيخ برهان الدين بن وثيق الأندلسي المتوفىٰ سنة ٦٥٤هـ»، وهو مؤلف الرسالة الثانية من هذه المجموعة، وتبدو هذه النسخة مضطربة المادة، إذا قورنت برسالة الفخر الموصلي، ورسالة ابن وثيق، وهي لا تنفع في تحقيق نص «كتاب الدر المرصوف»، وسوف أُقَدِّمُ وصفًا أكثر تفصيلًا

[1] وينظر: «فهرس مخطوطات علوم القرآن في مكتبات العراق» (ص١٩٠).

عنها عند الحديث عن المخطوطات التي اعتمدتُ عليها في تحقيق كتاب ابن وثيق»[١].

ثم قال: «وَكُنْتُ قد اطلعتُ علىٰ رسالة مخطوطة في مكتبة المتحف ببغداد، ضمن المجموع المرقم (١١٥٤٠)، عنوانها: «الدر الموصوف في مخارج الحروف»، أولها: «قال الشيخ الإمام برهان الدين بن وثيق -رحمه الله-: حروف الهجاء تسعة وعشرون حرفًا ...»، وهي في ثماني صفحات -قلت: بل في عشر صفحات-، ولا تخلو هذه المخطوطة من إشكالٍ؛ فالعنوان الذي تحمله يشير إلىٰ كتاب من تأليف أبي المعالي محمد بن أبي الفرج، فخر الدين الموصلي (ت٦٢١هـ)، ولا يَمُتُّ مضمونُ هذه المخطوطة إليه بصلةٍ، كما أنه لا يتطابق مع مضمون كتاب ابن وثيق في التجويد، وهناك شَبَهٌ في بعض موضوعات هذه المخطوطة بموضوعات الكتاب»[٢].

ويقول: «وتشتركُ مخطوطة المتحف في اثنين من موضوعات الكتاب؛ كما جاء في النسخة التركية، هما الثاني والثالث، ولكنَّ المُتَأَمِّلَ لِلنَّصِّ يَجِدُ تغييرًا في بعض العبارات، فالنصُّ الخاصُّ بالصفات جاء في مخطوطة المتحف علىٰ هذا النحو ... وعند الموازنة بين هذا النص والنص المثبت في الكتاب، تجد تشابهًا كبيرًا بين النصين، وقد يبدو نَصُّ مخطوطة المتحف أكثر تنسيقًا في بعض الجوانب، لكنني لا أملك الآن ما يوضح أصلَ العلاقة بين النصين، فمن المحتمل أن يكون لكتاب ابن وثيق أكثر من رواية، أو أن بعض النساخ تصرَّفَ في الكتاب، وقد يكون ابنُ وثيقٍ قد نقلَ هذا القسمَ من

---

[١] «دراسة الدر المرصوف» (هامش ص١٧).

[٢] «دراسة كتاب في تجويد القراءة ومخارج الحروف» (ص٥٥-٥٦).

مصدرٍ آخر، لكن ما اطلعتُ عليه من كُتُبِ التجويدِ المُتَقَدِّمَةِ علىٰ عصره لا تَتَضَمَّنُ هذا التقسيم.

ومهما يكن أصلُ مخطوطةِ المتحف العراقي، ومهما تَكُنْ علاقتُها بـ«كتاب التجويد ومخارج الحروف» لابن وثيقٍ، فإنني استفدتُ منها في تحقيق بعض الكلمات والنصوص غير الواضحة في مخطوطة مكتبة (آيا صوفيا)، ما دامت تُسْهِمُ في إخراج نصِّ الكتاب علىٰ نحوٍ أفضل، وتبدو نسخة المتحف العراقي أقربَ إلىٰ نسخة كلكتا، التي لم يذكر في مقدمتها شيءٌ عن الإدغام وأقسامه، وبدأت بالحديث عن مخارج الحروف وصفاتها»[1].

❁❁❁❁❁

[1] «دراسة كتاب في تجويد القراءة ومخارج الحروف» (ص٥٧-٥٨).

نَمَاذِجُ مِنَ النُّسَخِ الخَطِّيَّةِ

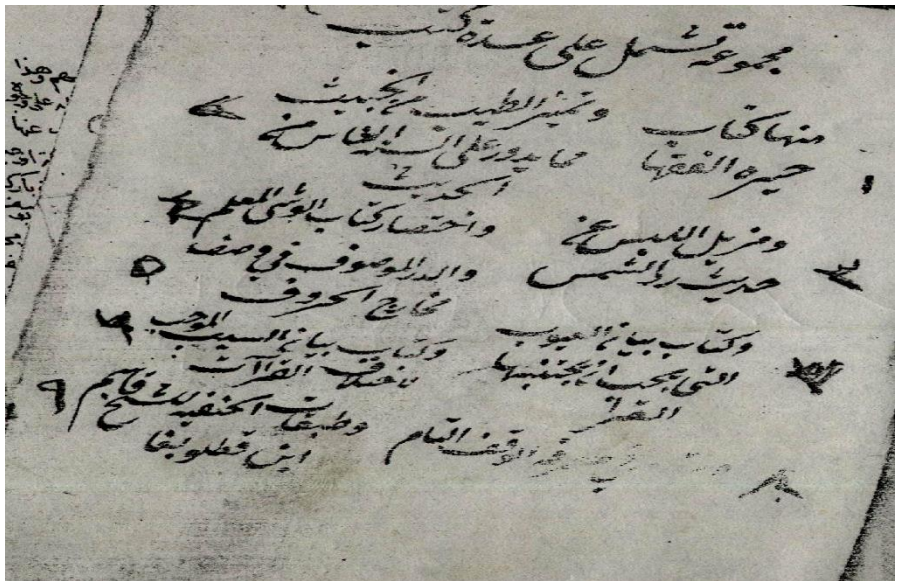

غلاف نسخة الأصل .

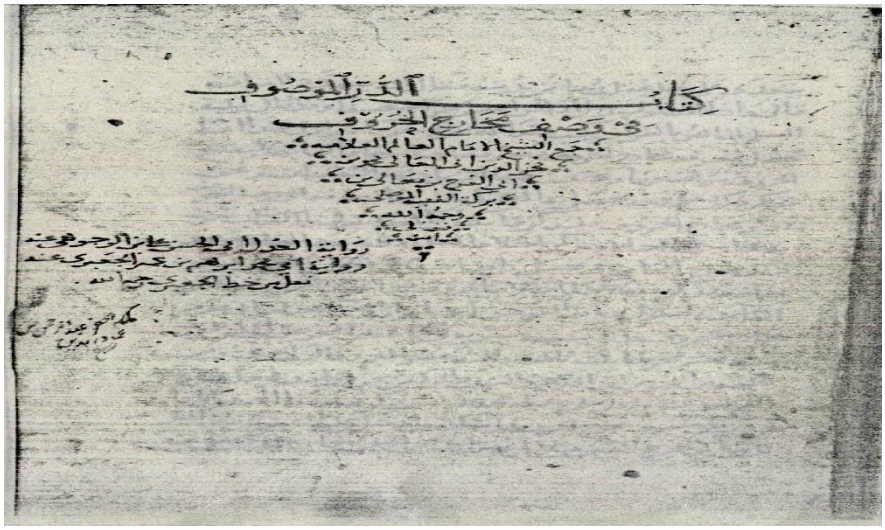

صفحة العنوان من نسخة الأصل .

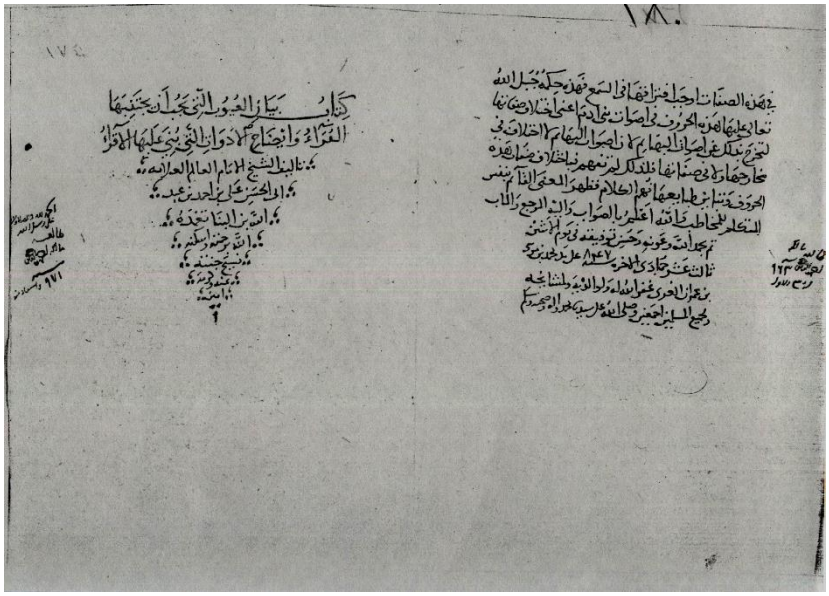

الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل

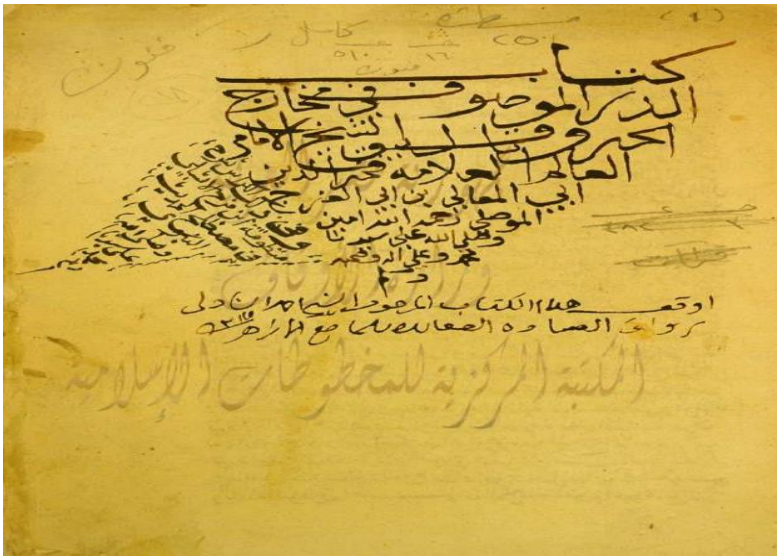

غِلاف نسخة وزارة الأوقاف المصرية (د).

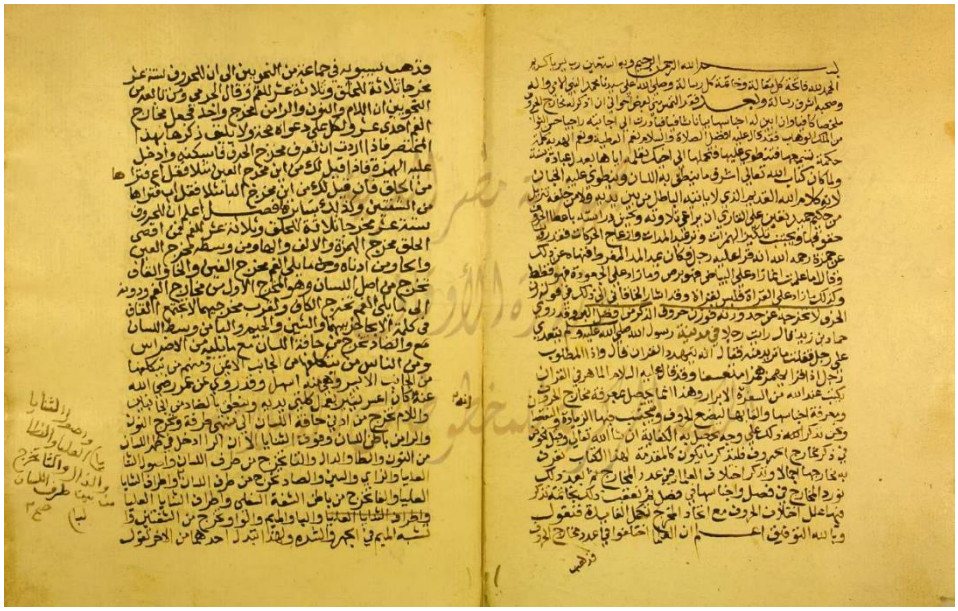

اللوحة الأولى من نسخة وزارة الأوقاف المصرية (د).

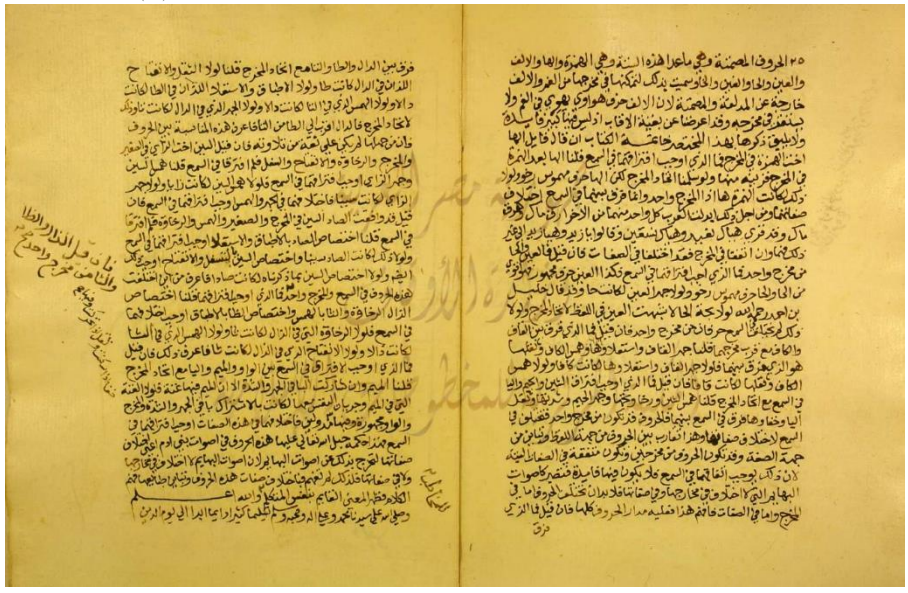

اللوحة الأخيرة من نسخة وزارة الأوقاف المصرية (د).

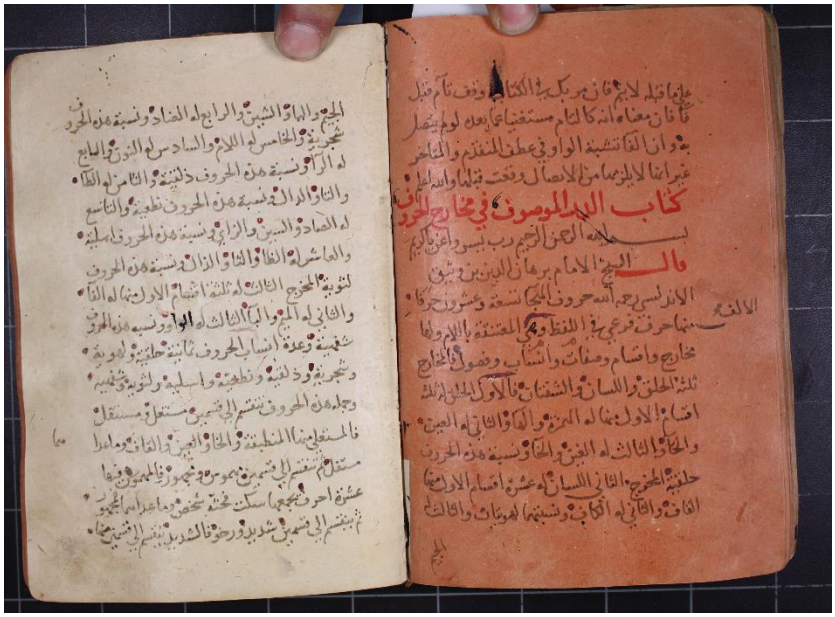

اللوحة الأولى من نسخة المتحف العراقي.

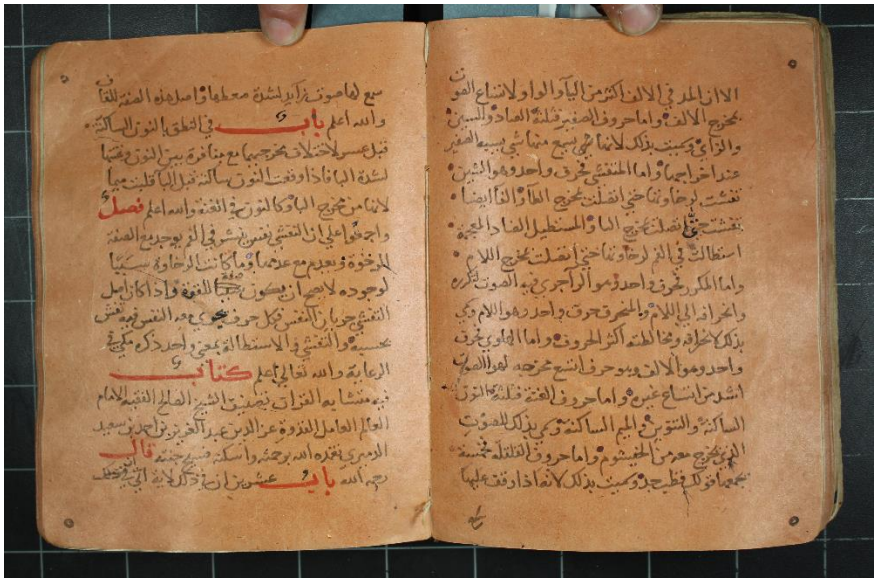

اللوحة الأخيرة من نسخة المتحف العراقي.

٤- نَشَرَاتُ الكِتَابِ، وَمُسَوِّغَاتُ إِعَادَةِ تَحْقِيقِهِ وَنَشْرِهِ

كَانَ الأُسْتاذُ الدُّكْتورُ/ غانِمُ قَدُّوري الحَمَدُ العِراقيُّ قَدْ حَقَّقَ هَذا الكِتابَ، مُعْتَمِدًا نُسْخَةَ مَكْتَبَةِ الأَوْقافِ العامَّةِ بِالمَوْصِلِ وَحْدَهَا، وَنَشَرَهُ أَوَّلًا فِي مَجَلَّةِ المَوْرِدِ العِراقِيَّةِ، وَهِي مَجَلَّةٌ تُراثِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ تُصْدِرُها وَزارَةُ الثَّقافَةِ والإعلامِ-دار الشؤون الثقافية العامة- الجمهورية العراقية-بغداد- المجلد الخامس عشر- العدد الثاني- ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، الصفحات (٨٧-١٠٢).

ثم أعادَ نَشْرَهُ في مجلة الحِكْمَة البريطانية، وهي مجلة بَحْثِيَّة عِلْمِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ شَرْعِيَّةٌ، تَصْدُرُ كُلَّ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، ثم كَلَّ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، تُعْنَىٰ بالبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق المخطوطات- بريطانيا- ليدز (مانشستر)- لندن- العدد الخامس والعشرون- جمادىٰ الثانية- ١٤٢٣هـ، الصفحات (٢٢٥-٢٤٦).

ثم نَشَرَتْهُ بتحقيقه لِلْمَرَّةِ الثالثة دَارُ عَمَّارٍ في عَمَّان الأردنية، ضمن «**ثلاث رسائل في علم التجويد**»؛ الرسالة الأولىٰ: «الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف» لأبي المعالي الموصلي، الصفحات (٧-٣٧)، و«كتاب في تجويد القراءة ومخارج الحروف» لابن وثيق الأندلسي، الصفحات (٣٩-٧٥)، و«نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين» لابن القاصح العذري، الصفحات (٧٧-١١٩)، ثم المصادر في الصفحات (١٢١-١٢٨)، ففهرس الموضوعات في الصفحتين (١٢٩-١٣٠)، وصدرت الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، في (١٣٠) صفحة.

فالفاصِلُ الزَّمَنيُّ بين النَّشْرَةِ الأُولىٰ والثالثةِ نَحْوُ رُبْعِ قَرْنٍ، إلا أن الدُّكتورَ غانِمَ قَدُّوري الحَمَدَ لَم يُضِفْ إلىٰ النَّشْرَةِ الثالِثَةِ شَيئًا ذا بالٍ يَخْدِمُ الكِتابَ وَمُصَنِّفَهُ.

وبالرغم مِن ذلك فَلَهُ فَضْلُ السَّبْقِ في نَشْرِهِ، إضافَةً إلىٰ ما بَذَلَهُ مِنْ جُهْدٍ مَحْمودٍ.

وَفَضْلًا عَمَّا عَرَفْتُهُ عَنْ د. غانم قدوري الحمد -مِنْ خِلالِ تَجارُبي في التَّعامُلِ مَعَهُ-؛ مِنَ العَجَلَةِ في إخْراجِ بَعْضِ كُتُبِ التُّراثِ، وَتَحْريفَ أَسْماءِ بَعْضِ الكُتُبِ؛ حَتَّىٰ انْتَقَدْتُ الكَثيرَ مِنْ تحقيقاتِهِ؛ مِثْلَ: «خَطِّ المَصاحِفِ»، و«كِتابِ أَسْرارِ الحُروفِ»، كِلاهُما لِتاجِ القُرَّاءِ الكِرْمانيِّ، و«كِتابِ الهِجاءِ في رَسْمِ المُصْحَفِ» الَّذي نَسَبَهُ في الطَّبْعَةِ الأُولَىٰ إلىٰ مُؤَلِّفٍ مَجْهُولٍ، و«البَيانِ في خَطِّ مُصْحَفِ عُثْمانَ» الَّذي نَسَبَهُ إلىٰ ابْنِ الجَزَريِّ، فَقَدْ تَوَفَّرَتْ لَدَيَّ مُسوِّغاتٌ عَدِيْدَةٌ، اقْتَضَتْ إعَادَةَ تَحْقِيقِ هَذا الكِتابِ وَنَشْرِهِ، أُجْمِلُهَا فِيمَا يَأتي:

١-الوُقُوفُ -قَبْلَ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِ سِنِينَ- عَلَىٰ نُسْخَةٍ خَطِّيَّةٍ أُخْرَىٰ لِلْكِتابِ، وَهِيَ نُسْخَةٌ تامَّةٌ، يَرْجِعُ تاريخُ نَسْخِها إلَىٰ مَطْلَعِ القَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ الهِجْريِّ.

٢-إِهْمَالُ المُحَقِّقِ بَعْضَ المَصادِرِ والمَراجِعِ الَّتي تَرْجَمَتْ لِفَخْرِ الدِّينِ المَوْصِليِّ؛ إِذْ ذَكَرَ اثْنَي عَشَرَ مِنْها فَقَطْ، وَعَلىٰ رَأْسِ ما أَهْمَلَهُ: «ذيل تاريخ مدينة السلام» لابن الدُّبَيْثيِّ الواسِطيِّ (ت:٦٣٧هـ)، و«قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان» لابن الشَّعَّار المَوْصليِّ (ت:٦٥٤هـ)، و«الدُّرُّ الثَّمين في أسماء المُصَنِّفين» لتلميذه ابن السَّاعيِّ البَغْداديِّ (ت:٦٧٤هـ)، فَفاتَهُ مِثْلُ ما ذَكَرَ من شُيوخِ الفَخْرِ المَوْصِليِّ، وَتَلامِيذِهِ، وَمُصَنَّفاتِهِ، وَشِعْرِهِ، إضافَةً إلىٰ جَوانِبَ أُخرىٰ تَتَعَلَّقُ بِحَياتِهِ.

٣- إهْمالُهُ تَخْريجَ بَعْضِ الأَحَاديثِ وَالآثارِ والأمثال؛ مِنْ ذَلِكَ: زَعْمُهُ عَدَمَ العُثُورِ عَلَىٰ نَصِّ حَديثِ: «نِعْمَ العَطِيَّةُ، وَنِعْمَ الهَدِيَّةُ كَلِمَةُ حِكْمَةٍ

تَسْمَعُهَا...»، وَإِهْمالُهُ تَخْريجَ الأَثَرِ المَرْويِّ عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ أَنَّهُ «كَانَ أَعَسَرَ يَسَرًا ...»، واكتِفاؤُهُ بالإحالةِ علىٰ «المنح الفكرية» لمُلَّا عليٍّ القارِي، وإهمالُه تَخْريجَ قَولِ العَرَبِ: «أَرْبَىٰ فُلانٌ عَلَىٰ فُلانٍ».

٤-إِغْفَالُهُ تَرْجَمَةَ بَعْضِ الأَعْلَامِ؛ مِثْلُ: الخليلِ بنِ أحمدَ، وابنِ عِمْرانَ الغَزِّيِّ ناسِخِ نُسْخَةِ المَوْصِلِ، وكذا إِغْفالُهُ ذِكْرَ مَصادِرِ تَرجَمَةِ صالحِ الجَرْميِّ.

٥-إِهْمالُهُ التَّعْلِيقَ عَلَىٰ الكَثيرِ مِمَّا يَحْتاجُ إلىٰ تَعْليقٍ؛ مِنْ ذَلِكَ: إِهْمالُهُ التعليق علىٰ الفقرة الثانية من صفحة (٢٦)، وإهماله التام التَّعْليقَ عَلىٰ صفحة (٣٠) من النَّصِّ المُحَقَّقِ.

٦-إِهْمالُهُ شرح بعض الألفاظ الغريبة؛ مثل: البَرَصِ، والجُعُودَةِ، والقَطَطِ، والسَّفَرَةِ، وَجَعْظَرٍ، وَضَيْزَنٍ.

٧- إِهْمالُهُ ضبطَ الكَثيرِ مِمَّا يَحْتاجُ إلىٰ ضَبْطٍ.

٨-اعْتِمادُهُ عَلَىٰ بَعْضِ المَراجِعِ المُتَأَخِّرَةِ؛ كَـ«طبقات الحفاظ» للسُّيُوطِيِّ، و«المنح الفكرية» لملا علي القاري، و«مُعْجَم المُؤَلِّفين» لكَحَّالة، و«المُعْجَم المُفَهْرِس لألفاظِ الحَديثِ النَّبَويِّ» لِلَفيفٍ مِنَ المُسْتَشْرقينَ، وَإِهْمالُهُ المَصادِرَ المُتَقَدِّمَةَ.

٩-قِلَّةُ عَدَدِ مَصادِرِ الدِّراسَةِ والتَّحْقيقِ الَّتي اعْتَمَدَ عَلَيها؛ إِذْ بَلَغَتْ (٢٧) سبعة وعشرينَ فقط، وقد بلغ عدد المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها (١٦٦) ستةً وستين ومئة.

١٠-النَّصُّ المَحَقَّقُ بِهِ الكَثيرُ مِنَ الأَوْهامِ والتَّصْحيفاتِ وَالتَّحريفاتِ، وَقد بَلَغَتْ (٢٦) ستة وعشرين، وَذَلِكَ بَعْدَ مُقابَلَتِه عَلىٰ النّسْخَةِ المَوْصِلِيَّةِ

الَّتي اعْتَمَدَها د. غانم وَحْدَها، وبعضها لم أقض منه العجب، فـ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة:١٩٦].

وَهَذا جَدْوَلٌ يُوَضِّحُ هَذِهِ الأَوْهامَ والتَّصْحيفاتِ والتَّحْريفاتِ، ومَواضِعها:

م	الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
١.	ص٢٣ س١٣	«فَتَطْوي»	وفي الأَصْلِ، و(د): «فَتَنْطَوي»، وكلاهما ورد، إلا أن الأولىٰ إيراد ما في الأصل.
٢.	ص٢٥ س ٢	«قالَ»	«فَقَالَ»؛ كذا في الأصل، و(د)، وهو الصوابُ.
٣.	ص٢٥ س١١	«فيه» بالياء	«فبه»؛ كذا في الأصل، وهو الصوابُ.
٤.	ص٢٦ س٢	«وَيَدُلّ»؛ كذا في المطبوع، والأصل	«وَلِكُلٍّ»؛ كذا في (د)، وهو الصوابُ.
٥.	ص٢٦ س٥	«أَعْ» بِهَمْزَةِ قَطْعٍ مَفْتُوحَةٍ	«اِعْ»؛ كذا رُسِمَتْ في الأصل بهمزةِ وَصْلٍ مَكسورةٍ، وهو الصوابُ.
٦.	ص٢٦ س٦	«أَبْ» بِهَمْزَةِ قَطْعٍ مَفتوحَةٍ	«اِبْ»؛ كذا رُسِمَتْ في الأصل بهمزةِ وَصْلٍ مَكْسورَةٍ، وهو الصَّوابُ.
٧.	ص٢٧ س١٠	«أَعْسَرَ أَيْسَرَ»؛ كذا في المطبوع، والأصل	«أَعْسَرَ يَسَرًا» بفتحِ السِّينِ والياءِ، وَحَذْفِ الأَلِفِ، وَهُوَ الصَّوابُ.
٨.	ص٢٨	«يُبَدِّلُ» وَقَدْ	وفي الأَصْلِ: «يَتَبَدَّلُ»،

م	الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
	س٣	صَحَّحَهُ المُحَقِّقُ في المَتْنِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَنُصّ علىٰ ما وَرَدَ في الأَصْلِ	والصَّوابُ: «يُبَدِّلُ».
٩.	ص٢٨ س١٢-١٣	«مَدَّ غطاءُ جَعْظَرٍ»	وفي الأَصْلِ: «مد عطا جعظر»، والصواب: «مُدَّ غِطَاءُ جَعْظَرٍ».
١٠.	ص٢٨ س١٣	«وَقُلْ بَذّ طَيَرَان». وَهَذا مِمَّا لَمْ أَقْضِ مِنْهُ العَجَبَ؛ إِذْ غَابَ عَنِ المُحَقِّقِ أَنَّهُ كَرَّرَ الطَّاءَ، وَأَهْمَلَ الضَّادَ	وكذا في الأصل، والصَّوَابُ: «وَقُلْ بَذَّ ضَيْزَنٌ».
١١.	ص٢٩ س١٢	«وَهِيَ أَحَدَ عَشَرَ».	وكذا في الأَصْلِ، و(د)، والصَّوابُ: «وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ».
١٢.	ص٢٩ س١٢	«طالَ يَوْمَ»؛ كذا ضبطت في المطبوع.	«طَالَ يَوْمٌ»؛ كَذَا ضُبِطَتْ في الأَصْلِ، وَهُوَ الصَّوابُ.
١٣.	هامش ص٢٩ س٥	«ولعل الأنسب: (ولا تقل)»	بَلِ الأَنْسَبُ: «ولا تَقُولُ»؛ كما نص المؤلف.
١٤.	ص٣٢	«الخامس	«والخامس والعشرون»؛ كذا

م	الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
	س٤	والعشرون»	في الأصل، وهو الصواب.
١٥.	ص٣٣ س٦	«أَرَقْتَ مَاءَكَ»	«أَرِقْ مَاءَكَ»؛ كذا في الأصل، وهو الصواب.
١٦.	ص٣٣ س٦	«وَهَرَقْتَ مَاءَكَ»	«وَهَرِقْ مَاءَكَ»؛ كذا في الأصل، وهو الصواب.
١٧.	ص٣٣ س١١	«والحاءُ صَوْتٌ»	«والحاءُ حَرْفٌ»؛ كذا في الأصل، وهو الصواب.
١٨.	ص٣٥ س٧	«ولولا الهمس في التاء»	«ولولا الهمس الذي في التاء»؛ كذا في الأصل، وهو الصواب.
١٩.	ص٣٥ س٨	«ولولا الجهر في الدال»	«ولولا الجهر الذي في الدال»؛ كذا في الأصل، وهو الصواب.
٢٠.	هامش ص ٣٥س٤	«لم يظهر ما هذا»	«لم يظهر هذا»؛ كذا في الأصل، وهو الصواب.
٢١.	هامش ص ٣٥س٦-٧	«بكر [كلمتان غير واضحتين]»	«لكن الكاتب مقرئ»؛ كذا في هامش الأصل، وهو الصواب.
٢٢.	ص٣٦ س٧	«فَلَوْلَا الْجَهْرُ الَّذي في الذال»	«فَلَوْلَا الرَّخَاوَةُ الَّتِي في الذَّالِ»؛ كذا في الأصل، وهو الصواب.
٢٣.	ص٣٦ س٦	«اختصاص الذال بالجهر»	«اختصاص الذال بالرخاوة»؛ كذا في الأصل، وهو الصواب

م	الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
٢٤.	ص٣٦ س١٠	«فما أوجب»	«فما الذي أوجب»؛كذا في الأصل، وهو الصواب.
٢٥.	هامش ٣٦ س١	«لأنها ثلاثة»	«لأنها لثلاثة»؛ كذا في هامش الأصل، وهو الصواب.
٢٦.	ص٣٧ س٢	«افتراقها» وقد صَحَّحَهُ المُحَقِّقُ في المَتْنِ، لَكِنَّهُ لَم يَنُصَّ علىٰ ما وَرَدَ في الأَصْلِ	وفي الأصل، و(د): «افتراقهما». والصواب: «افتراقها».

القِسْمُ الثَّالِثُ: النَّصُّ المُحَقَّقُ

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحِيْمِ(١) [١٦٨/ب]

الحَمْدُ لِلَّهِ فَاتِحَةُ كُلِّ مَقَالَةٍ، وَخَاتِمَةُ كُلِّ رِسَالَةٍ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ [الأُمِّيِّ](٢) وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَشْرَفِ سُلَالَةٍ(٣).

وَبَعْدُ؛ فَقَدِ الْتَمَسَ مِنِّي بَعْضُ إِخْوانِي أَنْ أَذْكُرَ لَهُ مَخارِجَ الحُروفِ مُلَخَّصًا كَافِيًا، وَأَنْ أُبَيِّنَ لَهُ أَجْنَاسَهَا بَيَانًا شَافِيًا، فَبَادَرْتُ إِلَىٰ إِجَابَتِهِ، رَاجِيًا حُسْنَ الثَّوَابِ، مِنَ المَلِيكِ(٤) الوَهَّابِ.

فَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ(٥): «نِعْمَ العَطِيَّةُ، وَنِعْمَ الهَدِيَّةُ كَلِمَةُ حِكْمَةٍ، تَسْمَعُهَا فَتَنْطَوي(٦) عَلَيْهَا، فَتَحْمِلُهَا إِلَىٰ أَخِيكَ تُعَلِّمُهُ إِيَّاهَا، تَعْدِلُ(٧) عِبادَةَ سَنَةٍ»(٨).

---

(١) في (د) زيادة: «وبه أستعين، رب يَسِّرْ يا كريم».

(٢) «الأمي»: زيادة من (د).

(٣) في (د): «رسالة».

(٤) في (د): «الملك».

(٥) في (د): «عليه أفضل الصلاة والسلام».

(٦) كذا في الأصل، و(د)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١/ ١١٠)، وفي المطبوع، و«إحياء علوم الدين» (١/ ١٨): «فتطوي».

(٧) في (د): «بعدل».

(٨) أخرجه أبو حامدٍ الغَزَاليُّ (ت:٥٠٥هـ) بلفظٍ مُقاربٍ في كتابه «إحياء علوم الدين» (١/ ١٨)، (الباب الأول: كتاب العلم- فضيلة التعليم)؛ حيث قال: «وَقَالَ ﷺ: «نِعْمَ العَطِيَّةُ ... ثُمَّ تَحْمِلُهَا إِلَىٰ أَخٍ لَكَ مُسْلِمٍ تُعَلِّمُهُ ...»». وقال الحافظ ابنُ عَبْدِ البرِّ القُرطُبيُّ (ت:٤٦٣هـ) في (باب تفضيل العلم علىٰ العبادة) من كتابه «جامع بيان العلم وفضله» (١/ ١١٠): «وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ

وَلَمَّا كَانَ كِتَابُ اللهِ تَعَالَىٰ أَشْرَفَ مَا يَنْطِقُ بِهِ اللِّسَانُ، وَيَنْطَوِي عَلَيْهِ الجَنَانُ؛ لِأَنَّهُ كَلَامُ اللهِ القَدِيمُ الَّذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[1]، تَعَيَّنَ عَلَىٰ القَارِئِ أَنْ يُرَاعِيَ تِلَاوَتَهُ، ويُحْسِنَ دِرَاسَتَهُ؛ بِإِعْطَاءِ الحُرُوفِ حُقُوقَهَا، وَيَجْتَنِبَ تَلْكِيزَ الهَمَزَاتِ[2]،

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نِعْمَتِ الْغِبْطَةُ، وَنِعْمَتِ الْهَدِيَّةُ كَلِمَةُ حِكْمَةٍ تَسْمَعُهَا، فَتَنْطَوِي عَلَيْهَا، ثُمَّ تَحْمِلُهَا إِلَىٰ أَخٍ لَكَ مُسْلِمٍ تُعَلِّمُهُ إِيَّاهَا، تَعْدِلُ عِبَادَةَ سَنَةٍ»».

قال السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ مُرْتَضَىٰ الزَّبيديُّ (ت:١٢٠٥هـ): «قال العِراقيُّ (ت:٨٠٦هـ): رواه ابنُ عدي [لعل الصواب: ابن عبد البر] في «العلم»، من حديث ابن عباس بهذا اللفظ، ولم يذكر إسناده، وقد أسنده الطبرانيُّ، فقال: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ ابْنُ عِمْرَانَ السَّدُوسِيُّ كَاتِبُ بَكَّارٍ القَاضِي، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الحُصَيْنِ العُقَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ السُّلَمِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَزْرَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رفعه: «نِعْمَ العَطِيَّةُ كَلِمَةُ حَقٍّ تَسْمَعُهَا، ثُمَّ تَحْمِلُهَا إِلَىٰ أَخٍ لَكَ مُسْلِمٍ فَتُعَلِّمُهَا إِيَّاهُ». وعَمْرُو بْنُ الحُصَيْنِ تَرَكَهُ أبو حاتِمٍ وَغَيرُهُ». «إتحاف السادة المتقين» (١/ ١١٠)، و«تخريج أحاديث إحياء علوم الدين» (١/ ٧٤). وينظر: «المعجم الكبير» للطبراني (١٢/ ٤٣).

(١) فصلت:٤٢.

(٢) اللَّكْزُ لُغَةً: الضَّرْبُ أو الدَّفعُ بجُمْع اليَدِ في جميعِ الجَسَدِ، وقيل: في الصَّدْرِ، والحَنَكِ، وقرأَ ابنُ مَسْعودٍ: «فَلَكَزَهُ مُوْسَىٰ» [القصص:١٥]، ومعنىٰ اللَّكْزِ والوَكْزِ واحِدٌ، وقيلَ: اللكزُ: الضَّرْبُ في الظَّهْرِ، والوَكْزُ: الضَّرْبُ في الصَّدْرِ، وقيل: اللَّكْزُ: الدَّفْعُ بجميع الكَفِّ، والوَكْزُ: الدَّفْعُ بأطرافِ الأصابِعِ، وقيل: بالعكس. ينظر: «معالم التنزيل» (٦/ ١٩٧)، و«لسان العرب» (لكز) (٥/ ٤٠٦).

أما اصطلاحًا: فقد قال ابنُ البَنَّاءِ البَغْداديُّ: «ويُكْرَهُ اللَّكْزُ فِي القِرَاءَةِ، وَهُوَ: الابْتِدَاءُ بِقَلْعِ النَّفَسِ، أَوِ الخَتمُ بِهِ، وَكَذَلِكَ المُبْتَدِئُ بِصِيَاحٍ مَديدٍ، وَالخَاتِمُ بِهِ، وَإِنْ لمْ يَكُنْ فِيهِ لَكْزٌ.

وَتَرْعِيدَ المَدَّاتِ[1]،

وَحَقِيْقَةُ اللَّكْزِ: دَفْعُ الحَرْفِ بِالنَّفَسِ عِنْدَ شِدَّةِ إِخْرَاجٍ لَهُ بِهِ، وهُوَ فِي الاسْتِئْنَافِ أَقْوَىٰ مِنْهُ فِي القَطْعِ.

وَمِنْ صِفَةِ اللَّكْزِ -وَهُوَ شَبِيهٌ بِالوَكْزِ-: الإِبْلَاغُ فِي الهَمْزةِ المُتَحَرِّكَةِ فَوقَ حَقِّهَا، وكِسْوَةُ الهَمْزَةِ السَّاكِنَةِ ضِيْقًا، رُبَّمَا أَخْرَجَها عَنِ السُّكُونِ إِلَىٰ التَّحْرِيكِ». «كتاب بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء» (ص٨٦-٨٧). «وَيُمْكِنُ أن يَكُونَ المَقْصودُ بِتَلْكِيزِ الهَمْزَةِ: الضَّغْطَ علىٰ مَخْرَجِها، وَالمُبالَغَةَ في إخراجِها حتَّىٰ تصيرَ كالتَّهَوِّعِ، وَقَدْ يَكُونُ اللَّكْزُ فِي الهَمْزَة هُوَ الذي أَدَّىٰ ببعضِ العَرَبِ إلىٰ قَلْبِها عَيْنًا، وهو ما يُعْرَفُ بالعَنْعَنَةِ». «أبحاث في علم التجويد» (ص١٨٥). وَقَدْ أوجبَ عَبْدُ اللهِ بنُ ذَكْوانٍ الدِّمَشْقيُّ (ت:٢٤٢هـ) علىٰ قارِئِ القُرآنِ إخراجِ الهَمزِ بلا لَكْزٍ ولا دَفْعٍ، إخراجًا وَسَطًا حَسَنًا. «جامع القراءات» (٢/ ٢٣٥)، وحَذَّرَ السَّعيديُّ الرَّازيُّ (ت: بعد ٤٢٠هـ) من تَشْديدِ الهَمَزاتِ وَتَلْكيزِها. «كتاب التنبيه علىٰ اللحن» (ص٢٨)، وحَثَّ أبو الفضلِ الرازيُّ (ت:٤٥٤هـ) قارئَ القُرآنِ علىٰ الاحترازِ مِنَ المَدَّاتِ الطَّويلَةِ الرَّعِشَةِ المَطيطَةِ التي نُهِيَ عنها، والهَمَزات المُلَكَّزَةِ. «كتاب الإيضاح في القراءات» (ل٦٨ب).

(١) «الزَّاءُ وَالعَيْنُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَىٰ: حَرَكَةٍ وَاضْطِرَابٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ اضْطَرَبَ: فَقَدِ ارْتَعَدَ». «مقاييس اللغة» (رعد) (٢/ ٤١١). قالَ ابنُ البَنَّاءِ البَغْداديُّ: «وَمِنَ العُيوبِ التَّرْعِيدُ، وَصِفَتُهُ: تَعْلِيقُ الصَّوْتِ بِتَرْديدِ الحَنْجَرَةِ؛ كَأَنَّهُ يَرُومُ مَنْزِلَةً مِنَ التَّطْريبِ، والحَدْرُ فِي إِفْسَادِ الحُرُوفِ، وَمَنْعٌ لِمَدَارِجِ الكَلَامِ مِنْ إِمْضَائِهَا عَلَىٰ سَواءٍ». «كتاب بيان العيوب» (ص٨٨-٨٩).

وَهُوَ أَحَدُ خَمْسَةِ أَضْرُبٍ نَهَىٰ أَئِمَّةُ القِراءَةِ عَنِ الإِقْراءِ بها، وَنُقِلَتْ عَنْهُمْ، وهي: التَّرْعِيدُ، والتَّرْقيصُ، والتَّطْريبُ، والتَّلْحينُ، والتَّحْزينُ، أَمَّا التَّرْعِيدُ فِي القراءة فَهُوَ: أَنْ يَأْتِيَ بالصَّوْتِ إذا قَرَأَ مُضْطَرِبًا، كَأَنَّهُ يَرْتَعِدُ مِنْ بَرْدٍ أو أَلَمٍ، وَرُبَّما لَحِقَ ذَلِكَ مَنْ يَطْلُبُ الألحانَ. ينظر: «الموضح في التجويد» (ص٢١١-٢١٣)، و«جامع القراءات» (٢/ ٢٤٣-٢٤٦) -نَقْلًا عن «الإقناع في القراءات»، لأبي علي الأهوازيِّ (ت:٤٤٦هـ)-، و«كتاب الإقناع في القراءات» (١/ ٥٥٤-٥٥٩)، و«المصباح

وَإِزْعَاجَ الحَرَكَاتِ[١]؛ فقد رَوَيْنَا عَنْ حَمْزَةَ[٢] رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَكَانَ يَمُدُّ المَدَّ المُفْرِطَ، فَنَهَاهُ عَنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَا[٣] زَادَ

الزاهر» (٢/ ٦٩٦-٦٩٩)، و«جمال القراء» (ص٦٤٢)، و«التمهيد في علم التجويد» (ص٥٥-٥٦)، و«الجامع المفيد» (ص١٢٣-١٢٤).

و«تَرْعِيدُ المَدَّاتِ: إِطَالِتُها مَعَ تَكَسُّرِ الصَّوْتِ، فَلا تَكُونُ مُسْتَقِيمَةً فِي الصَّوْتِ عَلىٰ نَسَقٍ واحِدٍ». «كتاب التنبيه علىٰ اللحن» (هامش ص٢٨).

(١) الزَّاي وَالْعَيْنُ وَالْجِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَىٰ: الْإِقْلَاقِ وَقِلَّةِ الِاسْتِقْرَارِ. يُقَالُ: أَزْعَجْتُهُ أُزْعِجُهُ إِزْعَاجًا، وَيُقَالُ: أَزْعَجْتُهُ مِنْ بِلادِهِ، فَشَخَصَ، ولا يقال: فَزَعَجَ، ولو قيلَ: انْزَعَجَ وَازْدَعَجَ لكان صَوابًا وقِياسًا، وَقد أَزْعَجَهُ الأمرُ، إِذا أقلقَه، والإزعاجُ: نقيضُ القَرارِ، والزَّعَجُ: القَلَقُ. «كتاب العين» (١/ ٢١٧)، و«تهذيب اللغة» (١/ ٢٢٢-٢٢٣)، و«مقاييس اللغة» (٣/ ١٢). وَقَدْ حَثَّ السَّعيديُّ الرَّازيُّ (ت: بعد ٤٢٠هـ) قارِئَ القُرآنِ علىٰ تَجَنُّبِ الإفراطِ فِي الفَتَحاتِ والضَّمَّاتِ وَالكَسَراتِ والهَمَزاتِ، وَتَشْديدِ المُشَدَّداتِ، وَتَخفيفِ المُخَفَّفاتِ، وتَسْكينِ السَّكَناتِ. «كتاب التنبيه علىٰ اللحن» (ص٢٨).

وقالَ عَبْدُ الوَهَّابِ القُرْطِبيُّ (ت:٤٦١هـ) في «الموضح في التجويد» (ص١٩١): «الذي يَنْبَغي أَنْ يَعْتَمِدَهُ القارئُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَحْفَظَ مَقاديرَ الحركاتِ والسَّكناتِ، فلا يُشْبِعَ الفَتحةَ بِحَيْثُ تَصيرُ أَلِفًا، وَلا الضَّمَّةَ بحيثُ تَخرُجُ واوًا، ولا الكَسْرَةَ بِحَيْثُ تَتَحَوَّلُ ياءً، فَيَكونُ واضعًا للحرفِ مَوْضِعَ الحَرَكةِ، ولا يُوهِنَها ويَخْتَلِسَها وَيُبالِغَ فَيَضْعُفَ الصَّوتُ عن تأديتِها، ويتلاشىٰ النُّطقُ بها، وتتحوَّلُ سُكونًا.

وَكَذَلِكَ السُّكونُ يَنْبَغي أَلَّا تَسْتَوفِيَهُ إِشْباعًا فَيَخْرُجَ إِلىٰ التَّشْديدِ أو السُّكوتِ، ومُساواةِ حالِ قَطْعِ الكلامِ بِوَصْلِهِ، ولا يُزْعِجَهُ وَيَنْفِرَهُ، فيصيرُ حركةً أو بَعْضَها، بل يَجْعَلُ الحركاتِ والسَّكَناتِ وزنًا واحدًا وقَدْرًا مَعْلومًا وَكَيْلًا سواءً، حَذْوَ النَّعْلِ بالنَّعْلِ والقُذَّةِ بالقُذَّةِ».

(٢) هو: حَمْزَةُ بنُ حَبيبِ بنِ عُمَارَةَ، أبو عُمَارَةَ التَّيْميُّ الكوفيُّ، المعروف بالزَّيّاتِ، أحدُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ المشهورين، توفي بحُلْوَانَ سنة (١٥٦هـ). ينظر: «الجرح والتعديل» (٣/ ٢٠٩-٢١٠)، و«معرفة القراء» (١/ ٢٥٠-٢٦٥).

(٣) في (د): «أنما».

عَلَىٰ البَياضِ فَهُوَ بَرَصٌ(١)، وَمَا زَادَ عَلَىٰ الجُعُودَةِ(٢) فَهُوَ قَطَطٌ(٣)، وَكَذَلِكَ مَا زادَ عَلَىٰ القِرَاءَةِ فَلَيْسَ بِقِرَاءَةٍ(٤).

وَقَدْ أَشَارَ الخَاقَانِيُّ(٥) إِلَى ذَلِكَ فِي قَوْلِه:

(١) البَاءُ وَالرَّاءُ وَالصَّادُ أَصْلٌ واحِدٌ، وَهُوَ: أَنْ يَكُونَ فِي الشَّيْءِ لُمْعَةٌ تُخَالِفُ سَائِرَ لَوْنِهِ، مِنْ ذَلِكَ البَرَصُ، والبَرَصُ: داءٌ مَعْروفٌ، وهو: بَياضٌ يَظْهَرُ في الجَسَدِ؛ لِفسادِ مِزَاجٍ. ينظر: «مقاييس اللغة» (برص) (١/ ٢١٩)، و«تاج العروس» (برص) (١٧/ ٤٨٦).

(٢) الجِيمُ وَالعَيْنُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ: تَقَبُّضٌ فِي الشَّيْءِ، يُقَالُ: شَعْرٌ جَعْدٌ، وَهُوَ خِلَافُ السَّبْطِ، وَقِيلَ: هُوَ القَصِيرُ، وشَعْرٌ جَعْدٌ: بَيِّنُ الجُعودَةِ. ينظر: «مقاييس اللغة» (جعد) (١/ ٤٦٢)، و«لسان العرب» (جعد) (٣/ ١٢١).

(٣) القَطَطُ: شِدَّةُ الجُعودَةِ، وهو الشَّعْرُ الذي لا يَطولُ من شِدَّةِ جُعُودَتِه، والقَطِطُ: شديدُ الجُعودَةِ. وقيل: حَسَنُها، والأولُ أكثرُ. ينظر: «كتاب خلق الإنسان» لثابت (ص٦٩)، و«النهاية في غريب الحديث» (٤/ ٨١).

(٤) أورَدَهُ ابنُ مُجاهِدٍ (ت:٣٢٤هـ) في «كتاب السبعة» بألفاظ متقاربة. وينظر: «التذكرة في القراءات» (١/ ١٠٧)، و«التحديد» (٨٧-٨٨)، و«شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني» (٢/ ١٦٣-١٦٤)، و«كتاب التَّنْبيه علىٰ اللَّحْن» (ص٢٩)، و«الموضح في التجويد» (ص٢١٦-٢١٧)، و«كتاب الإيضاح في القراءات» (ل٦٨أ)، و«جامع القراءات» (٢/ ٢٣٨-٢٣٩)، و«معجم السفر» (ص٤٠٦-٤٠٧)، و«تاريخ الإسلام» (٤/ ٤١)، و«النشر» (٣/ ٥٤٤-٥٤٥، ٨١٣).

(٥) هو: موسىٰ بنُ عُبَيدِ اللهِ بنِ يَحيىٰ بنِ خاقان، أبو مُزاحِمٍ الخاقانيُّ البَغداديُّ الحَنْبَليُّ، المقرئُ المُجَوِّدُ، المُحَدِّثُ الثِّقَةُ، أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في التجويد، و«قصيدته الرائية التي قالها في القُرَّاءِ وحُسْنِ الأَداءِ» مشهورة، توفي في بغداد سنة (٣٢٥هـ). ينظر: «تاريخ بغداد» (١٥/ ٦٢)، و«غاية النهاية» (٢/ ٣٢٠-٣٢١).

زِنِ الحَرْفَ لَا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ فَوَزْنُ حُروفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ البِرِّ(١)

وَقَدْ رَوىٰ حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ(٢)، قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا فِي مَدِينَةِ رَسُولِ اللهِ صلي الله عليه وسلم / يَسْتَعْدِي(٣) عَلَىٰ رَجُلٍ، فَقُلْتُ: مَا تُرِيدُ مِنْهُ؟ [١٦٩/أ] فَقَالَ(٤): إِنَّهُ يَتَهَدَّدُ القُرْآنَ، قَالَ: وَإِذَا المَطْلوبُ رَجُلٌ إِذَا قَرَأَ يَهْمِزُ هَمْزًا مُتَعَسِّفًا(٥).

وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ(٦) يُكْتَبُ عِنْدَ اللهِ مِنَ السَّفَرَةِ الْأَبْرَارِ»(٧).

---

(١) من البحر الطويل، وهو البَيتُ السَّادِسُ والعشرونَ من «قصيدته الرائية الخاقانية التي قالها في القُرَّاءِ وحُسْنِ الأَداءِ». ينظر: «القصيدة الخاقانية» (ص١٢٣)، و«إيجاز البيان» (ص٢٠٥)، و«شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني» (٢/ ١٦١).

(٢) هو: حَمَّادُ بنُ زَيْدِ بنِ دِرْهَم، أَبُو إِسْمَاعِيلَ الأَزْديُّ الجَهْضَميُّ مَوْلاهُمُ البَصْريُّ، الأَزْرَقُ الضَّريرُ، العَلَّامَة الحافظُ الثَّبَتُ، روىٰ عن: أَبانِ بنِ تَغْلِبٍ، وحُمَيدٍ الطَّويلِ، وعمرِو بنِ دِينارٍ المَكِّيِّ، وروىٰ الحروف عن: عاصِمِ بنِ أبي النَّجُودِ، وابنِ كَثيرٍ، وأبي عَمْرو، توفي سنة (١٧٩هـ). ينظر: «الثقات» (٦/ ٢١٧-٢١٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٧/ ٤٥٦-٤٦٢)، و«غاية النهاية» (١/ ٢٥٨).

(٣) في الأصل، و(د): «يتعدىٰ»، وما أثبته من «الرِّعاية» (ص١٤٦).

(٤) كذا في الأصل، و(د)، وفي المطبوع: «قال».

(٥) لم أَقِفْ عَلىٰ هَذا الخَبَرِ إلا في كتابِ «الرِّعاية» (ص١٤٦) لِمَكِّيِّ بنِ أبي طالبٍ القَيْسيِّ (ت:٤٣٧هـ)، وقد ذكرَهُ بصيغة التمريض؛ حيث قال: «فَقَدْ حُكِيَ عَنْ حَمَّادِ بنِ زَيدٍ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا يَسْتَعْدي عَلىٰ رَجُلٍ بالمَدِينَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: ما تُريدُ مِنْهُ؟ فقالَ: إِنَّهُ يَتَهَدَّدُ القُرْآنَ، قالَ: فَإِذا المَطْلوبُ رَجُلٌ إِذا قَرَأَ يَهْمِزُ؛ يَعْني: أَنَّهُ كانَ يَهْمِزُ هَمْزًا مُتَعَسِّفًا». وينظر: «الجامع المفيد» (ص٢١٥).

(٦) في (د): «في القرآن».

(٧) رواه ابنُ سَعْدَانَ الكُوفيُّ (ت:٢٣١هـ) في «الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل» (ص٦٠) بلفظ قريب من هذا اللفظ؛ حيث روىٰ بسنده عن عائشة رضي الله عنها،

عن النبي ﷺ، قال: «المَاهِرُ بِالْقُرْآنِ يُكْتَبُ مَعَ السَّفَرَةِ وَالْأَبْرَارِ، وَالَّذِي يَقْرَؤُهُ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلِيهِ شَاقٌّ، فَلَهُ أَجْرَانِ اثْنَانِ».

ورواه الإمام البُخاريُّ في «الصحيح» (٦٥ كتاب التفسير-٧٩ سورة النازعات) (ح٤٩٣٧) (ص٩٧٦-٩٧٧)، بلفظ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ، مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ».

وعلقه في (٩٧ كتاب التوحيد) في عنوان (٥٢ باب قول النبي ﷺ: المَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ الْكِرَامِ البَرَرَةِ) (ص١٤٤١)، ورواه الإمامُ مُسْلِمٌ في «الصحيح» (٦كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا- ٣٧باب فضل الماهر في القرآن والذي يَتَتَعْتَعُ فِيهِ) (ح٧٩٨) (ص٣١٢)، بلفظ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ».

و«السَّفَرَةُ»: جَمْعُ سَافِرٍ؛ كَكَاتِبٍ وَكَتَبَةٍ، وَالسَّافِرُ: الرَّسُولُ، وَ«السَّفَرَةُ»: الرُّسُلُ؛ لِأَنَّهُمْ يُسْفِرُونَ إِلَىٰ النَّاسِ بِرِسالاتِ اللهِ. وَقِيلَ: «السَّفَرَةُ»: الكَتَبَةُ.

و«البَرَرَةُ»: المُطِيعُونَ، مِنَ الْبِرِّ، وَهُوَ: الطَّاعَةُ.

و«المَاهِرُ»: الحَاذِقُ الكَامِلُ الحِفْظِ الَّذِي لَا يَتَوَقَّفُ وَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِ القِرَاءَةُ؛ لِجَوْدَةِ حِفْظِهِ وَإِتْقَانِهِ.

قَالَ القَاضِي: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَىٰ كَوْنِهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ: أَنَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مَنَازِلَ يَكُونُ فِيهَا رَفِيقًا لِلْمَلَائِكَةِ السَّفَرَةِ؛ لِاتِّصَافِهِ بِصِفَتِهِمْ مِنْ حَمْلِ كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ.

قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ: أَنَّهُ عَامِلٌ بِعَمَلِهِمْ، وَسَالِكٌ مَسْلَكَهُمْ، وَأَمَّا الَّذِي يَتَتَعْتَعُ فِيهِ فَهُوَ: الَّذِي يَتَرَدَّدُ فِي تِلَاوَتِهِ؛ لِضَعْفِ حِفْظِهِ، فَلَهُ أَجْرَانِ: أَجْرٌ بِالْقِرَاءَةِ، وَأَجْرٌ بِتَعَبِهِ فِي تِلَاوَتِهِ وَمَشَقَّتِهِ.

قَالَ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ مِنَ العُلَمَاءِ: وَلَيْسَ مَعْنَاهُ: أَنَّ الَّذِي يَتَتَعْتَعُ عَلَيْهِ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ أَكْثَرُ مِنَ الْمَاهِرِ بِهِ، بَلِ المَاهِرُ أَفْضَلُ وَأَكْثَرُ أَجْرًا؛ فَإِنَّهُ مَعَ السَّفَرَةِ، وَلَهُ أُجُورٌ كَثِيرَةٌ، وَلَمْ تُذْكَرْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ لِغَيْرِهِ، وَكَيْفَ يَلْتَحِقُ بِهِ مَنْ لَمْ يَعْتَنِ بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ وَحِفْظِهِ وَإِتْقَانِهِ، وَكَثْرَةِ تِلَاوَتِهِ وَدِرَاسَتِهِ؛ كَاعْتِنَائِهِ حَتَّىٰ مَهَرَ فِيهِ. وَاللهُ أَعْلَمُ». «منهاج المحدثين» (٦/ ٢٣-٢٤).

وَهَذَا إِنَّمَا يَحْصُلُ بِمَعْرِفَةِ مَخَارِجِ الحُروفِ، وَمَعْرِفَةِ أَجْنَاسِهَا وَأَلْقَابِهَا؛ لِيَضَعَ الحُروفَ مَوَاضِعَهَا[1]، وَيَجْتَنِبَ فِيهَا الزِّيَادَةَ وَالنُّقْصَانَ، وَنَحْنُ نَذْكُرُ ذَلِكَ عَلَىٰ وَجْهٍ تَحْصُلُ بِهِ الكِفايَةُ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَقَبْلَ الخَوْضِ فِي ذِكْرِ مَخَارِجِ الحُروفِ، فَلْنَذْكُرْ مَا يَكونُ كَالْمُقَدِّمَةِ لِهَذَا الكِتَابِ، تُعْرَفُ بِهِ مَخَارِجُهَا إِجْمَالًا، وَنَذْكُرُ اخْتِلَافَ العُلَمَاءِ فِي عَدَدِ المَخارِجِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ نُورِدُ المَخَارِجَ فِي فَصْلٍ، وَأَجْناسَها في فَصْلٍ، ثُمَّ نُعْقِبُ ذَلِكَ بِخاتِمَةٍ، نَذْكُرُ فيها عِلَلَ اخْتِلافِ الحُروفِ مَعَ اتِّحادِ المَخْرَجِ، فَبِهِ[2] تَكْمُلُ الفائِدَةُ، فَنَقُولُ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقِ:

اعْلَمْ أَنَّ العُلَماءِ اخْتَلَفُوا في عَدَدِ مَخارِجِ الحُروفِ؛ فَذَهَبَ سِيْبَوَيْه[3] في جَماعَةٍ مِنَ النَّحْوِيينَ[4] إِلَىٰ أَنَّ لِلْحُروفِ سِتَّةَ عَشَرَ مَخْرَجًا؛ ثَلاثَةٌ لِلْحَلْقِ، وَثَلاثَةَ عَشَرَ لِلْفَمِ.

---

(١) «مواضعها»: ليس في (د).

(٢) كذا في الأصل، وفي المطبوع: «فيه»، وليس في (د).

(٣) هو: عَمْرُو بنُ عُثْمانَ بنِ قَنْبَرٍ، أَبُو بِشْرٍ الحارثيُّ مولاهم الفارِسيُّ ثُمَّ البَصْريُّ، المعروف بسِيبَوَيْه، صاحب «الكتاب»، توفي سنة (١٨٠هـ). ينظر: «مراتب النحويين» (ص٧٣)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٩٩-١٠٤).

(٤) وكذا القُرَّاءُ -ومنهم المؤلفُ-، وهو الصحيحُ المُعْتَمَدُ وَالمُعَوَّلُ عليه. ينظر: «الكتاب» (٤/ ٤٣٣-٤٣٤)، و«سر صناعة الإعراب» (١/ ٤٦-٤٨)، و«شرح الهداية» (١/ ٧٥-٧٧)، و«الرعاية» (ص٢٤٣)، و«التحديد» (ص١٠٢-١٠٤)، و«الكتاب الأوسط» (ص٨٣-٨٨)، و«الموضح في التجويد» (ص٧٧-٧٩)، و«كتاب الإيضاح في القراءات» (ل٧٢ب-٧٣أ)، و«الغاية» للبيهقي (ص١٦٠-١٦٣)، و«كتاب الإقناع في القراءات» (١/ ١٧١-١٧٣)، و«المصباح الزاهر» (٢/ ٩٢-٩٦)، و«أسرار العربية» (ص٢٨٤-٢٨٥)، و«الكتاب الموضح»

وَقَالَ الجَرْمِيُّ[1]، وَمَنْ تابَعَهُ مِنَ النَّحْوِيينَ: إِنَّ اللَّامَ وَالنُّونَ وَالرَّاءَ مِنْ مَخْرَجٍ واحِدٍ، فَجَعَلَ مَخارِجَ الفَمِ أَحَدَ[2] عَشَرَ[3].

(١/ ١٦٣-١٦٥)، و«فتح الوصيد» (٤/ ١٣٤٩)، و«ارتشاف الضرب» (١/ ٥-١١)، و«همع الهوامع» (٦/ ٢٩١-٢٩٤).

(١) هو: صالِحُ بنُ إِسْحاقَ، أبو عُمَرَ البَجَليُّ الجَرْميُّ اليَمَنيُّ ثم البَصْريُّ، النَّحويُّ اللُّغَويُّ، المُقْرئُ المُحَدِّثُ، أخذَ النَّحوَ عن الأخفشِ، وقرأ عليه «كتابَ سيبويه»، واللغة عن: أبي عُبَيدةَ، وأبي زيدٍ، والأصمعيِّ، من مصنفاته: «تفسير أبنية سيبويه وغريبه»، و«فَرْخ كتاب سيبويه»، توفي سنة (٢٢٥هـ). ينظر: «تاريخ بغداد» (١٠/ ٤٢٦-٤٢٨)، و«معجم الأدباء» (٤/ ١٤٤٢-١٤٤٤).

(٢) في (د): «إحدىٰ».

(٣) ذهب قُطْرُبٌ والفَرَّاءُ والجَرْميُّ وابنُ كَيْسانَ -علىٰ خِلافٍ عنه-وابنُ دُرَيدٍ إلىٰ أن للحروفِ أربعةَ عَشَرَ مَخْرجًا؛ للحلقِ ثلاثةُ مخارجٍ، وللفمِ أحدَ عَشَرَ مَخْرجًا، وذلك أَنَّهُم جعلوا اللامَ والنُّونَ والرَّاءَ من مَخرجٍ واحدٍ، وهو طَرَفُ اللِّسانِ، وجعلَ لها سيبويه وَمَنْ تابَعَهُ ثلاثةَ مخارجَ مُتَقارِبَةٍ، وهو الصحيحُ؛ لتباين مَخارجها عند اختبار المَخْرَج في النُّطْقِ بإسكانها، وإدخالِ هَمْزَةِ الوصل عليها. ينظر: «الرعاية» (ص٢٤٣)، و«التحديد» (ص١٠٤)، و«الكتاب الأوسط» (ص٨٣)، و«الموضح في التجويد» (ص٧٩)، و«فتح الوصيد» (٤/ ١٣٤٩)، و«الدر النضيد» (ص٧٨)، و«ارتشاف الضرب» (١/ ٥-٦)، و«النشر» (٣/ ٥٢٧)، و«همع الهوامع» (٦/ ٢٩١، ٢٩٣). وَكُلُّ ذَلِكَ علىٰ سَبيلِ التَّقْريبِ، وإلحاقِ ما اشْتَدَّ تقارُبُه بِمُقاربِه، وَجَعْلِه معهُ من مَخْرجٍ واحِدٍ، والتحقيقُ أنَّ كُلَّ حرفٍ له مَخْرَجٌ يُخالِفُ الآخرَ باعتبار الصفات، وإلاَّ كان إيَّاه. ينظر: «الإيضاح في شرح المفصل» (٢/ ٤٨٠)، و«إبراز المعاني» (٤/ ٣٠٠)، و«كتاب شرح شافية ابن الحاجب» (٢/ ٩١٠).

وَلِكُلٍّ[١] عَلَىٰ دَعْواهُ حُجَّةٌ، لا[٢] يَليقُ ذِكْرُها بِهَذا المُخْتَصَرِ[٣].

فَإذا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ مَخْرَجَ الحَرْفِ فَأَسْكِنْهُ، وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ الهَمْزَةَ[٤]، فَإذَا قِيلَ لَكَ: مِنْ أَيْنَ مَخْرَجِ العَيْنِ مَثَلًا؟

[فقل][٥]: «اِعْ»[٦]، فَتَراها مِنَ الحَلْقِ.

فَإِنْ قِيلَ لَكَ: مِنْ أَيْنَ / مَخْرَجُ البَاءِ مَثَلًا؟ [١٦٩/ب]

فَقُلْ: «اِبْ»[٧]، فَتَرَاها مِنَ الشَّفَتينَ، وَكَذَلِكَ سائِرُها[٨].

(١) في (الأصل)، والمطبوع: «وَيَدُلُّ»، وما أثبته من (د)، وهو الصواب.

(٢) في (د): «ولا».

(٣) ينظر في احتجاج ابنِ كَيْسانَ لسيبويه: «الرعاية» (ص٢٤٣-٢٤٤)، وقد بَيَّنَ أبو الكرم الشَّهْرَزُوريُّ في «المصباح الزاهر» (٢/ ٦٧٥-٦٧٦) مذهبَ الجَرْميِّ في مخارج الحروف وترتيبها.

(٤) أي: همزة الوصل.

(٥) «فقل»: زيادة من (د).

(٦) كذا رُسِمَتْ في الأصل، وفي المطبوع: «أَعْ» بهمزة قطع مفتوحة.

(٧) كذا رُسِمَتْ في الأصل، وفي المطبوع: «أَبْ» بهمزة قطع مفتوحة.

(٨) قَالَ اللَّيْثُ بنُ المُظَفَّرِ الكِنَانيُّ الخُراسانيُّ: «لما أَرادَ الخَليلُ بنُ أَحْمدَ (ت:١٧٠هـ) الابتداءَ في «كتاب العَيْنِ» أَعْمَلَ فِكْرَه فيهِ، فَلم يُمْكِنْهُ أَنْ يَبْتَدئَ مِنْ أَوَّلِ (ا ب ت ث)؛ لِأَنَّ الْألفَ حرفٌ مُعْتَلٌّ، فلمّا فاتَهُ أَوّلُ الحُروفِ، كَرِهَ أَنْ يَجْعَلَ الثَّاني أَوّلًا، وَهُوَ الباءُ إلَّا بحجّة، وَبعد اسْتِقْصاءٍ، فَدَبَّرَ وَنَظَرَ إِلىٰ الحُروفِ كُلِّها، وذاقَها، فوجدَ مَخْرَجَ الكَلام كُلَّه من الحَلْقِ، فَصَيَّرَ أَوْلاها بِالِابْتِداءِ بِهِ أَدْخَلَها فِي الحَلْقِ، وَكانَ ذَوْقُهُ إِيَّاهَا أَنه كَانَ إِذا أَرادَ أَن يَذُوقَ الحَرْفَ فَتَحَ فَاهُ بِأَلِفٍ، ثمَّ أَظْهَرَ الحَرْفَ؛ نَحْو: (اَتْ. اَحْ. اَعْ)، فَوجدَ العينَ أَقْصاها فِي الحَلْقِ وأَدْخَلَها، فَجعل أَوَّلَ الكِتابِ العَيْنَ، ثمَّ مَا قَرُبَ مَخْرَجُهُ مِنْهَا بعد العَينِ، الأَرْفَعُ فالأَرْفَعُ، حَتَّىٰ أَتَىٰ علىٰ آخرِ الحُروفِ». «تهذيب اللغة» (١/ ٣٥). وينظر: «لسان العرب» (١/ ١٣، ٨/ ٣).

وخالفه ابْنُ جِنِّيٍّ (ت:٣٩٢هـ) في حركة همزة الوصل قبل الحرف؛ حيث قال في «سر صناعة الإعراب» (١/ ٦-٧): «وَسَبيلُكَ إذا أَرَدْتَ اعْتبارَ صَدَىٰ الحَرفِ، أن تأتيَ به ساكنًا لا مُتَحَرِّكًا، لأنَّ الحَرَكَةَ تُقْلِقُ الحَرفَ عَنْ مَوْضِعِهِ ومُسْتَقَرِّهِ، وَتَجْتَذِبُه إلىٰ جِهَةِ الحرفِ الذي هي بعضُه، ثم تُدْخِلُ عليه هَمْزَةَ الوَصْلِ مَكْسورةً مِنْ قَبْلِهِ؛ لأن الساكِنَ لا يُمكِنُ الابتداءُ به، فتقول: (اِكْ. اِقْ. اِجْ)، وكَذَلِكَ سَائِرُ الحُروفِ، إلا أنَّ بَعْضَ الحُروفِ أشدُّ حَصْرًا للصوتَ مِنْ بعضِها؛ ألا تراكَ تقولُ في الدَّالِ والطَّاءِ واللَّام: (اِدْ. اِطْ. اِلْ)، فلا تجدُ للصوتِ مَنْفذًا هُناكَ، ثم تقولُ: (اِسْ. اِصْ. اِزْ. اِذْ. اِثْ. اِفْ)، فَتَجِدُ الصَّوتَ يَتْبَعُ الحرفَ؟ وإنما يَعْرِضُ هذا الصُّوَيْتُ التَّابعُ لهذه الحُروفِ ونحوها ما وَقَفْتَ عَلَيها، لأَنَّكَ لا تنوي الأخذَ في حرفٍ غيرها، فَيَتَمَكَّنُ الصُّوَيْتُ فَيَظْهَرُ». وينظر: «الموضح في التجويد» (ص٧٢)، و«اللباب في علل البناء والإعراب» (٢/ ٤٦١)، و«الجامع الكبير في صناعة المنظوم» (ص٣٥-٣٦)، و«كتاب شرح شافية ابن الحاجب» (٢/ ٩١٥)، و«ارتشاف الضرب» (١/ ١١)، و«المساعد علىٰ تسهيل الفوائد» (٤/ ٢٣٩)، و«شفاء العليل» (٣/ ١١١٥)، و«همع الهوامع» (٦/ ٢٩١).

وَلَمْ يَذْكُرْ بَعْضُ العُلماءِ حركةً لهمزة الوصل؛ لا فتحًا، ولا كسرًا، يقول بُرهانُ الدين الجَعْبريُّ (ت:٧٣٢هـ) في «كنز المعاني» (٣/ ٨٥٧-٨٥٨): «وإذا أَرَدْتَ مَعرفةَ مَخْرَجِ الحَرفِ بَعدَ لَفْظِكَ بِهِ صَحيحًا فَسَكِّنْهُ، وَأَدْخِلْ عليه هَمزةَ وَصْلٍ، واصْغَ إليه، فَحَيْثُ انْقَطَعَ الصَّوْتُ كَانَ مَخْرَجَه». وينظر: «التحديد في الإتقان والتجويد» (ص١٠٢)، «إبراز المعاني» (٤/ ٣٠٠)، و«سراج القارئ» (٣/ ١١٩٠)، و«الجامع المفيد» (ص١٥٢).

وقد خالفهم د. إبراهيم أنيس (ت:١٣٩٧هـ)؛ حيث قال في كتابه «الأصوات اللغوية» (ص٢٠): «حِينَ نَضَعُ الإِصْبَعَ فَوقَ تُفَّاحَةِ آدَمَ، ثم نَنْطِقُ بِصَوتٍ مِنَ الأَصْواتِ وَحْدَهُ مُسْتَقِلًّا عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الأَصْواتِ، وَلا يَتَأَتَّىٰ هَذا إِلَّا بِأَنْ نُشَكِّلَ الصَّوْتَ مَوضِعَ التَّجْرُبَةِ بذلكَ الرَّمْزِ الذي يُسَمَّىٰ السُّكونَ؛ مثل: (بْ)، وَيَجِبُ الاحْتِرازُ من الإتيانِ قَبْلَهُ بألفِ وَصْلٍ؛ كَما كانَ يَفْعَلُ القُدَماءُ مِنْ عُلماءِ الأصواتِ؛ لأنَّ الصَّوتَ حينئذٍ لا يَتَحَقَّقُ فيهِ الاستقلالُ الذي هو أَساسُ التَّجْرُبَةِ الصَّحيحَةِ».

فَصْلٌ

اعْلَمْ أَنَّ لِلْحُرُوفِ سِتَّةَ عَشَرَ مَخْرَجًا؛ ثَلَاثَةٌ لِلْحَلْقِ(١)، وَثَلَاثَةَ عَشَرَ لِلْفَمِ.

فَمِنْ أَقْصَىٰ الْحَلْقِ(٢): مَخْرَجُ الهمْزَةِ وَالْأَلِفِ وَالْهَاءِ.

وَمِنْ وَسَطِهِ: مَخْرَجُ العَينِ وَالحَاءِ.

(١) «الحَلْقُ **Pharynx**: هو الفَراغُ الذي يَبدأُ من سَطْحِ الحَنْجَرَةِ، وَيَنْتَهي من الأمام بفتحة الفَمِ (من الداخل)، ومن أعلىٰ بِفَتْحَةِ الأَنْفِ، أو بِدايَةِ التَّجْويفِ الأَنْفيِّ، والحَلْقُ: تَجْويفٌ يُشْبِهُ الأُنْبُوبَةَ أَوِ القَناةَ تَقَعُ بَيْنَ الفَمِ والأنفِ، وبينَ الحَنْجَرَةِ والمَرِيءِ، ولذا يُسَمَّىٰ أحيانًا بالتَّجْويفِ الحَلْقيِّ.

وقد جَرىٰ العُلماءُ علىٰ تقسيمِ الحَلْقِ إلىٰ ثلاثَةِ أقسامٍ:

أ- الحَلْقُ الحَنْجَريُّ **Laryngeal Pharynx** نسبة إلىٰ الحَنْجَرَةِ؛ من حيثُ إنَّه يَبْدَأُ مِنْ سَطْحِ الحَنْجَرَةِ حَتَّىٰ جِذْرِ اللِّسانِ، وَيَكادُ يُمَثِّلُ ثُلُثَ الحَلْقِ كُلِّهِ.

ب- الحَلْقُ الفَمي **Oral Pharynx** نِسْبَةً إلىٰ الفَمِ، وَهُوَ الجُزْءُ الذي يقابِلُ مَنطقةَ الفَمِ بما في ذلك اللسان.

ج- الحَلْقُ الأَنفيُّ **Nasal Pharynx** نِسبةً إلىٰ الأَنفِ، وهُوَ الجُزْءُ الذي يُقابِلُ اللَّهَاةَ وأولَ الفَراغِ الأَنفيِّ.

وَقَدْ ذَهَبَ القُدَماءُ في نَظْرَتِهِم لِلْحَلْقِ إلىٰ تَقْسِيمِهِ كَذَلِكَ إلىٰ ثَلاثَةِ أَقْسامٍ: أَدْنىٰ الحَلْقِ، وَسَطِ الحَلْقِ، أَقْصَىٰ الحَلْقِ، وَنَسَبُوا إِلىٰ كُلٍّ مِنْها أَصْواتًا مُعَيَّنَةً، وهذا يَدُلُّ علىٰ أنَّ أساسَ التقسيمِ عِنْدَهُمْ لِلْحَلقِ كانَ أَصْواتِيًّا؛ أي: بِالنِّسْبَةِ لمخارِجِ الأَصْواتِ، وَهَذا غَيْرُ الأَساسِ الَّذي صارَ عَلَيهِ المُحْدَثونَ، فَهُوَ فِسْيُولوجيٌّ دُونَ التَّقَيُّدِ بمخارِجِ أَصْواتٍ مُعَيَّنَةٍ، وَلَعَلَّ هذا هُوَ السِّرُّ فيما قَدْ يَكُونُ بينَ التَّقْسِيمينِ مِنْ فُروقٍ». «علم الصوتيات» (ص١١٦-١١٧).

(٢) أي: مما يلي الصدر.

وَمِنْ أَدْنَاهُ مِمَّا[1] يَلِي الفَمَ: مَخْرَجُ **الغَينِ وَالخَاءِ**.

وَالقَافُ تَخْرَجُ مِنْ أَصْلِ اللِّسانِ، وَهُوَ المَخْرَجُ الأَوَّلُ مِنْ مَخارِجِ الفَمِ.

وَدُونَهُ إِلَىٰ ما يَلِي الفَمَ: مَخْرَجُ[2] **الكافِ**، وَلِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا لا تَجْتَمِعُ [مَعَ][3] القافِ في كَلِمَةٍ، لا حاجِزَ[4] بَيْنَهُما.

وَالشِّينُ وَالجِيمُ وَالياءُ مِنْ وَسَطِ اللِّسانِ[5].

وَالضَّادُ تَخْرُجُ مِنْ حافَّةِ اللِّسانِ مَعَ ما يَلِيهِ مِنَ الأَضْراسِ.

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَكَلَّفُها [مِنَ][6] الجانِبِ الأَيْمَنِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَكَلَّفُها مِنَ الجانِبِ الأَيْسَرِ، وَهِيَ مِنْهُ أَسْهَلُ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّهُ «كَانَ أَعْسَرَ يَسَرًا[7]»،

---

(١) في الأصل، و(د): «وما»، والتصويب من «شرح كتاب سيبويه» للسيرافي (٥/ ٤٢٠، ٤٢٢)، و«التعليقة علىٰ كتاب سيبويه» (٥/ ٢١٢)، و«أسرار العربية» (ص٢٨٤).

(٢) في (د): «تخرج».

(٣) «مع»: زيادة يقتضيها السياق، ليست في الأصل، ولا في (د).

(٤) في (د): «إلا بحاجز».

(٥) في (د): «اللسان مع».

(٦) «من»: زيادة من (د).

(٧) في الأصل، والمطبوع: «أَيْسَرَ». وهو خطأ، وما أثبته «يَسَرًا» بفتح السين والياء، وحذف الألف هو الصواب. يَقولُ أبو عُثْمانَ الجاحِظُ (ت:٢٥٥هـ) في «البيان والتبيين» (١/ ٦٢): «فأَمَّا الضَّادُ فَلَيْسَتْ تَخْرُجُ إِلَّا مِنَ الشِّدْقِ الأَيْمَنِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ المُتَكَلِّمُ أَعْسَرَ يَسَرًا؛ مثلَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رحمه الله؛ فإِنَّهُ كَانَ يُخْرِجُ الضَّادَ مِنْ أَيِّ شِدْقِيهِ شَاءَ. فأَمَّا الأَيْمَنُ والأَعْسَرُ والأَضْبَطُ، فليسَ يُمْكِنُهُمْ ذَلِكَ إلا بالاسْتِكْراهِ الشَّديدِ».

ويقول ابنُ دُرُسْتَوَيْه الفارِسيُّ (ت:٣٣٧هـ) في «تصحيح الفصيح وشرحه» (ص٥٠٥): «وأما قوله: «وَهُوَ أَعْسَرُ يَسَرٌ»؛ فإن العامَّةَ تقولُ: «أَعْسَرَ أَيْسَرَ»، بإثباتِ الأَلِفِ في

يَعْمَلُ بِكِلْتا[١] يَدَيْهِ، وَيَنْطِقُ بِالضَّادِ مِنَ الجانِبَينِ».

وَاللَّامُ تَخْرُجُ مِنْ أَدْنَىٰ حَافَّةِ اللِّسانِ إِلىٰ مُنْتَهَىٰ طَرَفِهِ.

وَمَخْرَجُ[٢] النُّونِ وَالرَّاءِ مِنْ باطِنِ اللِّسانِ وَفَوْقَ الثَّنَايَا[٣]، إِلَّا أَنَّ الرَّاءَ أَدْخَلُ إِلَىٰ[٤] ظَهْرِ اللِّسانِ مِنَ النُّونِ.

وَالطَّاءُ والدَّالُ وَالتَّاءُ تَخْرُجُ مِنْ طَرَفِ اللِّسانِ وَأُصُولِ الثَّنَايَا العُلَىٰ[٥].

وَالزَّايُ وَالسِّينُ وَالصَّادُ تَخْرُجُ مِنْ طَرَفِ اللِّسانِ وَأُصُولِ الثَّنَايا السُّفْلَىٰ[٦].

«أَيْسَرَ»؛ علىٰ مِثالِ: «أَعْسَرَ»؛ للإتباعِ، والعَرَبُ لا تَقُولُ فِيهِ: «أَيْسَرَ»؛ لأَنَّهُ مِنَ اليُسْرِ واليَاسِرِ، وهُما يُتَبَرَّكُ بهما، وَلَيْسا مِنَ العُيوبِ، بَلْ هُوَ الذي يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا، وَالعامَّةُ تَجْعَلُهُ مِنَ اليَسَارِ، وَهُوَ الشِّمالُ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكانَ مَعْناهُ: «أَعْسَرَ أَعْسَرَ»؛ لِأَنَّ مَعْنىٰ «الأَيْسَرِ» مِنَ اليَسارِ: مَعْنىٰ «الأَعْسَرِ» بِعَيْنَهِ». وينظر: «كتاب خلق الإنسان» للأصمعي (ص٢٠٧)، و«غريب الحديث» لأبي عبيد (١/ ٢١٨-٢١٩، ٤/ ٢٠٩، ٢١٠)، و«إصلاح المنطق» (٢/ ٢٩٤)، و«كتاب البرصان والعرجان» (ص٥٣٠، ٥٣٨، ٥٥٤-٥٥٥)، و«كتاب خلق الإنسان» لثابت (ص٢٣٤)، و«كتاب بيان العيوب» (ص١٣٦).

(١) في (د): «أعسر يشير بعمل كلتي».

(٢) في (د): «وتخرج».

(٣) الثَّنِيَّةُ: وَاحِدَةُ الثَّنَايَا مِنَ السِّنِّ، والثَّنِيَّةُ مِنَ الأَضْرَاسِ: أولُ ما في الفَمِ، تَشْبيهًا بالثَّنِيَّةِ مِنَ الجَبَلِ في الهَيْئةِ والصَّلابَةِ، وثَنَايَا الإنسانِ في فَمِهِ: الأَربَعُ الَّتي في مُقَدَّمِ فِيهِ؛ وللإنسانِ والخُفِّ والسَّبُعِ؛ ثَنِيَّتَانِ مِنْ أَعْلىٰ، وثَنِيَّتَانِ مِنْ أَسفلَ. ينظر: «لسان العرب» (ثني) (١٤/ ١٢٣)، و«تاج العروس» (ثني) (٣٧/ ٢٩٥-٢٩٦).

(٤) في (د): «في».

(٥) في (د): «العليا».

(٦) في (د): «العليا».

وَالظَّاءُ وَالثَّاءُ وَالذَّالُ(١) **تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ طَرَفِ اللِّسانِ وَأَطْرافِ الثَّنَايَا العُلَىٰ**(٢).

وَالفاءُ تَخْرُجُ مِنْ باطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلَىٰ(٣) **وَأَطْرافِ الثَّنَايَا العُلَىٰ**(٤).

وَالباءُ وَالميمُ وَالواوُ تَخْرُجُ مِنَ / الشَّفَتَينِ. [١٧٠/أ]

وَالباءُ تُشْبِهُ الميمَ في الجَهْرِ وَالشِّدَّةِ، وَلِهَذا يُبْدَلُ(٥) أَحَدُهُما مِنَ الآخَرِ.

تَقُولُ العَرَبُ: «أَرْبَىٰ فُلانٌ عَلَىٰ فُلانٍ، وَأَرْمَىٰ عَلَيهِ»، إِذا زادَ(٦).

وَإِذْ قَدْ أَتَيْنَا عَلَىٰ ما أَرَدْنا ذِكْرَهُ مِنْ مَخارِجِ الحُروفِ، فَلْنَذْكُرْ أَجْناسَها، فَنَقُولُ، وَبِاللهِ التَّوْفيقُ:

فَصْلٌ(٧)

اعْلَمْ -وَفَّقَكَ اللهُ لِمَرْضاتِهِ- أَنَّ لِلْحُروفِ أَرْبَعَةً وَأَرْبَعينَ لَقَبًا(٨)، نَحْنُ نَذْكُرُ مِنْ ذَلِكَ ما لا يَسَعُ جَهْلُهُ، وَتَجِبُ مَعْرِفَتُهُ.

---

(١) في (د): «والظاء والذال والثاء».

(٢) في (د): «العليا».

(٣) «والفاء تخرج من باطن الشفة السفلىٰ»: ليس في (د).

(٤) في (د): «العليا».

(٥) في الأصل: «يَتَبَدَّلُ»، وفي (د): «تُبْدَلُ»، وما أثبته هو الصواب.

(٦) ينظر: «كتاب القلب والإبدال» (ص١٠)، و«الزاهر في معاني كلمات الناس» (١/ ٣٤٣)، و«كتاب الإبانة» (٢/ ١٧٨).

(٧) اعتمد المؤلف في هذا الفصل اعتمادًا رئيسًا علىٰ «الرعاية» (ص١١٥) لمكيِّ بنِ أبي طالبٍ (ت:٤٣٧هـ)، (باب صفات الحروف وألقابها وعللها) (ص١١٥-١٤٣).

(٨) قال مكيٌّ في «الرعاية» (ص١١٥): «لَمْ أَزَلْ أَتَتَبَّعُ أَلْقابَ الحُروفِ التِّسْعَةِ والعشرينَ وصفاتِها وعِلَلَها، حتىٰ وَجَدْتُ مِن ذلك أَرْبَعَةً وأربعين لَقَبًا، صِفاتٍ لها وُصِفَت

فَأَوَّلُ ذَلِكَ: الحُرُوفُ المَهْمُوسَةُ، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ».

وَمَعْنَى الهَمْسِ: أَنَّهُ حَرْفٌ جَرَىٰ مَعَهُ النَّفَسُ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ.

ثُمَّ: المَجْهُورَةُ، وَهِيَ بَاقِي الحُروفِ، وَيَجْمَعُها قَوْلُكَ: «مُدَّ[1] غِطاءُ[2] جَعْظَرٍ[3]، وَقُلْ بَذَّ[4] ضَيْزَنٌ»[5].

وَمَعْنَى الجَهْرِ: أَنَّهُ حَرْفٌ قَوِيٌّ، فَمَنَعَ النَّفَسَ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ.

وَالجَهْرُ: الصَّوْتُ الشَّديدُ[6].

بذلك علىٰ مَعانٍ وَلِعِلَلٍ ظاهرةٍ فيها، نذكرُها مع كُلِّ قِسْمٍ -إن شاء الله تعالىٰ- في أَرْبَعَةٍ وأربعينَ بابًا».

(١) في (د): «من».

(٢) في الأصل، و(د): «عطا» بالعين المهملة.

(٣) في (د): «جفظر». وجَعْظَرٌ -كجَعْفَرٍ-: الضَّخْمُ الإِسْتِ، العَبْلُ الأَردافِ، الَّذي إِذا مَشَىٰ حَرَّكَها وتَثاقَلَ. ينظر: «المحيط في اللغة» (جعظر) (٢/ ٢٢٩)، و«تاج العروس» (جعظر) (١٠/ ٤٤٥).

(٤) في (د): «بد». وَبَذَّ: سَبَقَ وغَلَبَ. «لسان العرب» (بذذ) (٣/ ٤٧٧).

(٥) في الأصل، و(د)، والمطبوع: «طيران»، وما أَثْبَتُّهُ من «أسرار العربية» لشيخ المؤلف أبي البركات الأنباري (ت:٥٧٧هـ) (ص٢٨٥).

والضَّيْزَنُ: الحَافِظُ الثِّقَةُ، أو وَلَدُ الرَّجُلِ وعيالُه وشُركاؤه، أو كُلُّ رَجُلٍ زاحَمَ رَجُلًا، والجَمْعُ: ضَيَازِنٌ. «تاج العروس» (ضزن) (٣٥/ ٣٢٧-٣٢٩).

ومِنْ عَجَبٍ لَمْ أَقْضِهِ قولُ د. غانم قدوري الحمد مُعَلِّقًا علىٰ هذا الموضع (هامش ص٢٨): «... وأكثر الحروف في الأصل غير منقوطة ولا محركة، وضبطتها علىٰ ما يقتضيه ذكر الأصوات المجهورة التسعة عشر عند علماء العربية، مع تكرار الألف، ويبدو بعض الكلمات غير ذات معنىٰ».

(٦) ينظر: «الكتاب» (٤/ ٤٣٤)، و«الرعاية» (ص١١٦-١١٧). والصوت المجهور عند المحدثين: هو الذي يهتزُّ معه الوتران الصوتيان، والصوت المهموس: هو

وَالثَّالِثُ: الحُروفُ الشَّدِيدَةُ، وَهِيَ ثَمانِيَةُ أَحْرُفٍ(١)، يَجْمَعُها قَوْلُكَ: «أَجَدْتَ طَبَقَكَ(٢)».

وَمَعْنَى الشَّديدِ: أَنَّهُ حَرْفٌ اشْتَدَّ(٣) لُزُومُهُ لِمَوْضِعِهِ، فَلَمْ يَجْرِ(٤) مَعَهُ النَّفَسُ(٥).

وَالرَّابِعُ: الحُروفُ الرِّخْوَةُ، وَهِيَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ حَرْفًا(٦)، يَجْمَعُها قَوْلُكَ: «ثَخَذْ ظَغَشْ زَحَفْ صَهْ ضَسْ».

وَمَعْنَى الرَّخَاوَةِ: أَنَّ الحَرْفَ(٧) ضَعُفَ الاعْتِمادُ عَلَيْهِ عِنْدَ النُّطْقِ

الذي لا يهتزُّ معه الوتران الصوتيان، ولا يُسمَعُ لهما رنينٌ حين النطق به. «الأصوات اللغوية» (ص١٩-٢٢).

(١) في (د): «وهي ثمانية عشر».

(٢) في (د): «طبقتك».

(٣) في (د): «أشد».

(٤) في (د): «يجري».

(٥) كذا في الأصل، و(د)، ومراده: «الصَّوتُ». يقول سيبويه في «الكتاب» (٤/ ٤٣٤): «ومن الحروف: الشديدُ، وهو: الذي يمنعُ الصوتَ أن يجريَ فيه، وهو: الهمزةُ، والقافُ، والكافُ، والجيمُ، والطاءُ، والتاءُ، والدالُ، والباءُ. وذلك أنك لو قلت: «أَلْحَجَ»، ثم مددتَ صوتَكَ، لم يَجْرِ ذلك».

ويقول مكيُّ بن أبي طالبٍ في «الرعاية» (ص١١٧-١١٨): «ومعنىٰ الحرفِ الشديدِ: أنه حرفٌ اشتدَّ لزومُه لموضِعه، وقويَ فيه حتىٰ منعَ الصوتَ أن يجريَ معه عند اللفظ به ... وإنما لُقِّب هذا الصِّنفُ بالشدة؛ لاشتداد الحرف في موضع خروجه حتىٰ لا يخرج معه صوتٌ، ألا ترىٰ أنك تقول في الحرف الشديد: «الجّ»، «ألدّ»، فلا يجري النفسُ مع الجيم والدال، وكذلك أخواتهما، فلما اشتدَّ في موضعه، وامتنع الصوتُ أن يجري معه، سُمِّيَ حرفًا شديدًا».

(٦) «حرفًا»: ليس في (د).

(٧) في (د): «الحروف».

بِهِ[١]، فَجَرَىٰ مَعَهُ الصَّوْتُ[٢].

وَالخامسُ: الحُروفُ الزَّوائِدُ، وَهِيَ عَشَرَةٌ[٣]، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «**سَأَلْتُمُونِيهَا**».

وَمَعْنَى هَذِهِ التَّسْمِيَةِ: أَنَّهُ لَا يَقَعُ فِي كَلَامِ العَرَبِ حَرْفٌ زَائِدٌ فِي اسْمٍ وَلَا فِعْلٍ إِلَّا مِنْ هَذِهِ العَشَرَةِ؛ لِأَنَّهَا تَأْتِي[٤] زَائِدَةً / عَلَىٰ وَزْنِ الفِعْلِ، [١٧٠/ب] لَيْسَتْ[٥] بِفاءٍ، وَلَا عَيْنٍ، وَلَا لَامٍ.

وَالسَّادِسُ: الحُروفُ الأَصْلِيَّةُ، وَهِي ما عَدا[٦] الزَّوائِدَ.

وَالسَّابِعُ: حُروفُ الإِبْدَالِ، وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ[٧]، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «**طَالَ يَوْمٌ**[٨] **أَنْجَدْتُهُ**[٩]»[١٠]، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تُبْدَلُ مِنْ غَيْرِها، وَلَا يُبْدَلُ غَيْرُها مِنْها، تَقُولُ: «هَذا أَمْرٌ لازِبٌ»، وَ«لازِمٌ»، فَالميمُ بَدَلٌ مِنَ البَاءِ.

---

(١) «به»: ليست في (د).

(٢) في (د): «النفس».

(٣) في (د): «عشر».

(٤) في (د): «تأتي في».

(٥) في (د): «وليست».

(٦) في (د): «عدي».

(٧) في الأصل، و(د)، والمطبوع: «أحد عشر»، لكنَّ المذكورَ اثنا عشر حرفًا، وهو ما نَصَّ عليه مَكيُّ بنُ أبي طالبٍ (ت:٤٣٧هـ) في كتابه «الرعاية» (ص١٢٢).

(٨) كذا ضُبِطَتْ في الأصل؛ علىٰ الفاعلية، وفي المطبوع: «يَوْمَ» بنصب الميم؛ علىٰ الظرفية.

(٩) في (د): «اتجدته».

(١٠) يقول أبو عَليٍّ القَاليُّ (ت:٣٥٦هـ): «اللُّغويون يَذْهَبونَ إلىٰ أَنَّ جميعَ ما أَمْلَيْنَاهُ إِبْدَالٌ، وَليسَ هُوَ كَذَلِكَ عِنْدَ عُلَماءِ أهلِ النَّحْوِ، وَإِنَّما حُروفُ الإِبْدالِ عِنْدَهُمُ اثنا

ولا تقول[1]: البَاءُ بَدَلٌ مِنَ الميمِ، وَالبَدَلُ مَوْقُوفٌ عَلَىٰ السَّمَاعِ[2].

وَالثَّامِنُ: حُرُوفُ الإِطْبَاقِ، وَهِيَ: الطَّاءُ، وَالظَّاءُ، وَالصَّادُ، وَالضَّادُ[3].

وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ[4]؛ لِأَنَّ طَائِفَةً[5] مِنَ اللِّسَانِ تَنْطَبِقُ[6] مَعَ الرِّيْحِ إِلَىٰ الحَنَكِ[7] عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا.

عَشَرَ حَرْفًا؛ تِسْعةٌ مِنْ حُروفِ الزَّوائِدِ، وَثَلاثَةٌ من غيرها، فأما حُروفُ الزَّوائِدِ، فَيَجْمَعُها قولُنا: «اليَوْمَ تَنْساهُ»، وَهَذَا عَمِلَهُ أَبُو عُثمانَ المازِنيُّ.

وأما حُروفُ البَدَلِ فَيَجْمَعُها قَوْلُنا: «طالَ يوم أَنْجَدْتُهُ»، وَهَذا أَنا عَمِلْتُهُ». «الأمالي (ص٤٣٥). وينظر: «كتاب الاستدراك علىٰ سيبويه في كتاب الأبنية» (ص٥)، و«الرعاية» (ص١٢٢)، و«التحديد في الإتقان والتجويد» (ص١٠٩)، و«أبنية الأسماء والأفعال والمصادر» (ص١٠٥)، و«الاقتضاب في شرح أدب الكتاب» (٢/ ٢٥٣)، و«شمس العلوم» (١/ ٥٥)، و«ارتشاف الضرب» (١/ ٢٥٥).

(١) كذا في الأصل، و(د)، و«الرعاية» (ص١٢٢). وَمِمَّا لَمْ أَقْضِ مِنْهُ العَجَبَ قَولُ د. غانم قدوري الحمد مُعَلِّقًا علىٰ هذا الموضع (هامش ص٢٩): «كذا في الأصل، ولعل الأنسب «ولا تقل»». وغاب عن د. غانم أن «لا» ها هنا نافية، وليست ناهية، وأن العبارة للتقرير، لا للأمر.

(٢) نَقَلَهُ باخْتِصَارٍ من «الرعاية» (ص١٢٢). وينظر: «التمهيد في علم التجويد» (ص١٠١)، و«الجامع المفيد» (ص٤١٨)، و«لطائف الإشارات» (٢/ ٤١٦-٤١٧)، و«الزيادة والإحسان» (٣/ ٢٤٦-٢٤٧).

(٣) في (د): «وهي: الصاد والضاد والطاء والظاء».

(٤) في (د): «ذلك».

(٥) في (الأصل): «طابقه»، وما أثبته من (د)، و«الرعاية» (ص١٢٢)، وهو الصواب.

(٦) في (د): «من الناس تنطق».

(٧) في (د): «الحنك الأعلىٰ».

وَالتَّاسِعُ: الحُرُوفُ المُنْفَتِحَةُ، وَهِيَ ما عَدا حُرُوفَ الإِطْباقِ، وَسُمِّيَتْ[١] بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللِّسانَ لا يَنْطَبِقُ مَعَ الرِّيْحِ عِنْدَ النُّطْقِ بِها.

العاشرُ: حُرُوفُ الاسْتِعْلاءِ، وَهِيَ سَبْعَةٌ؛ مِنْها حُروفُ الإِطْباقِ، وَالثَّلاثَةُ البَاقِيَةُ: الغَيْنُ، وَالخاءُ، وَالقَافُ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الصَّوْتَ يَعْلُو بِها إِلَىٰ الحَنَكِ عِنْدَ النُّطْقِ بِها.

الحادي عَشَرَ: الحُرُوفُ المُسْتَفِلَةُ[٢]، وَهِيَ ما عَدا المُسْتَعْلِيَةَ[٣]، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ اللِّسانَ لا يَسْتَعْلِي عِنْدَ النُّطْقِ بِها إِلَىٰ الحَنَكِ؛ كَما يَسْتَعْلِي بِالمُسْتَعْلِيَةِ.

الثَّاني عَشَرَ: حُرُوفُ الصَّفِيرِ، وَهِيَ: الزَّايُ، وَالسِّينُ، وَالصَّادُ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِصَوْتٍ يَخْرُجُ مَعَهَا عِنْدَ النُّطْقِ بِها يُشْبِهُ الصَّفِيرَ.

الثَّالِثُ عَشَرَ: القَلْقَلَةُ[٤]، وَيَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «**بِجَدٍّ قَطٌّ**»، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِظُهُورِ صَوْتٍ يُشْبِهُ النَّبْرَةَ عِنْدَ الوَقْفِ عَلَيْهِنَّ.

/ **الرَّابِعُ عَشَرَ:** حُرُوفُ المَدِّ وَاللِّينِ، وَهِيَ: الأَلِفُ، وَالواوُ [١٧١/أ] السَّاكِنَةُ الَّتِي قَبْلَها ضَمَّةٌ، وَاليَاءُ السَّاكِنَةُ الَّتِي قَبْلَهَا كَسْرَةٌ، وَسُمِّيَتْ حُرُوفَ المَدِّ[٥]؛ لِأَنَّهُنَّ فِي أَنْفُسِهِنَّ مَدَّاتٌ، وَحُروفَ اللِّينِ؛ لِأَنَّهُنَّ يَخْرُجْنَ[٦] فِي لِينٍ مِنْ غَيْرِ كُلْفَةٍ عَلَىٰ اللِّسانِ.

---

(١) في (د): «سميت».

(٢) في (د): «المستعلة».

(٣) «وهي ما عدا المستعلية»: ليس في (د).

(٤) في (د): «حروف القلقلة».

(٥) «المد»: ليس في (د).

(٦) في (د): «تخرج».

الخَامِسُ عَشَرَ: الحُرُوفُ الخَفِيَّةُ، وَهِيَ الهَاءُ، وَحُرُوفُ المَدِّ وَاللِّينِ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِخَفائِها في اللَّفْظِ.

السَّادِسُ عَشَرَ: حُرُوفُ العِلَّةِ، وَهِيَ: الهَمْزَةُ(١)، وَحُرُوفُ المَدِّ وَاللِّينِ(٢)، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِتَغَيُّرِها وَانْقِلابِها؛ لِأَنَّ الوَاوَ وَالياءَ يَعْتَلَّانِ، فَيُقْلَبانِ(٣) أَلِفًا مَرَّةً، وَهَمْزَةً مَرَّةً؛ نَحْوَ: «كَالَ»، وَ«مَالَ»، وَتَنْقَلِبُ الهَمْزَةُ يَاءً مَرَّةً(٤)، وَوَاوًا مَرَّةً، وَأَلِفًا مَرَّةً، فَتَقُولُ: «رَاسٌ»، وَ«مُومِنٌ»، وَ«بِيرٌ»(٥)، وَهَذَا يُسْتَقْصَىٰ فِي كُتُبِ التَّصْرِيفِ(٦).

السَّابِعُ عَشَرَ: حُرُوفُ الإِمالَةِ، وَهِيَ: الأَلِفُ، وَالرَّاءُ، وَهاءُ التَّأْنِيثِ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الإِمَالَةَ لا تَكُونُ فِي كَلَامِ العَرَبِ إِلَّا فِيها، فَالْهاءُ تُمالُ فِي الوَقْفِ، وَالرَّاءُ وَالْأَلِفُ يُمالانِ فِي الوَصْلِ وَالوَقْفِ.

---

(١) وقد جعلَها الخليلُ بنُ أحمدَ من حروف العلة. ينظر: «العين» (٨/ ٤٣٧، ٤٤٥). يقول ابنُ دُرُسْتَوَيْه الفارِسيُّ (ت:٣٣٧هـ) في «تصحيح الفصيح وشرحه» (ص١٧٦): «اعلموا أنَّ الهمزةَ حرفٌ صحيحٌ؛ كسائرِ الحُروفِ الصِّحاحِ عند عامة النحويين، وقد جعلها الخَليلُ من حُروف العِلَّةِ؛ كالواو، والياء، والألف اللينة».

(٢) «وقد أدخلَ قومٌ في هذه الحروف الهاءَ؛ لأنها تنقلب همزةً في «ماء»، و«أيهات»؛ لأن أصله: «ماه»، و«هيهات»، وشبهه». «الرعاية» (ص١٢٨). وينظر: «التمهيد في علم التجويد» (ص١٠٣-١٠٤).

(٣) في (د): «فينقلبان».

(٤) «ياء مرة»: كررت في الأصل.

(٥) رسمت في الأصل: «رأس ومؤمن وبئر» مهموزة، وما أثبته من (د)، وهو الصواب.

(٦) ينظر: «الوجيز في علم التصريف» (ص٤٥-٤٩)، و«الممتع الكبير في التصريف» (ص٣٧٩-٣٨٧)، و«إيجاز التعريف في علم التصريف» (ص٨٤).

الثَّامنُ عشَرَ: الحَرْفُ المُكَرَّرُ، وَهُوَ الرَّاءُ، سُمِّيَ[١] بِذَلِكَ؛ لِتَكَرُّرِهِ عَلَىٰ اللِّسَانِ عِنْدَ النُّطْقِ؛ لِأَنَّ طَرَفَ اللِّسانِ يَرْتَعِدُ بِهِ، وَأَظْهَرُ ما يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا كانَتِ الرَّاءُ مُشَدَّدَةً، فَيَجِبُ عَلَىٰ القارِئِ إِخْفاءُ التَّكْرِيرِ، وَإِلَّا[٢] كَانَ لَاحِنًا.

التَّاسِعُ عَشَرَ: حَرْفَا الغُنَّةِ، وَهُما: النُّونُ وَالميمُ السَّاكِنانِ، وَسُمِّيَا بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ فِيهِمَا غُنَّةً تَخْرَجُ مِنَ الخَيَاشِيمِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِمَا.

العِشْرُونَ: حَرْفَا الانْحِرافِ، وَهُمَا: / اللَّامُ، وَالرَّاءُ، سُمِّيَا [١٧١/ب] بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمَا انْحَرَفَا عَنْ مَخْرَجَيْهِمَا حَتَّىٰ اتَّصَلَا بِمَخْرَجِ غَيْرِهِمَا.

الحَادِي وَالعِشْرُونَ[٣]: الحَرْفُ الجَرْسِيُّ، وَهُوَ: الهَمْزَةُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الصَّوْتَ يَعْلُو بِها عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا[٤].

---

(١) في (د): «يسمىٰ».

(٢) «إلا»: ليس في (د).

(٣) في (د): «٢١».

(٤) يقول مكي بن أبي طالب في «الرعاية» (ص١٣٣-١٣٤): «السادس والعشرون: الحَرْفُ الجَرْسيُّ، وهو: «الهمزةُ»، سُمِّيَت بذلك؛ لِأَنَّ الصَّوتَ يَعْلُو بها عند النُّطْقِ بها، ولذلك استُثْقِلَتْ في الكلام، فجاز فيها التحقيقُ، والتخفيفُ، والبدَلُ، والحذفُ، وبينَ بينَ، وإلقاءُ الحركةِ.

والجَرْسُ في اللغة: الصَّوتُ، فكأَنَّهُ الحرفُ الصَّوتيُّ؛ أي: المصَوَّتُ به عند النُّطْق، وكُلُّ الحروفِ يُصَوَّتُ بها عند النُّطْقِ بها، لكِنَّ الهمزةَ لها مَزِيَّةٌ زائدةٌ في ذلك، فلذلك اسْتُثْقِلَ الجمعُ بين هَمزتين في كلمةٍ، حتىٰ إنَّ أكثرَ العربِ لا تَسْتَعْمِلُه لِأَنَّ الصَّوتَ في ذلك يتكرَّرُ بِتَكَلُّفٍ شديدٍ بغير واسطة بين الهمزتين، فيكون صوتًا شديدًا قويًّا، فَيَصْعُبُ ذلك، وقد احتملَه بعضُ العَربِ إذا كانت الهمزتانِ من كلمتين، أو في تقدير ما هو من كلمتين، ولذلك قال الخليلُ في الهمزة: إنَّها كالتهوُّع، وقال مرة أخرىٰ: كالسَّعْلةِ، فلما كان في الصوت بها زيادةٌ علىٰ الصوت علىٰ سائر الحروف، نُسِبَتْ إلىٰ تلك الزيادة، فقيلَ لها: الحرفُ الجَرْسيُّ. وقال الخليل: الجَرْسُ:

الثَّاني وَالعِشْرُونَ[(١)]: الحَرْفُ المُسْتَطِيلُ، وَهُوَ: الضَّادُ[(٢)]، سُمِّيَ[(٣)] بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ اسْتَطَالَ عِنْدَ النُّطْقِ [بِهِ][(٤)]، حَتَّىٰ اتَّصَلَ بِمَخْرَجِ اللَّامِ.

الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ[(٥)]: الحَرْفُ المُتَفَشِّي، وَهُوَ: الشِّينُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ تَفَشَّىٰ فِي مَخْرَجِهِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ[(٦)]، حَتَّىٰ اتَّصَلَ بِمَخْرَجِ الطَّاءِ.

وَمَعْنَى [التَّفَشِّي][(٧)]: كَثْرَةُ انْتِشَارِ النَّفَسِ.

الصَوتُ. ويقال: جَرَسْتُ الكلامَ: تكلَّمْتُ به؛ أي: صَوَّتُّ به. ويقال: أجْرَسَ الحَلْيُ: إذا صَوَّتَ».

(١) في (د): «٢٢».

(٢) في (د): «الصاد».

(٣) في (د): «يسمىٰ».

(٤) «به»: ليس في الأصل، ولا في (د)، وقد أثبته من «الرعاية» (ص١٣٤)؛ حيث قال مَكِّيٌّ: «السابِعُ والعِشْرونَ: الحَرْفُ المُسْتَطيلُ، وهو «الضَّادُ»، سُمِّيَتْ بذلك لأنها استطالت علىٰ الفم عند النُّطق بها، حتىٰ اتَّصَلَتْ بمخرج اللام، وذلك لِمَا اجتمع فيها من القُوَّةِ بالجهر والإطباق والاستعلاء، فقويت بذلك، واستطالت في الخروج من مخرجها حتىٰ اتصلت باللام؛ لِقُربِ مخرج اللام من مَخْرَجِها».

(٥) في (د): «٢٣».

(٦) في (د): «بها».

(٧) «التفشي»: ليس في الأصل، ولا في (د)، وقد أثبته من «الرعاية» (ص١٣٥)؛ حيث قال مَكِّيٌّ: «وَمَعْنَىٰ التَّفَشِّي: هو كَثرَةُ خُروجِ الرِّيح بينَ اللِّسانِ والحَنَكِ وانبساطه في الخروجِ عند النُّطْقِ بها».

الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ[١]: حُرُوفُ الذَّلاقَةِ، وَيَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «**فَرَّ مِنْ لُبٍّ**»[٢]، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّها مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ، وَهُوَ ذَلِقُهُ[٣].

والخَامِسُ وَالعِشْرُونَ[٤]: الحُروفُ المُصْمَتَةُ، وَهِيَ ما عَدَا هَذِهِ السِّتَّةِ، وَالْأَلِفُ خارِجَةٌ عَنِ المُذْلَقَةِ وَالمُصْمَتَةِ؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ حَرْفٌ هَوَائِيٌّ[٥]، يَهْوي في الفَمِ، وَلا يَسْتَقِرُّ في مَخْرَجِهِ.

---

(١) في (د): «٢٤».

(٢) أي: هَرَبَ الجَاهِلُ مِنْ ذي لُبٍّ؛ أي: مِنْ عاقلٍ، أو أَنَّ اللُّبَّ بالضم في لغة الأندلس والعُدْوَةِ: سَبْعٌ مَعْروفٌ عندهم شَبيهٌ بالذِّئبِ، وقيل: إنَّه لا يُوجَدُ في غيرها من البلادِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكونَ المَعْنىٰ: فَرَّ مِنَ الخَلْقِ مَنْ لَهُ عَقْلٌ به عَرَفَ الحَقَّ، ففيهِ إيْماءٌ إلىٰ قَوْلِهِ تعالىٰ: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [الذاريات:٥٠]، وقوله سبحانه: ﴿وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا﴾ [المزمل:٨]. ينظر: «المنح الفكرية» (ص١٠٤-١٠٥)، و«تاج العروس» (لبب) (٤/ ١٩٧).

(٣) «وهي أَخَفُّ الحروفِ علىٰ اللسان، وأحسنُها انشراحًا، وأكثرُها امتزاجًا بغيرها، وهي ستةُ أحرفٍ: ثلاثةٌ تخرجُ من الشَّفَة، ولا عملَ للسان فيها، وهي: «الفاء»، و«الباء»، و«الميم»، وثلاثة تخرج من أَسَلَةِ اللسان إلىٰ مُقَدَّم الغار الأعلىٰ، وهُنَّ: «الراء»، و«النون»، و«اللام» ... فلستَ تجدُ كلمة كثُرت حروفُها في كلام العرب إلا وفيها حرفٌ من الحروف المُذْلَقة الستة المذكورة، أو الألِفُ، ولا تنفردُ المُصْمَتة بكلمةٍ تكثرُ حروفُها، فاعرفْ هذا الأصل؛ فإنه أصلٌ مُثَقِّفٌ لكلام العرب، دالٌّ علىٰ حكمة الله -جل ذكره- في لغتها، مُنَبِّهٌ علىٰ أن في الحروف مُسْتثقلًا ومُسْتخفًّا». «الرعاية» (ص١٣٦-١٣٧).

(٤) في (د): «٢٥»، وفي المطبوع: «الخامس والعشرون».

(٥) في (د): «هواوي».

[والسادسُ وَالعِشْرُونَ: الحُروفُ الصُّمُّ][(١)]، وَهِيَ: الهَمْزَةُ، وَالهَاءُ، وَالْأَلِفُ، وَالْعَيْنُ، وَالْحَاءُ، وَالْغَينُ، وَالْخَاءُ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِتَمَكُّنِهَا فِي مَخْرَجِها مِنَ الفَمِ[(٢)].

وَقَدْ أَعْرَضْنَا عَنْ ذِكْرِ[(٣)] بَقِيَّةِ الْأَلْقابِ[(٤)]؛ إِذْ لَيْسَ فِيهَا كَبِيرُ

---

(١) «والسادس والعشرون: الحروف الصم»: زيادة يقتضيها السياق.

(٢) وقع هنا سقط، وتقديم وتأخير في كلام المؤلف، وَنَصُّ ما جاء في نسخة الأصل: «والخَامِسُ وَالعِشْرُونَ: الحُروفُ المُصْمَتَةُ، وَهِيَ ما عَدَا هَذِهِ السِّتَّةِ، وَهِيَ: الهَمْزَةُ، وَالهَاءُ، وَالْأَلِفُ، وَالْعَيْنُ، وَالْحَاءُ، وَالْغَينُ، وَالْخَاءُ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِتَمَكُّنِهَا فِي مَخْرَجِها مِنَ الفَمِ، وَالْأَلِفُ خارِجَةٌ عَنِ المُذْلَقَةِ وَالمُصْمَتَةِ؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ حَرْفٌ هَوَائِيٌّ، يَهْوي فِي الفَمِ، وَلا يَسْتَقِرُّ فِي مَخْرَجِهِ». وما أثبته هو الصواب، وينظر: «الرعاية» (ص١٣٦-١٣٧).

(٣) «ذكر»: ليس في (د).

(٤) في (د): «الأقاب». وهي: الحُروفُ المُذَبْذَبَةُ، وحرفا اللِّينِ، والحروفُ الهَوائِيَّةُ، وحروفُ التَّفْخيمِ، والحُروفُ المُشْرَبَةُ، والحَرْفُ المَهْتوفُ، والحَرْفُ الرَّاجِعُ، والحَرْفُ المُتَّصِلُ. «الرعاية» (ص١٢١، ١٢٦-١٢٧، ١٢٨-١٢٩، ١٣٠، ١٣٧، ١٣٨).

قال مَكِّيُّ بنُ أبي طالبٍ (ت:٤٣٧هـ): «فهذه أربعةٌ وثلاثون لقبًا للحروف، قد بيَّناها وشَرَحْناها، وَكُلُّ واحدٍ من هذه الألقابِ يَدُلُّ علىٰ معنىٰ وفائدةٍ في الحرفِ، لَيْسا في غَيْرِهِ مِمَّا لَيسَ لَهُ ذَلِكَ اللَّقَبُ، وَبَقِيَتْ عَشَرَةُ أَلْقابٍ تَمَامَ أربعةٍ وَأَرْبَعينَ لَقَبًا، لَقَّبَها بذلك الخَليلُ بنُ أحمدَ في أول «كتاب العين»، جعلَ ألقابَها عشرةً، مُشْتقةً من أسماءِ المَواضِعِ التي تخرج منها الحُروفُ.

الأولُ من العشرة: الحُروفُ الحَلْقِيَّةُ ... الثاني: الحُروفُ اللَّهْوِيَّةُ ... الثالثُ: الحُروفُ الشَّجَرِيَّةُ ...الرَّابِعُ: الحُروفُ الأَسْلِيَّةُ ... الخامِسُ: الحُروفُ النِّطْعِيَّةُ ... السادِسُ: الحُروفُ اللَّثَوِيَّةُ ... السابعُ: الحُروفُ الذَّلْقِيَّةُ ... الثامِنُ: الحُروفُ الشفهية ... التاسِعُ: الحُروفُ الجَوْفِيَّةُ ... العاشِرُ: الحُروفُ الهَوائِيَّةُ، وَهُنَّ الجُوفُ، وقدْ تقدَّمَ

فَائِدَةٍ، وَلَا يَلِيقُ ذِكْرُها بِهَذَا المُخْتَصَرِ.

❁❁❁❁❁

ذِكْرُهُنَّ وَشَرْحُهُنَّ، فذلِكَ أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ لقبًا بِتَكْرِيرِ لَقَبٍ وَاحِدٍ، فَاعْرِفْ هَذِهِ الصِّفاتِ وَالأَلْقابَ، واختلافَ معانيها، وأحكامَها وطِباعَها، فلولا اختلافُ صِفاتِ الحُروفِ ومخارجِها، وأحكامِها وطباعِها التي خلقَها اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ عليها، ما فُهِمَ الكَلامُ، ولا عُلِمَ مَعنىٰ الخطابِ، ولكانَتِ الأصواتُ مُمْتَدَّةً، لا تُفْهَمُ مِنْ مَخْرَجٍ واحدٍ، وعلىٰ صِفَةٍ واحدةٍ؛ كأصواتِ البهائم». «الرعاية» (ص١٣٨-١٤٣).

خاتِمَةُ الكِتابِ

إنْ قالَ قائلٌ: الهاءُ أُخْتُ الهَمْزَةِ في المَخْرَجِ، فَما الَّذي أَوْجَبَ افْتِراقَهُما في السَّمْعِ؟

قُلْنا: الهَاءُ بَعْدَ الهَمْزَةِ في المَخْرَجِ، قَريبَةٌ مِنْها، وَلَوْ سَلَّمْنا / اتِّحادَ المَخْرَجِ، لَكِنَّ الهَاءَ حَرْفٌ مَهْموسٌ رِخْوٌ، وَلَوْلا ذَلِكَ لَكانَتِ الهاءُ [١٧٢/أ] هَمْزَةً، وَالهَمْزَةُ حَرْفٌ شَديدٌ مَجْهورٌ، وَلَوْلا[١] ذَلِكَ لَكانَتِ الهَمْزَةُ هَاءً؛ إِذِ المَخْرَجُ واحِدٌ، وَإِنَّما فَرَّقَ بَيْنَهُما في السَّمْعِ اخْتِلافُ صِفَاتِهِما، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَبْدَلَتِ العَرَبُ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِنَ الآخَرِ؛ فَقالُوا[٢]: أَرِقْ[٣] ماءَكَ، وَهَرِقْ[٤] ماءَكَ، وَقَدْ قُرِئَ: ﴿هِيَّاكَ نَعْبُدُ وَهِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٥]، وَقالُوا: أَيَا[٦] زَيْدٌ، وَهَيَا زَيْدٌ، إِلىٰ غَيْرِ ذَلِكَ، فَهُما وَإِنِ اتَّفَقا في المَخْرَجِ فَقَدِ اخْتَلَفا في الصِّفاتِ[٧].

---

(١) «ذلك لكانت الهاء همزة، والهمزة حرف شديد مجهور، ولولا»: ليس في (د).

(٢) «فقالوا»: ليس في (د).

(٣) كذا في النسختين، وفي المطبوع: «أَرَقْتَ».

(٤) كذا في النسختين، وفي المطبوع: «وهَرَقْتَ».

(٥) الفاتحة:٥. وهي قراءة أَبَانَ بنِ تَغْلِبَ عن عاصِمٍ، وأبي السَّوَّارِ الغَنَويِّ، وأبي المُتَوَكِّلِ، وأبي عِمْرانَ الجَوْنيِّ. ينظر: «مختصر في شواذ القرآن» (ص١)، و«المحتسب» (١/ ٣٩-٤٠)، و«المصباح الزاهر» (٣/ ١٢)، و«شواذ القراءات» (ص٤٢-٤٣)، و«قرة عين القراء» (ص٣٨٤).

(٦) في (د): «وقالوا يا».

(٧) نقله بِتَصَرُّفٍ واخْتِصارٍ من «الرعاية» (ص١٥٦). وينظر: «الجامع المفيد» (ص٢١٥).

فَإِنْ قِيلَ: فالْعَينُ وَالحَاءُ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ(١)، فَما الَّذِي أَوْجَبَ(٢) افْتِراقَهُما فِي السَّمْعِ؟

قُلْنا(٣): العَيْنُ حَرْفٌ مَجْهورٌ، فَهُوَ أَقْوَىٰ مِنَ الحَاءِ، وَالحَاءُ حَرْفٌ(٤) مَهْموسٌ رِخْوٌ، وَلَوْلا جَهْرُ العَيْنِ لَكانَتْ حَاءً.

وَقَدْ قَالَ الخَلِيلُ(٥) بنُ أَحْمَدَ(٦) رَحِمَهُ اللهُ: لَوْلا بُحَّةُ الحَاءِ لأَشْبَهَتِ العَيْنَ(٧) فِي اللَّفْظِ؛ لِاتِّحادِ المَخْرَجِ، وَلَوْلا ذَلِكَ لَمْ يَخْتَلِفْ(٨) فِي السَّمْعِ حَرْفانِ مِنْ مَخْرَجٍ واحِدٍ(٩).

فَإِنْ قِيلَ: فَما الَّذي فَرَّقَ بَيْنَ القَافِ وَالكَافِ، مَعَ قُرْبِ مَخْرَجِهِما؟

---

(١) «وهو المخرجُ الثاني مِنَ الحَلْقِ، فهي بعدَ العَيْنِ». «الرعاية» (ص١٦٤).

(٢) في (د): «أجب».

(٣) في (د): «فكذا».

(٤) كذا في النسختين، وفي المطبوع: «صوت».

(٥) في (د): «خليل».

(٦) هو: الخَليلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَمْرِو بنِ تَمِيمٍ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الفَراهيديُّ الأَزْديُّ اليَحْمُديُّ العُمَانيُّ ثم البَصْريُّ، توفي بالبصرة سنة (١٧٠، أو ١٧٥هـ). ينظر: «مراتب النحويين» (ص٤٥-٥٤)، و«معجم الأدباء» (٣/ ١٢٦٠-١٢٧١).

(٧) قال الخَليلُ بنُ أَحْمَدَ في «كتاب العين» (١/ ٥٧): «فَأَقْصَىٰ الحُروفِ كُلِّها: العَينُ، ثم الحَاءُ، وَلَوْلا بُحَّةٌ في الحَاءِ لأَشْبَهَتِ العَيْنَ؛ لقُرْبِ مَخْرَجِها مِنَ العَيْنِ، ثم الهَاءُ، وَلَولا هَتَّةٌ في الهاءِ -وقال مَّرة: هَهَّةٌ- لأَشْبَهَتِ الحَاءَ؛ لُقْربِ مَخْرَجِ الهاءِ مِنَ الحاءِ، فهذه ثلاثَةُ أَحْرُفٍ في حَيِّزٍ واحدٍ، بَعْضُها أَرْفَعُ مِنْ بَعْضٍ».

(٨) في (د): «يختلفا».

(٩) نقله بِتَصَرُّفٍ واخْتِصارٍ من «الرعاية» (ص١٦٤).

قُلْنا: جَهْرُ القَافِ وَاسْتِعْلاؤُها، وَهَمْسُ الكَافِ وَتَسَفُّلُها[1] هُوَ الَّذي فَرَّقَ بَيْنَهُما، فَلَوْلا جَهْرُ القَافِ وَاسْتِعْلاؤُها لَكانَتْ كَافًا، وَلَوْلا هَمْسُ الكَافِ وَتَسَفُّلُها[2] لَكانَتْ[3] قَافًا[4].

فَإِنْ قيلَ: فَما الَّذي أَوْجَبَ افْتِراقَ الشِّينِ وَالجِيمِ وَاليَاءِ في السَّمْعِ، مَعَ اتِّحادِ المَخْرَجِ؟

/ **قُلْنا:** هَمْسُ الشِّينِ وَرَخَاوَتُها، وَجَهْرُ الجيمِ وَشِدَّتُها، [١٧٢/ب] وَتَسَفُّلُ[5] الياءِ وَخَفَاؤُها [هُوَ الَّذِي][6] فَرَّقَ في السَّمْعِ بَيْنَها[7].

فَالحُروفُ قَدْ تَكونُ مِنْ مَخْرَجٍ واحِدٍ، فَتَخْتَلِفُ في السَّمْعِ؛ لِاخْتِلافِ صِفاتِها، وَهَذا تَقارُبٌ بَيْنَ الحُروفِ مِنْ جِهَةِ المَخْرَجِ[8]، وَتَبايُنٌ مِنْ جِهَةِ الصِّفَةِ[9].

وَقَدْ تَكونُ الحُروفُ مِنَ مَخْرَجَينِ [وَهِيَ مُخْتَلِفَةُ الصِّفاتِ، فَهَذَا غايَةُ التَّبايُنِ؛ إِذْ قَدِ اخْتَلَفَتْ في المَخارِجِ وَالصِّفاتِ، وَتَكونُ مِنْ مَخْرَجَينِ مُتَّفِقَةَ الصِّفَاتِ، فَهَذَا أَيْضًا تَقَارُبٌ بَيْنَ الحُروفِ مِنْ جِهَةِ الصِّفاتِ، وَتَبايُنٌ مِنْ جِهَةِ

---

(١) في الأصل، و(د): «وَثِقَلُها»، وما أثبته من «الرعاية» (ص١٧٣).

(٢) في الأصل، و(د): «وَثِقَلُها»، وما أثبته من «الرعاية» (ص١٧٣).

(٣) في الأصل: «لكان»، والمثبت من (د).

(٤) نقله بِتَصَرُّفٍ واخْتِصارٍ من «الرعاية» (ص١٧٣).

(٥) في الأصل، و(د): «وَثِقَلُ»، وما أثبته هو الصواب.

(٦) «هو الذي»: زيادة يقتضيها السياق، ويدل عليها كلام المؤلف قبلها.

(٧) في (د): «بينهما».

(٨) في الأصل، و(د): «اللَّفْظِ»، وما أثبته من «الرعاية» (ص١٥٦).

(٩) نقله ببعضِ تَصَرُّفٍ من «الرعاية» (ص١٥٦).

المَخْرَجِ، وَلا تَجِدُ أَحْرُفًا مِنْ مَخْرَجٍ واحِدٍ][1]، وَتَكُونُ مُتَّفِقَةً فِي الصِّفاتِ الْبَتَّةَ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ اتِّفاقَها[2] فِي السَّمْعِ، فَلا يَكونُ فِيهَا فَائِدَةٌ، فَتَصِيرُ كَأَصْواتِ البَهَائِمِ الَّتِي لا اخْتِلافَ فِي مَخَارِجِهَا، وَلا[3] فِي صِفَاتِها، فَلا بُدَّ أَنْ تَخْتَلِفَ الحُروفُ؛ إِمَّا فِي المَخْرَجِ، وَإِمَّا فِي الصِّفاتِ، فَافْهَمْ هَذَا، فَعَلَيْهِ مَدارُ الحُرُوفِ كُلِّهَا[4].

فَإِنْ قِيلَ: فَمَا الَّذِي فَرَّقَ بَيْنَ الدَّالِ وَالطَّاءِ وَالتَّاءِ، مَعَ اتِّحَادِ المَخْرَجِ؟

قُلْنَا: لَوْلا [التَّسَفُّلُ][5] وَالِانْفِتَاحُ اللَّذَانِ فِي الدَّالِ لَكانَتْ[6] طَاءً،

---

(١) «وهي مختلفة الصفات ... أحرفًا من مخرج واحد»: زيادة مقتبسة من «الرعاية» (ص١٥٦)، وليست في النسختين.

(٢) في (د): «اتفاقهما».

(٣) «لا»: ليس في (د).

(٤) نقله بتَصَرُّفٍ واخْتِصارٍ من «الرعاية» (ص١٥٦).

(٥) في الأصل، و(د): «الثِّقَلُ»، وما أَثْبَتُّهُ من «الرعاية» (ص٢٠١). وفي هامش الأصل تعليقٌ لمُطَالِعِ النُّسْخَةِ ومالِكِها أَحْمَدَ بنِ عِمادِ الدِّينِ، كَانَ حَيًّا سنة (٩٧١هـ) علىٰ هذه الكلمة، نَصُّهُ: «قَوْلُهُ: «لولا الثِّقَلُ» لَمْ يَظْهَرْ هَذَا، وَلَعَلَّهُ: «لَوْلا التَّسَفُّلُ»؛ لِأَنَّ الدَّالَ مُسْتَفِلَةٌ، وَيَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ قَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ: «لَوْلا الإِطْباقُ وَالاسْتِعْلاءُ اللَّذانِ فِي الطَّاءِ»، فَتَأَمَّلْ، وَلَعَلَّ هَذا تَحْرِيفٌ مِنَ الكَاتِبِ، لَكِنَّ الكَاتِبَ مُقْرِئٌ مِنْ تَلامِذَةِ ابنِ الجَزَرِيِّ». وقد قرأه د. غانم قدوري قراءةً ما قَضَيْتُ مِنْها العَجَبُ، وفاته أن الناسخ -الذي لم يترجم له- من تلامذة ابن الجزري، فقال: «وفي هامش الأصل تعليق لأحد تلامذة العالم المشهور ابن الجزري (وهو أبو الخير محمد بن محمد ت٨٣٣هـ) حول هذه الكلمة، ونصه: «قوله ... لم يظهر ما هذا ... الكاتب، بكر [كلمتان غير واضحتين] من تلامذة ابن الجزري»».

(٦) في (د): «كانت».

وَلَوْلا الْإِطْبَاقُ وَالِاسْتِعْلاءُ اللَّذَانِ فِي الطَّاءِ لَكَانَتْ دَالًا[1]، وَلَوْلا الْهَمْسُ الَّذي[2] فِي التَّاءِ لَكانَتْ دَالًا، وَلَوْلا الجَهْرُ الَّذي[3] فِي الدَّالِ لَكَانَتْ تَاءً، وَذَلِكَ لِاتِّحَادِ المَخْرَجِ، فَالدَّالُ أَقْرَبُ إِلَىٰ الطَّاءِ مِنَ التَّاءِ[4].

فَاعْرِفْ هَذِهِ المُنَاسَبَةَ بَيْنَ الحُرُوفِ؛ فَإِنَّ مَنْ جَهِلَهَا لَمْ يَكُنْ عَلَىٰ ثِقَةٍ مِنْ تِلَاوَتِهِ.

فَإِنْ قِيلَ: السِّينُ أُخْتُ الزَّايِ فِي الصَّفِيرِ وَالمَخْرَجِ وَالرَّخَاوَةِ وَالِانْفِتَاحِ وَالتَّسَفُّلِ[5]، فَلِمَ افْتَرَقَا فِي السَّمْعِ؟

قُلْنَا: هَمْسُ السِّيْنِ، وَجَهْرُ الزَّايِ أَوْجَبَ افْتِرَاقَهُمَا فِي السَّمْعِ، فَلَوْلا هَمْسُ السِّينِ / لَكَانَتْ زَايًا، وَلَوْلَا جَهْرُ الزَّايِ لَكَانَتْ سِينًا، [١٧٣/أ] فَاخْتِلَافُهُمَا فِي الجَهْرِ وَالْهَمْسِ أَوْجَبَ افْتِرَاقَهُمَا فِي السَّمْعِ[6].

فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ وَاخَتِ[7] الصَّادُ السِّيْنَ فِي المَخْرَجِ وَالصَّفيرِ وَالْهَمْسِ وَالرَّخَاوَةِ، فَلِمَ افْتَرَقَا فِي السَّمْعِ؟

قُلْنَا: اخْتِصَاصُ الصَّادِ بِالإِطْبَاقِ وَالِاسْتِعْلاءِ أَوْجَبَ افْتِرَاقَهُمَا فِي السَّمْعِ، وَلَوْلا ذَلِكَ لَكَانَتِ الصَّادُ سِينًا، وَاخْتِصَاصُ السِّينِ بِالتَّسَفُّلِ وَالِانْفِتَاحِ أَوْجَبَ

(١) نقله بِتَصَرُّفٍ واخْتِصارٍ من «الرعاية» (ص٢٠١).
(٢) كذا في النسختين، و«الذي»: ليس في المطبوع.
(٣) كذا في النسختين، و«الذي»: ليس في المطبوع.
(٤) نقله بِتَصَرُّفٍ واخْتِصارٍ من «الرعاية» (ص٢٠٤).
(٥) في (د): «والسفل».
(٦) نقله بِتَصَرُّفٍ واخْتِصارٍ من «الرعاية» (ص٢١١).
(٧) في (د): «قد وافقت».

ذَلِكَ أَيْضًا، وَلَوْلا اخْتِصاصُ السِّينِ بِمَا ذَكَرْنَاهُ لَكَانَتْ صَادًا، فَاعْرِفْ مِنْ أَيْنَ اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الحُرُوفُ فِي السَّمْعِ، وَالمَخْرَجُ وَاحِدٌ(١).

فَإِنْ قِيلَ: الذَّالُ وَالظَّاءُ وَالثَّاءُ مِنْ مَخْرِجٍ وَاحِدٍ، فَمَا الَّذِي أَوْجَبَ افْتِرَاقَهُا(٢)؟

قُلْنَا: اخْتِصاصُ الذَّالِ بالرَّخَاوَةِ [مَعَ الجَهْرِ](٣)، وَالثَّاءِ بِالْهَمْسِ، وَاخْتِصَاصُ الظَّاءِ بِالإِطْبَاقِ(٤)، أَوْجَبَ اخْتِلَافَهَا(٥) فِي السَّمْعِ، فَلَوْلَا الرَّخَاوَةُ الَّتِي فِي الذَّالِ [مَعَ الجَهْرِ](٦) لَكَانَتْ ثَاءً، وَلَوْلَا الْهَمْسُ الَّذِي فِي الثَّاءِ [مَعَ بَعْضِ الشِّدَّةِ](٧) لَكَانَتَ ذَالًا، وَلَوْلا الِانْفِتَاحُ الَّذِي فِي الذَّالِ لَكَانَتْ ظَاءً(٨)، فَاعْرِفْ ذَلِكَ(٩).

(١) نقله بِتَصَرُّفٍ واخْتِصارٍ من «الرعاية» (ص٢١٥-٢١٦). وينظر: «الجامع المفيد» (ص٣٢٥-٣٢٦).

(٢) في الأصل، و(د): «افتراقهما»، وفي هامش الأصل: «لعله: «افتراقها»؛ لأنها لثلاثة».

(٣) في (د): «الرخاوة»، وما أثبته من «الرعاية» (ص٢٢٤)، وتشترك الظاء مع الذال في هاتين الصفتين.

(٤) تشترك هذه الحروفُ الثلاثةُ في صِفَتي الرخاوة والإصمات، وتشترك الثاء مع الذال في صفتي الاستفال والانفتاح، وتشترك الذال مع الظاء في صفة الجهر، وتختص الظاء بصفتي الاستعلاء والإطباق.

(٥) في (د): «اختلافهما».

(٦) «مع الجهر»: زيادة من «الرعاية» (ص٢٢٤).

(٧) «مع بعض الشدة»: زيادة من «الرعاية» (ص٢٢٣، ٢٢٤).

(٨) في الأصل، و(د): «ثاء»، وما أثبته من «الرعاية» (ص٢٢١، ٢٢٤).

(٩) نقله بِتَصَرُّفٍ واخْتِصارٍ من «الرعاية» (ص٢٢٠-٢٢١، ٢٢٤). وينظر: «الجامع المفيد» (ص٣١٤).

فَإِنْ قِيلَ: فَمَا الَّذِي[1] أَوْجَبَ الِافْتِرَاقَ فِي السَّمْعِ بَيْنَ الوَاوِ وَالمِيمِ وَالْبَاءِ[2]، مَعَ اتِّحَادِ المَخْرَجِ؟

قُلْنَا: المِيمُ وَإِنْ شَارَكَتِ البَاءَ فِي الجَهْرِ وَالشِّدَّةِ، إِلَّا أَنَّ المِيمَ فِيهَا غُنَّةٌ، فَلَوْلَا الغُنَّةُ الَّتِي فِي المِيمِ[3]، وَجَرَيَانُ النَّفَسِ مَعَهَا لَكَانَتْ بَاءً؛ لِاشْتِرَاكِهِمَا[4] فِي الجَهْرِ وَالشِّدَّةِ وَالمَخْرَجِ[5].

وَالْوَاوُ مَجْهُورَةٌ، وَفِيْهَا خَفَاءٌ إِذَا سَكَنَتْ، وَثِقَلٌ إِذَا تَحَرَّكَتْ، وَفِيهَا مَدٌّ وَلِينٌ[6].

فَاخْتِلَافُهَا[7] / فِي هَذِهِ الصِّفَاتِ أَوْجَبَ افْتِرَاقَهُا[8] فِي السَّمْعِ. [١٧٣/ب]

فَهَذِهِ[9] حِكْمَةٌ جَبَلَ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهَا هَذِهِ الحُرُوفَ فِي أَصْوَاتِ بَنِي آدَمَ؛ أَعْنِي: اخْتِلَافَ صِفَاتِهَا؛ لِتَخْرُجَ بِذَلِكَ عَنْ أَصْوَاتِ البَهَائِمِ؛ لِأَنَّ أَصْوَاتَ البَهَائِمِ لَا اخْتِلَافَ فِي مَخَارِجِهَا، وَلَا فِي صِفَاتِهَا، فَلِذَلِكَ لَمْ تُفْهَمْ، فَبِاخْتِلَافِ

(١) كذا في النسختين، و«الذي»: ليس في المطبوع.

(٢) في (د): «والياء».

(٣) كذا في (د)، وهو الصواب، وفي الأصل: «النون».

(٤) في (د): «لكانت بالاشتراك باء».

(٥) نقله بِتَصَرُّفٍ واخْتِصارٍ من «الرعاية» (ص٢٣٢). وينظر: «الجامع المفيد» (ص٣٤٤، ٣٤٧).

(٦) نقله بِتَصَرُّفٍ واخْتِصارٍ من «الرعاية» (ص٢٣٥).

(٧) في الأصل، و(د): «فَاخْتِلَافُهُمَا».

(٨) في الأصل، و(د): «افتراقهما».

(٩) في (د): «فهذا».

صِفَاتِ هَذِهِ الحُرُوفِ، وَتَبَايُنِ طَبَائِعِهَا فُهِمَ الكَلَامُ، فَظَهَرَ الْمَعْنَىٰ الْقَائِمُ بِنَفْسِ المُتَكَلِّمِ لِلْمُخَاطَبِ(١).

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوابِ، وَإِلَيْهِ المَرْجِعُ وَالمآبُ(٢).

❁❁❁❁❁

(١) نقله بِتَصَرُّفٍ يَسيرٍ من «الرعاية» (ص١٤٣-١٤٤)، وقد نقله مَكِّيُّ بنُ أبي طالبٍ عَنْ أبي عُثْمانَ بكرِ بنِ محمدٍ المازنيِّ (ت:٢٤٩هـ). وينظر: «الإبانة في اللغة العربية» (١/ ٨٦)، و«الموضح في التجويد» (ص٧١-٧٢)، و«التمهيد في علم التجويد» (ص١١١)، و«الجامع المفيد» (ص٣٧١).

(٢) كذا في الأصل، وفي (د): «والله أعلم، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا إلىٰ يوم الدين».

أَهَمُّ نَتَائِجِ البَحْثِ

يخلصُ البَحْثُ -بعدَ دراسةِ هذا الكتابِ وتحقيقِهِ- إلىٰ عددٍ من النتائجِ، أهمُّها:

١- أَنَّ «**كِتابَ الدُّرِّ المَوْصُوف في وَصْفِ مَخارِجِ الحُرُوف**» لفَخْرِ الدِّينِ المَوْصِلِيِّ (ت:٦٢١هـ) هُوَ المُصَنَّفُ الوَحيدُ -فيما أعلم- الَّذي وَصَلَنَا مِنْ مُصَنَّفاتِ الفَخْرِ المَوْصِلِيِّ، وَقَدْ رَواهُ عَنْهُ ابنُ الوُجُوهيِّ البَغْدَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت:٦٧٢هـ)، وَعَنْهُ رَواه شَيْخُ حَرَمِ الخَليلِ بُرهانُ الدِّينِ الجَعْبَريُّ (ت:٧٣٢هـ).

٢- أَنَّ العُنوانَ الصَّحيحَ للكتابِ هُوَ: «**الدُّرُّ المَوْصُوفُ**»، بالواوِ بعدَ الميمِ، وهُوَ ما وَرَدَ علىٰ غِلافي نُسْخَتي الكِتابِ، وغِلافِ مجموعِ نُسْخَةِ الأصلِ، وَأَوَّلِ «**سَيْر الكَمين في حلِّ العقْدِ الثَّمين**» لِزَينِ الدِّينِ الطِّيبيِّ، الملحقةِ بنسخة زاوية الدَّرْديرِ، ونسخةِ المتحفِ العراقيِّ، وهو أولىٰ مما زعمه د. غانم قدوري الحمد؛ حيث تَرَجَّحَ لَدَيهِ أَنْ يَكونَ عُنوانُ الكِتابِ هو: «الدُّرُّ المرصوف»، بالراء بعد الميم.

٣- يُعَدُّ «**كِتابُ الدُّرّ المَوْصُوف في وَصْفِ مَخارِجِ الحُرُوف**» خامِسَ مُصَنَّفٍ مَنْثُورٍ يَصِلُ إِلَيْنَا في مَبْحَثَي (مَخارِجِ الحُرُوفِ وَصِفاتِهَا)، بَعْدَ كتب: «**قَوْل إقليدس على اللُّحون وَصَنْعَة المَعازِف وَمَخارِجِ الحُروف**»، المنسوب لِيَعْقُوبَ بنِ إِسْحاقَ الكِنْدِيِّ (ت:٢٥٩هـ)، و«**جُزْءٌ فِيهِ: مَعْرِفَةُ مَخارِجِ الحُروفِ وَأَجْناسِها وَأَجْرَاسِها**»، لابنِ بَلِّيمَةَ القَيْرَوانيِّ ثم الإِسْكَنْدَريِّ (ت:٥١٤هـ)، و«**الجَالِبِ لِلْإِفادَةِ (جَالِبِ الإِفادَةِ) لِطَالِبِ الإِرَادَةِ، في مَخارِجِ الحُروفِ وَصِفاتِها**»، لابن عَظِيمَةَ الإشبيليِّ (ت:٥٤٣هـ)، و«**مَخارِجِ الحُروفِ وَصِفاتِها، أو المُخْتَصَرِ في مَخارِجِ**

الحُروف وَصفاتها»، لابنِ الطَّحَّانِ السُّماتيِّ الإشبيليِّ (ت:٥٦١هـ)، وهي المُقَدِّمَةُ الأولَىٰ في التَّجويدِ من كتابِهِ «**مُرْشِد القَارئ إلى تَحْقيقِ مَعَالِمِ المَقارِئ**»، وهو أيضًا ثاني مُصَنَّفٍ مَنْثُورٍ لِعالِمٍ مَشْرقيٍّ يَصِلُ إِلَيْنَا، بَعْدَ الكِتابِ المَنْسُوبِ لِيَعْقُوبَ الكِنْدِيِّ.

٤- تَمَيَّزَ الكِتابُ بالاخْتِصَارِ والإِيْجَازِ، وَبَهِذِهِ الخَاتِمَةِ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا عِلَلَ اخْتِلَافِ الحُروفِ مَعَ اتِّحَادِ المَخْرَجِ، الَّتِي جَمَعَها مِنْ مَوَاضِعَ مُتَفَرِّقَةٍ مِنْ كِتابِ «**الرِّعَايَة**» لِمَكِّيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ (ت:٤٣٧هـ)، وَيَبْدُو أَنَّهُ سَمِعَهُ عَلَىٰ شَيْخِهِ يَحْيىٰ بنِ سَعْدُونَ الأزديِّ القرطبيِّ ثم الموصليِّ (ت:٥٦٧هـ)، الَّذي سَمِعَهُ عَلَىٰ شَيْخِهِ عبدِ الرحمنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَتَّابٍ القُرْطِبيِّ (ت:٥٢٠هـ) بقرطبة في شهور سنة (٥٠٥هـ)، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ علىٰ مُصَنِّفِهِ، كَمَا اعْتَمَدَ الفَخْرُ المَوْصِليُّ عَلَىٰ كِتَابِ «**أَسْرَارِ العَرَبِيَّة**» لشَيْخِهِ أَبي البَرَكَاتِ الأَنْبارِيِّ (ت:٥٧٧هـ).

٥- بعض الكتب التي حققها الدكتور غانِمُ قَدُّوري الحَمَدُ العِراقيُّ - عَلَىٰ أَهَمِّيَّتِها وَقِيمَتِها، مَعَ الثَّنَاءِ عَلَىٰ مَا بَذَلَهُ مِنْ جُهْدٍ مَشْكُورٍ-، لَمْ تَنَلْ مَا تَسْتَحِقُّهُ مِنَ الدِّرَاسَةِ والتَّحْقِيقِ، وَقَدْ تَوَفَّرَتْ لَدَيَّ مُسوِّغاتٌ عَدِيْدَةٌ، اقْتَضَتْ إِعَادَةَ دِرَاسَةِ وَتَحْقِيقِ بَعْضِها، وَنَشْرِها، أَوَّلُها هَذَا الكِتابُ الَّذي بَيْنَ أَيدينا.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَن الحَمْدُ للَّه رَبِّ العَالَمِينَ.

الفَهَارِسُ الفَنِّيَّةُ(١)

١ -فِهْرِسُ الأَلْفَاظِ اللُّغَوِيَّةِ المَشْرُوحَةِ

مسلسل	اللفظ اللغوي المشروح	الصفحة
١.	إِزْعاجُ الحَرَكاتِ	٢٦٤٠
٢.	بَذٌّ	٢٦٥٢
٣.	البَرَصُ	٢٦٤١
٤.	البَقْيَارُ	٢٥٩٤
٥.	تَرْعِيدُ المَدَّاتِ	٢٦٣٩
٦.	التَّفَشِّي	٢٦٥٩
٧.	تَلْكِيزُ الهَمَزَاتِ	٢٦٣٨
٨.	الثِّنِيَّةُ	٢٦٥٠
٩.	الجُعُودَةُ	٢٦٤١
١٠.	الجَهْرُ	٢٦٥٢
١١.	الحَلْقُ	٢٦٤٨
١٢.	الرَّخَاوَةُ	٢٦٥٣
١٣.	السَّفَرَةُ	٢٦٤٣
١٤.	الشَّدَّةُ	٢٦٥٣
١٥.	ضَيْزَنٌ	٢٦٥٢
١٦.	فَرَّ مِنْ لَبٍّ	٢٦٦٠
١٧.	القَطَطَ	٢٦٤١
١٨.	المَوَالِيَّا	٢٦٠٣
١٩.	الهَمْسُ	٢٦٥٢

(١) وقد رَتَّبْتُها ترتيبًا أَلِفبائيًّا.

الأَعْلَامِ المُتَرْجَمِينَ

مسلسل	العلم المترجم	الصفحة
١.	إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجَعْبَريُّ	٢٦٠٩
٢.	أحمد بن محمد بن أحمد الدَّرْديرُ	٢٦١٩
٣.	حَمَّادُ بنُ زَيْدِ بنِ دِرْهَم الأَزْديُّ الجَهْضَميُّ البَصْريُّ	٢٦٤٢
٤.	حَمْزَةُ بنُ حَبيبِ بنِ عُمَارَةَ التَّيْميُّ الكوفيُّ، الزَّيّاتُ	٢٦٤٠
٥.	الخَليلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَمْرٍو الفَراهيديُّ	٢٦٦٤
٦.	صالِحُ بنُ إِسْحاقَ البَجَليُّ الجَرْميُّ	٢٦٤٥
٧.	عَلِيُّ بنُ إِسماعِيلَ بنِ خَلَفٍ الجُذاميُّ	٢٥٩٥
٨.	عَليُّ بنُ عُثْمانَ بنِ عبدِ القادِرِ، ابن الوُجُوهيِّ	٢٥٩٦
٩.	عَمْرُو بنُ عُثْمانَ بنِ قَنْبَرٍ الحارثيُّ البَصْريُّ، سِيبَوَيْه	٢٦٤٤
١٠.	المُبارَكُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمدٍ البغدادي	٢٥٩٢
١١.	مُحمدُ بنُ محمدِ بنِ معالي بنِ بَرَكَةَ، ابن المَوْصليِّ	٢٥٩٦
١٢.	مُحمدُ بنُ موسىٰ بنِ عِمْرانَ الغَزِّيُّ ثم المَقْدِسيُّ	٢٦١٦
١٣.	منصورُ بنُ عليِّ بنِ إسماعيلَ المَخْزُوميُّ	٢٥٩٢
١٤.	موسىٰ بنُ عُبَيدِ اللهِ بنِ يَحيىٰ بنِ خاقان الخاقانيَّ	٢٦٤١

٣- أَهَمُّ المَصَادِرِ والمَرَاجِعِ[1]

أ- المَخْطُوطَاتُ:

١-**العقد المُذَهَّب في طبقات حَمَلَة المَذْهَب والذيل عليها**، لسراج الدين أبي حفص عمر بن عليِّ بن أحمد الأنصاريِّ الأندلسيِّ التَّكْروريِّ المصريِّ الشافعيِّ، المعروف بابن المُلَقِّن، وابن النحويِّ (٧٢٣-٨٠٤هـ)- نسخة مكتبة عارف حكمت الملحقة بمكتبة الملك عبد العزيز الوقفية بالمدينة المنورة، الرقم العام: (٣٨٩٦)، في (١٦٩) ورقة، كتبها أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن بهادر المؤمني الطرابلسي الشافعي، في الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة (٨٦٩هـ)، بالخانقاه المظفرية الركنية البيبرسية بالقاهرة.

٢-**كِتابُ الإيضاحِ في القراءات**، من تصنيفِ الأستاذ أبي عبد الله أحمد بن أبي عمر بن أبي أحمد الأَنْدَرابيِّ الخُراسانيِّ ثم النَّيْسابوريِّ، المعروف بالزَّاهِدِ (ت:٤٧٠هـ)- نسخة خطية محفوظة في جامعة إستانبول التركية، تحت رقم: (1350. A)، في (٢٠٥) ورقة، كتبها بخطٍ نسخيٍّ جَيدٍ محمدُ بنُ عمرَ بن حمزةَ الحَمَويُّ، في ليلة الأحد العاشر من ذي الحجة سنة (٥٦٦هـ).

٣-**معجم الشافعية أو كتاب في تراجم الرجال**، لجمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد المقدسيِّ الدمشقيِّ الحنبليِّ، المعروف بابن عبد الهادي، والملقب بابن المِبْرَد (٨٤١-٩٠٩هـ)- نسخة خطية محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق، رقم: (٤٥٥١)، في (١١٩) ورقة، فرغ

---

[1] بلغ عدد المصادر والمراجع التي اعتمدتُ عليها في الدراسة والتحقيق (١٦٦) ستة وستين ومئة، اكتفيت بأهم ثلاثة وثمانين منها فقط؛ مراعاة لقواعد النشر.

منه يوم الجمعة بعد العصر ثالث عشر جمادىٰ الآخرة سنة (٨٨٨هـ) بمنزله بالشرف الأعلىٰ في صالحية دمشق المحروسة.

٤-**معجم شيوخ الدِّمْياطيِّ**، لشرف الدين أبي محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن التُّونيِّ الدمياطيِّ المصريِّ الشافعيِّ (٦١٣-٧٠٥هـ)- نسخة خطية محفوظة في المكتبة الوطنية التونسية بتونس، تحت رقم: (١٢٩٠٩)، من أوله حتىٰ آخر الجزء الثاني والعشرين، تقع في (٢٥٩) ورقة، ورقم: (١٢٩١٠)، من أول الجزء الثالث والعشرين حتىٰ آخر الجزء الرابع والأربعين، وهو آخر المعجم، تقع في (٢٢٨) ورقة.

ب ـ الرَّسَائِلُ العِلْمِيَّةُ والبُحُوثُ المَنْشُورَةُ:

١-**الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف**، تأليف أبي المعالي محمد بن أبي الفرج فخر الدين الموصليِّ المتوفىٰ سنة ٦٢١هـ- تحقيق د. غَانِم قَدُّورِي الحَمَدُ، مدرس في كلية الشريعة- جامعة بغداد-مجلَّة المورد العراقية-بغداد-المجلد الخامس عشر- العدد الثاني- ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، الصفحات (٨٧-١٠٢).

٢-**الدُّرّ المرصوف في وصف مخارج الحروف**، تأليف أبي المعالي محمد بن أبي الفرج، فخر الدين الموصلي، المتوفىٰ سنة ٦٢١هـ- تحقيق د. غَانِم قَدُّورِي الحَمَدُ- مجلة الحكمة البريطانية- ليدز (مانشستر)- لندن- العدد الخامس والعشرون- جمادىٰ الثانية- ١٤٢٣هـ، الصفحات (٢٢٥-٢٤٦).

٣-**شَرْحُ قصيدة أبي مُزاحِمٍ الخاقانيِّ التي قالها في القُرَّاء وحُسْن الأَداء** للحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الأُمويِّ مولاهم القُرْطُبيِّ الأَنْدَلُسيِّ المالكيِّ، المعروف بالدَّاني (٣٧١-٤٤٤هـ): دراسة وتحقيق/ غازي بن بنيدر بن غازي العمري الحربي- رسالة مقدمة لنيل

درجة الماجستير من قسم الكتاب والسنة- كلية الدعوة وأصول الدين- جامعة أم القرىٰ- مكة المكرمة- ١٤١٨هـ.

٤-**الفقيه محمد بن أبي الفرج، أبو المعالي الموصلي (ت٦٢١هـ/١٢٢٤م): دراسة في سيرته العلمية**، للدكتورة/ حنان عبد الخالق علي السبعاوي، المدرس في مركز دراسات الموصل-جامعة الموصل- بحث منشور في مجلة دراسات موصلية، وهي مجلة علميَّة فصلية محكَّمة مفتوحة الوصول، تُعنىٰ بنشر بحوث العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة الخاصة بتاريخ الموصل، يصدرها مركز دراسات الموصل- جامعة الموصل- العدد (٤٢)- ذو الحجة ١٤٣٤هـ/ تشرين الأول ٢٠١٣م، الصفحات (١٥٣-١٧٣).

٥-**قرة عين القراء في القراءات**، لبديع الإسلام أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي القواسي المَرَنْدي الأذربيجاني الحنفي (ت: بعد ٥٨٨هـ): دراسة وتحقيق- رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في قسم القرآن وعلومه-إعداد الطالبة/ نسيبة بنت عبد العزيز بن محمد الراشد- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض- كلية أصول الدين- قسم القرآن الكريم وعلومه- العام الجامعي:١٤٣٨-١٤٣٩هـ.

٦-**القصيدة الخاقانية في القراءة وحسن الأداء**، نظم أبي مزاحم موسىٰ بن عُبَيدِ الله بنِ يَحيىٰ بنِ خاقان الخاقانيِّ البَغداديِّ الحَنْبَليِّ (٢٤٨-٣٢٥هـ)، مع مقتطفات من شرح أبي عمرو الداني للقصيدة- تحقيق وشرح د. علي حسن البوَّاب- منشور في مجلة المورد العراقية- المجلد الرابع عشر- العدد الأول-١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، الصفحات (١١٥-١٢٨).

٧-**كتاب بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات**، لأبي العباس أحمد بن عمَّار بن أبي العباس المهدويِّ

القيروانيِّ (ت: نحو٤٤٠هـ)-تحقيق د. حاتم صالح الضامن، بحث منشور في مجلة معهد المخطوطات العربية -إصدار جديد- الكويت- المجلد التاسع والعشرون- الجزء الأول-ربيع الآخر-رمضان ١٤٠٥هـ/ يناير- يونيو ١٩٨٥م، الصفحات (١٢٧-١٦٢).

٨-**كَنْزُ المعاني في شرح حِرْز الأماني ووجه التهاني**، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجَعْبريِّ (ت:٧٣٢هـ): (من أول فرش سورة مريم إلىٰ نهاية الكتاب: دراسة وتحقيقًا)- إعداد الطالب/ أحمد بن عبد الله بن درويش سليماني- رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)، من قسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- العام الجامعي: (١٤٣٠-١٤٣١هـ).

٩-**المُيَسَّر من التيسير طريق أبي عمرو بن العلاء النحرير**، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي القاسم بن أبي العز الموصلي الحنبلي، المعروف بابن خروف، وابن الوراق (نحو٦٤٠-٧٢٧هـ): دراسة وتحقيق- رسالة مقدمة لاستكمال الحصول علىٰ درجة (الماجستير)- إعداد الطالبة/ نسيبة بنت منصور بن عون العبدلي الشريف- جامعة طيبة- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- قسم الدراسات القرآنية- العام الجامعي: ١٤٣٤-١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣-٢٠١٤م.

ج ـ المَطْبُوعاتُ:

١-**إتحاف السادة المُتَّقين بشرح إحياء عُلوم الدِّين لأبي حامد الغَزاليِّ**، تأليف السيد أبي الفَيْضِ مُحَمَّدِ بنِ محمدِ بن محمدٍ الحُسَينيِّ الواسطيِّ فالبلجراميِّ ثم الزَّبِيدِيِّ ثم المصريِّ، الملقب بمُرْتَضَىٰ (١١٤٥-١٢٠٥هـ)-مؤسسة التاريخ العربي- بيروت- الطبعة الأولىٰ- ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٢-**إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)**، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميِّ الحَمَويِّ البغداديِّ (٥٧٤-٦٢٦هـ)- تحقيق د. إحسان عباس- دار الغرب الإسلامي-بيروت- الطبعة الأولىٰ- ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٣-**أسباب نزول القرآن**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري الشافعي (ت:٤٦٨هـ)، رواية بدر الدين أبي نصر محمد بن عبد الله الأرغياني (ت:٥٢٩هـ)- حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. ماهر ياسين الفحل- دار الميمان- الرياض- الطبعة الأولىٰ- ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٤-**أسرار العربية**، لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري النحوي (٥١٣-٥٧٧هـ)، رواية أبي الفتوح نصر بن أبي الفُنون البغداديِّ النحويِّ (ت:٦٣٠هـ)-تحقيق/ د. محمد راضي محمد مدكور، وائل محمود سعد عبد الباري- مراجعة د. فَيْصَل الحَفْيان- مجلة الوعي الإسلامي- مجلة كويتية شهرية جامعة، تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت في مطلع كل شهر هجري- الإصدار الخامس والتسعون-١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

٥-**الإشارة إلى وَفَياتِ الأَعْيان المنتقى من تاريخ الإسلام**، لمؤرِّخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان التُّرْكُمانيِّ ثم الدِّمَشْقيِّ، المعروف بالذَّهَبيِّ، وابن الذَّهبيِّ (٦٧٣-٧٤٨هـ)- عني بتحقيقه وعلق عليه/ إبراهيم صالح- دار ابن الأثير- بيروت- الطبعة الأولىٰ-١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٦-**الأصوات اللغوية**، للدكتور إبراهيم أنيس (١٣٢٤-١٣٩٧هـ)- مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة- الطبعة الخامسة- ١٩٧٥م.

٧-**الإعْلام بِوَفَيَاتِ الأَعْلام**، لشمس الدين الذَّهبيِّ- تحقيق/ مصطفىٰ بن علي عوض، ربيع أبو بكر عبد الباقي- مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت- الطبعة الأولىٰ-١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٨-**إيجاز البيان عن أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن (القسم الأخير الخاص بعلوم القرآن)**، لأبي عمرو الدَّاني- تحقيق د. غانم قدوري الحمد- جمعية المحافظة علىٰ القرآن الكريم- عَمَّان- الأردن- الطبعة الأولىٰ- ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

٩-**إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لإسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني ثم البغدادي (ت:١٣٣٩هـ)- عُني بتصحيحه وطبعه علىٰ نسخة المؤلف/ محمد شرف الدين يالتقايا، ورفعت بيلكه الكليسي- دار إحياء التراث العربي- بيروت- دون تاريخ.

١٠-**البداية والنهاية**، لأبي الفِدَاءِ إِسْماعِيلَ بنِ عُمَرَ بنِ كَثيرٍ القُرَشيِّ البَصْريِّ ثم الدِّمَشقيِّ (٧٠٠-٧٧٤هـ)- تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر- دار هجر- القاهرة- الطبعة الأولىٰ- ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١١-**بَيان العُيوب التي يجب أن يجتنبها القُرَّاء**، لأبي عَلِيٍّ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ البَغْدَادِيِّ الحَنْبَلِيِّ (٣٩٦-٤٧١هـ)-تحقيق د. غانم قدوري الحمد-دار عمار-عمان-الطبعة الأولىٰ-١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

١٢-**تاج العَرُوس من جواهر القَامُوس**، للسيد محمد مُرْتَضَىٰ الزَّبيديِّ- تحقيق/ مجموعة من الأساتذة- وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت- مطبعة حكومة الكويت- ١٣٨٥-١٤٢٢هـ/ ١٩٦٥-٢٠٠١م.

١٣-**تَارِيخ إِرْبِل المُسَمَّى نَبَاهَةُ البَلَدِ الخَامِل بِمَنْ وَرَدَهُ مِنَ الأَمَاثِل،** لشرف الدين أبي البركات مبارك بن أحمد بن مبارك اللخميِّ الإرْبليِّ، المعروف بابن المُسْتوفي (٥٦٤-٦٣٧هـ)- حققه وعلق عليه/ سامي بن السيد خَمَاس الصَّقَّار-منشورات وزارة الثقافة والإعلام-العراق-دار الرشيد للنشر-بغداد- ١٩٨٠م.

١٤-**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** لمؤرِّخ الإسلام شمس الدين الذَّهَبيِّ- حققه، وضبط نصه، وعلق عليه د. بشار عوّاد معروف- دار الغرب الإسلامي-بيروت-الطبعة الأولىٰ-١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

تاريخ بغداد= تأريخ مدينة السلام.

١٥-**تاريخ علماء بغداد، المسمى: منتخب المختار لمحمد بن رافع السلّامي (ت:٧٧٤هـ)، المذيل به على تاريخ ابن النجار (ت:٦٤٣هـ) المسمى: ذيل التاريخ المجدد لمدينة السلام، من سنة (٤٦٣-٦٤٣هـ)**- انتخبه القاضي تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الفاسي ثم المكي الحسني المالكي (٧٧٥-٨٣٢هـ)- صححه وعلق حواشيه المحامي/ عباس العزاوي- الدار العربية للموسوعات- بيروت- الطبعة الثانية- ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١٦-**تأريخ مدينة السَّلام وأخبار مُحَدِّثيها وذكر قُطَّانها العلماء من غير أهلها وواردِيها،** للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بنَ ثابت الخطيب البَغداديِّ المُحدِّث المؤرِّخ (٣٩٢-٤٦٣هـ)- حققه، وضبط نصه، وعلق عليه د. بشار عوّاد معروف- دار الغرب الإسلامي- بيروت- الطبعة الأولىٰ- ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١٧-**التَّحْديد في الإتقان والتَّجْويد،** لأبي عمرو الدَّانيِّ- دراسة وتحقيق د. غانم قدوري الحمد- دار عمار-عمان- الطبعة الأولىٰ- ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٨-**تُحْفَة الأديب في نُحاة مُغْني اللَّبيب**، لجلال الدين السِّيوطيِّ- دراسة وتحقيق د. حسن الملخ، د. سهىٰ نعجة-عالم الكتب الحديث- إربد، جدارا للكتاب العالمي- عَمَّان- الطبعة الثانية- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٩-**التكملة لوفيات النقلة** (٥٨١-٦٤٢هـ)، لزكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري الشامي ثم المصري (٥٨١-٦٥٦هـ)- حققه وعلق عليه د. بشار عواد معروف- مؤسسة الرسالة- بيروت- ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٠-**تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب (الجزء الرابع)**، لكمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد البغدادي الشيباني الحنبلي، المعروف بابن الفُوَطي (٦٤٢-٧٢٣هـ)- حققه د. مصطفىٰ جواد- مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، المطبعة الهاشمية- دمشق- ١٩٦٣م.

٢١-**التَّمْهيد في عِلْم التَّجْويد**، للحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد القُرَشيِّ العُمَريِّ الدِّمَشْقيِّ ثم الشِّيرازيّ الشافعيّ، المشهور بابن الجَزَريِّ (٧٥١-٨٣٣هـ)- تحقيق د. غانم قدوري الحمد- مؤسسة الرسالة- بيروت- الطبعة الأولىٰ- ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي = رسالتان في تجويد القرآن للسعيدي.

٢٢-**تَهْذيب اللُّغَة**، للإمام أبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهريِّ الهَرَويِّ الشافعيِّ (٢٨٢-٣٧٠هـ)- تحقيق/ مجموعة من الأساتذة- المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر- الدار المصرية للتأليف والترجمة- مطابع سجل العرب- القاهرة- ١٩٦٤-١٩٦٧م.

٢٣-**ثلاث رسائل في علم التجويد: الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف لأبي المعالي الموصلي، كتاب في تجويد القراءة ومخارج**

الحروف لابن وثيق الأندلسي، نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين لابن القاصح- تحقيق أ.د. غانم قدوري الحمد- دار عمار-عَمَّان- الطبعة الأولىٰ- ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٤-**جامِع القراءات**، لأبي بكر محمد بن أحمد بن الهيثم الرُّوذْبَاريِّ البَلْخيِّ ثم الغَزنويِّ (ت: بعد ٤٨٩هـ)- تحقيق د. حنان بنت عبد الكريم ابن محمد العنزي- برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة- المدينة المنورة- الطبعة الأولىٰ- ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

٢٥-**الجامع المُفيد في صِناعة التَّجويد**، لزين الدين أبي الفتح جعفر بن إبراهيم بن جعفر السَّنْهوريِّ ثم القاهريِّ الأزهريِّ الشافعيِّ (نحو ٨١٠-٨٩٤هـ)- تحقيق وتقديم د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري- دار ابن حزم- بيروت- الطبعة الأولىٰ- ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م.

٢٦-**الجواهر المُضيَّة في طبقات الحَنَفيَّة**، لمحيي الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله القُرَشيِّ القاهريِّ الحنفيِّ (٦٩٦-٧٧٥هـ)- تحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو- دار هجر- القاهرة- الطبعة الثانية- ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٢٧-**الدُّرُّ الثَّمين في أسماء المُصَنِّفين**، لتاج الدين أبي طالب علي بن أنجب ابن عبد الله البغدادي المؤرخ الخازن، المعروف بابن الساعي (٥٩٣-٦٧٤هـ)- حققه وعلق عليه/ أحمد شوقي بنبين، محمد سعيد حنشي- دار الغرب الإسلامي- تونس- الطبعة الأولىٰ- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٨-**الدر النضيد في علم التجويد**، لشمس الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله بن الزبير الخابوري الحلبي الشافعي (٦٠٠-٦٩٠هـ)- دراسة وتحقيق/ الفريق البحثي بكرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم وعلومه في الجامعة الإسلامية- سلسلة إصدارات الكرسي (١)- مكتبة دار الزمان- المدينة المنورة- الطبعة الأولىٰ- ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

٢٩-**ذيل تاريخ مدينة السلام**، للحافظ جمال الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد بن يحيىٰ الدُّبَيْثي الواسطي (٥٥٨-٦٣٧هـ)- حققه، وضبط نصه، وعلق عليه د. بشار عواد معروف- دار الغرب الإسلامي- بيروت- الطبعة الأولىٰ- ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٣٠-**الذَّيْل على طَبَقَات الحنابلة**، للحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السَّلاميِّ البغداديِّ ثم الدمشقيِّ (٧٣٦-٧٩٥هـ)- تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن بن سليمان العُثَيمين- مكتبة العبيكان- الرياض- الطبعة الأولىٰ- ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥ م.

٣١-**رسالتان في تجويد القرآن (التَّنْبِيه على اللَّحْن الجَلِيِّ وَاللَّحْن الخَفِيِّ، وكتاب اخْتِلاف القُرَّاءِ في اللَّام والنُّون)**، لمقرئ أهل (فارس) وشيخهم أبي الحسن عليِّ بن جَعْفَرِ بنِ محمَّدِ بنِ سعيدٍ السَّعيديِّ الرازيِّ (ت: بعد ٤٢٠هـ)- تحقيق د. غانم قدوري الحمد- دار عمار- عَمَّان-الطبعة الأولىٰ- ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٣٢-**رسالة استحسان الخوض في علم الكلام**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري البصري الشافعي (٢٦٠-٣٢٤هـ)- طبعت تحت مراقبة السيد شرف الدين أحمد- مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن- الهند- الطبعة الثالثة- ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.

٣٣-**الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وبيان الحركات التي تلزمها**، لأبي محمد مكيّ بن أبي طالب حَمُّوش بن محمد القيسي القيرواني ثم القرطبي الأندلسي (٣٥٥-٤٣٧هـ)- تحقيق د. أحمد حسن فرحات- دار عمار- عَمَّان- الطبعة الثالثة- ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٣٤-**سِرّ صِناعَة الإعراب**، لأبي الفتح عثمان بن جِنِّيّ الرومي الأصل ثم الأزدي الموصلي (٣٢١-٣٩٢هـ)- دراسة وتحقيق د. حسن هنداوي- دار القلم- دمشق- الطبعة الثانية- ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٣٥-**سِيَر أعلام النبلاء**، لشمس الدين الذَّهَبيِّ- حققه مجموعة من المحققين، بإشراف الشيخ/ شعيب الأرنؤوط- مؤسسة الرسالة- بيروت- الطبعة الثالثة- ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٣٦-**شَذَرَات الذَّهَب في أخبار مَنْ ذَهَب**، لشهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكَريِّ الدمشقيِّ الصالحيِّ (١٠٣٢-١٠٨٩هـ)- أشرف علىٰ تحقيقه وخرَّج أحاديثَه/ عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلَّق عليه/ محمود الأرناؤوط- دار ابن كثير- دمشق، بيروت- الطبعة الأولىٰ- ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٣٧-**صَحِيحُ البُخاريِّ**- اعتنىٰ به/ أبو صهيب الكرميُّ- بيت الأفكار الدولية للنشر- الرياض- ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٣٨-**صَحِيح مُسْلِم**، للإمام الحافظ أبي الحسين مُسْلِم بنِ الحَجَّاجِ بن مُسْلِمٍ القُشَيريِّ النَّيْسابوريِّ (٢٠٦-٢٦١هـ)-اعتنىٰ به/ أبو صهيب الكرميُّ- بيت الأفكار الدولية للنشر- الرياض- ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٣٩-**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، لِشَمْسِ الدِّينِ السَّخَاويِّ- مكتبة القُدسيّ- القاهرة- ١٣٥٣هـ.

٤٠-**طبقات الشافعية**، لجمال الدين أبي محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأموي الأسنوي ثم القاهري (٧٠٤-٧٧٢هـ)- تحقيق/ كمال يوسف الحوت- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الأولىٰ- ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٤١-**طبقات الشافعية**، لابن كثير الدمشقي- تحقيق/ عبد الحفيظ منصور- دار المدار الإسلامي- بنغازي- ليبيا-الطبعة الأولىٰ-٢٠٠٤م.

٤٢-**طبقات الشافعية الكبرى**، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي ابن عبد الكافي السُّبْكِيِّ (٧٢٧-٧٧١هـ)- تحقيق/ محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو- الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة- الطبعة الثانية- ١٤١٣هـ.

٤٣-**طبقات النحاة واللغويين (الجزء الأول)**، لتقي الدين أبي الصدق أبي بكر بن أحمد بن محمد الأسدي الشهبي الدمشقي الشافعي، المعروف بابن قاضي شُهْبَةَ (٧٧٩-٨٥١هـ)- تحقيق د. محسن غياض- ساعدت جامعة بغداد علىٰ طبعه- مطبعة النعمان- النجف- العراق- ١٩٧٤م.

٤٤-**العِبَر فِي خَبَرِ مَنْ غَبَر**، لشمس الدين الذَّهَبيِّ- حققه وضبطه علىٰ مخطوطتين/ محمد السعيد بن بسيوني زغلول- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الأولىٰ- ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٤٥-**عِقْد الجُمَان في تاريخ أهل الزمان**، لقاضي قضاة الديار المصرية بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد بن موسىٰ العيني (ت:٨٥٥هـ)- حوادث وتراجم (العصر الأيوبي- الجزء الرابع: ٦١٦-٦٢٨هـ)- تحقيق ودراسة د. محمود رزق محمود- مطبعة دار الكتب والوثائق القومية- القاهرة- ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٤٦-**علم الصوتيات**، للدكتور/ عبد العزيز أحمد علام، والدكتور/ عبد الله ربيع محمود- مكتبة الرشد- الرياض- ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٤٧-**غايَة النِّهايَة في طَبَقاتِ القُرَّاء**، للحافظ ابن الجَزريِّ- عُني بنشره/ ج. برجشتراسر- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الثالثة- ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٤٨-**فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل**، إعداد/ سالم عبد الرزاق أحمد- وزارة الأوقاف والشؤون الدينية- بغداد- طبع

بمطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر-جامعة الموصل-الطبعة الثانية (منقحة ومزيدة)-١٤٠٢-١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢-١٩٨٣م.

٤٩-**قلائد الجُمَان في فرائد شُعراء هذا الزَّمان، المشهور بعقود الجُمَان في شعراء هذا الزمان**، لكمال الدين أبي البركات المبارك بن أحمد بن حمدان الموصلي، المعروف بابن الشَّعَّارِ (٥٩٥-٦٥٤هـ)- تحقيق/ كامل سلمان الجبوري- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الأولىٰ- ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٥٠-**الكِتَاب**، لإمام النحاة أبي بشر عمرو بن عثمان بن قَنْبر الحارثي مولاهم الفارسي ثم البصري، الملقب بسيبويه (١٤٨-١٨٠هـ)- تحقيق وشرح أ. عبد السلام محمد هارون- مكتبة الخانجي- القاهرة- الطبعة الثالثة- ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٥١-**كتابُ بَيانِ العُيوبِ الَّتي يَجبُ أَنْ يَجْتَنبَها القُرَّاء وَإيْضاحِ الأَدَواتِ الَّتي بُنِيَ عَلَيْهَا الإِقْراء**، لابنِ البَنَّاءِ البَغْدَادِي: دراسة وتحقيق د. محمد توفيق حَدِيد- تحت الطبع.

٥٢-**كتاب خَلْق الإنسان**، عن أبي محمد ثابت بن أبي ثابت اللغويِّ، من علماء القرن الثالث الهجري-تحقيق/ عبد الستار أحمد فراج-مطبعة حكومة الكويت- الكويت- طبعة ثانية مُصَوَّرة-١٩٨٥م.

٥٣-**كتاب السَّبْعَة في القراءات**، لأبي بكر أحمد بن موسىٰ بن العَبَّاس بن مُجَاهِدٍ التَّميميِّ العَطَشيِّ البغداديِّ الشافعيِّ (٢٤٥-٣٢٤هـ)- تحقيق د. أحمد شوقي عبد السلام ضيف، الشهير بشوقي ضيف (ت:١٤٢٦هـ)- دار المعارف- القاهرة- الطبعة الثانية-١٤٠٠هـ.

٥٤-**كتاب العَيْن**، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيديِّ الأزديِّ اليُحْمديِّ العُمَانيِّ ثم البصريِّ (١٠٠-١٧٥هـ)-

تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي-مؤسسة الأعلمي للمطبوعات-بيروت-الطبعة الأولىٰ-١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٥٥-**لِسان العرب**، لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن مَنْظور الإفريقيِّ المصريِّ (٦٣٠- ٧١١هـ)- دار صادر- بيروت- الطبعة السادسة- ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٥٦-**مجمع الآداب في معجم الألقاب**، لكمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد المعروف بابن الفوطيّ البغدادي المؤرخ (٦٤٢-٧٢٣هـ)-تحقيق/ محمد الكاظم-مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي- طهران- الطبعة الأولىٰ- ١٤١٦هـ.ق/ ١٣٧٤هـ. ش.

٥٧-**المختصر المحتاج إليه من تأريخ الحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد بن محمد، ابن الدُّبيثيِّ**، انتقاء شمس الدين الذهبي، وفيه زيادة فوائد في التراجم له ولشيوخ آخرين- عني بتحقيقه والتعليق عليه ونشره د. مصطفىٰ جواد-مطبعة المعارف-بغداد-١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.

٥٨-**مراتب النَّحْويين**، لأبي الطَّيِّبِ عَبْدِ الواحِدِ بنِ عَلِيٍّ العَسْكَريِّ ثم الحَلَبيِّ اللُّغَويِّ (ت:٣٥١هـ)- تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم- المكتبة العصرية- صيدا- بيروت- ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٥٩-**المِصْباح الزّاهر في القراءات العشر البواهر**، للإمام المقرئ أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشَّهْرُزُوريِّ البغداديِّ (٤٦٢-٥٥٠هـ)- دراسة وتحقيق د. إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسريِّ- دار الحضارة- الرياض- الطبعة الأولىٰ- ١٤٣٥هـ.

٦٠-**معجم الشيوخ (المعجم الكبير)**، لشمس الدين الذهبي- تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة- مكتبة الصديق- الطائف- الطبعة الأولىٰ- ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٦١-**مُعْجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)**، للأستاذ/ عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كَحَّالة الدمشقيِّ (١٣٢٣-١٤٠٨هـ)-مؤسسة الرسالة-بيروت-الطبعة الأولىٰ-١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٦٢-**مُعجْم مُصَنَّفات الوقف والابتداء دراسة تاريخية تحليلية مع عناية خاصة بمُصَنَّفات القرون الأربعة الأولى**، للدكتور/ مُحَمَّد توفيق مُحَمَّد عَلي حَدِيد- مركز تفسير للدراسات القرآنية- الرياض- الطبعة الأولىٰ- ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

٦٣-**مُعْجم مَقاييس اللغة**، لابن فارس- بتحقيق وضبط أ. عبد السلام محمد هارون- دار إحياء الكتب العربية- عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه- القاهرة- الطبعة الأولىٰ- ١٣٦٦-١٣٧١هـ/ ١٩٤٦-١٩٥١م.

٦٤-**مَعْرِفَة القُرَّاء الكِبار على الطبقات والأعصار**، لشمس الدين الذهبي- تحقيق د. طيار آلتي قولاج- مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي- إستانبول- طبع بالأوفست بمطابع مديرية النشر والطباعة والتجارة التابعة لوقف الديانة التركي- أنقرة- ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٦٥-**المُوَضّح في التجويد**، لأبي القاسم عبد الوهّاب بن محمد بن عبد الوهاب الأنصاريِّ القرطبيِّ (٤٠٣-٤٦١هـ)- تقديم وتحقيق د. غانم قدوري الحمد- دار عَمّار- عَمّان- الطبعة الأولىٰ- ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٦٦-**النُّجُوم الزَّاهِرَة في مُلُوكِ مِصْرَ والقاهِرَة**، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله البشبغاويِّ الظاهريِّ الأتابكيِّ (٨١٢-٨٧٤هـ)- المؤسسة المصرية العامة للتأليف

والترجمة- وزارة الثقافة والإرشاد القومي- القاهرة- ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

٦٧-**النَّشْر في القراءات العَشْر**، للحافظ ابن الجَزَريِّ- دراسة وتحقيق.د. السالم محمد محمود الشِّنْقِيطيِّ- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة المنورة- الطبعة الأولىٰ-١٤٣٥هـ.

٦٨-**هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل باشا البغداديِّ- طُبِعَ بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية- إستانبول- سنة ١٩٥١م- أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي- بيروت- دون تاريخ.

٦٩-**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، لجلال الدين السيوطي- تحقيق/ عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي- المكتبة التوفيقية- القاهرة- دون تاريخ.

٧٠-**الوافي بالوفيات**، لصلاح الدين أبي الصفاء خليل بن أيبك بن عبد الله الألبكيِّ الصَّفَديِّ الشافعيِّ (٦٩٦-٧٦٤هـ)- تحقيق واعتناء/ أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفىٰ- دار إحياء التراث العربي- بيروت- الطبعة الأولىٰ- ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٤-فهرس الموضوعات

مسلسل	الموضوع	الصفحة
١.	مقدمة	٢٥٨٣
٢.	القسم الأول: الفخر الموصلي حياته وآثاره	٢٥٨٦
٣.	١-اسْمُهُ وَنَسَبُهُ وكُنْيَتُه	٢٥٨٧
٤.	٢-مولده ونشأته وحياته العلمية	٢٥٨٨
٥.	٣-شيوخه وتلاميذه	٢٥٩٠
٦.	٤-خُلُقُهُ وَمَكانَتُهُ العِلْمِيَّةُ	٢٥٩٨
٧.	٥-مُصَنَّفَاتُهُ	٢٦٠٠
٨.	٦-شِعْرُهُ	٢٦٠٢
٩.	٧-وفاته	٢٦٠٣
١٠.	القسم الثاني: التعريف بـ«كتاب الدر الموصوف في وصف مخارج الحروف»	٢٦٠٦
١١.	١-موضوع الكتاب، ومادته	٢٦٠٦
١٢.	٢- تَحْقِيْقُ اسْمِ الكِتَابِ، وَتَوْثِيْقُ نِسْبَتِهِ إِلَىٰ مُؤَلِّفِهِ.	٢٦٠٨
١٣.	٣- وَصْفُ نُسْخَتَي الكِتَابِ، وَنَمَاذِجُ مِنْهُمَا.	٢٦١٤
١٤.	٤- نَشْرَاتُ الكِتَابِ، وَمُسَوِّغَاتُ إِعَادَةِ تَحْقِيقِهِ وَنَشْرِهِ	٢٦٣٠
١٥.	القسم الثالث: النص المحقق	٢٦٣٧
١٦.	أَهَمُّ نَتائِجِ البَحْثِ	٢٦٧١
١٧.	الفهارس الفنية	٢٦٧٣
١٨.	١-فِهْرِسُ الأَلْفَاظِ اللُّغَوِيَّةِ المَشْرُوحَةِ	٢٦٧٣

مسلسل	الموضوع	الصفحة
١٩.	٢-فِهْرِسُ الأَعْلَامِ المُتَرْجَمِينَ	٢٦٧٤
٢٠.	٣-أَهَمُّ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ	٢٦٧٥
٢١.	٤-فِهْرِسُ المَوْضُوعَاتِ	٢٦٩١